الأوقاف فى بغداد

العصر العباسى الثانى

د. محمد عبد العظيم أبو النصر

الطبعة الأولى
٢٠٠٢م

عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية
EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المشرف العام : دكتور قاسم عبده قاسم

المستشارون

د . أحمد إبراهيم الهوارى

د . شوقي عبد القوى حبيب

د . قاسم عبده قاسم

مدير النشر: محمد عبد الرحمن عفيفى

تصميم الغلاف : محمد أبوطالب

الناشر : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

- ٥ شارع ترعة المريوطية - الهرم - ج.م.ع - تليفون ٣٨٧١٦٩٣

Publisher: ÉIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

P . B 65 Khalid Ben - Alwalid - Alharam P . C 12567

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

حث الإسلام على البر وفعل الخير يقول المصطفى ﷺ (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) ومن هنا تبارى المسلمون فى فعل الخير وعمل البر تقربًا إلى الله تعالى ، وكسبًا للثواب فى الدنيا والآخرة .

والأوقاف أحد وجوه هذه الأعمال التى تقرب بها أصحابها إلى خالقهم سبحانه وتعالى طمعًا فى كسب الصدقات الجارية بعد مماتهم ، سواء أكانوا أفرادًا أم خلفاءً أو ملوكًا أو وزراء أو علماء أو غيرهم .

ولقد شهدت الدولة الإسلامية الكثير من هذه الأوقاف وكانت بغداد العاصمة العباسية التى بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥ - ١٤٩ هـ / ٧٦٢ - ٧٦٦م ، من أشهر المدن الإسلامية التى راجت فيها هذه الأوقاف بنوعيها الأهلى والرسمى ، فهى عاصمة الخلافة وكعبة العلماء ومقصد التجار مدة طويلة حتى سقطت فى يد المغول ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨م.

والذى دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب هى :

إن هذه الفترة ٤٠٠ - ٦٥٦هـ / ١٠٠٩ - ١٢٥٨م تميزت ببوادر نهضة الخلافة العباسية لاسترجاع هيبتها المفقودة فى بغداد منذ أن سيطر عليها الأتراك ثم البويهيون واستقلت عنها الولايات والدويلات

الإسلامية والتى انفصلت عن مركز الخلافة كالدولة الطولونية والأخشيدية فى مصر والشام والحمدانية فى الموصل والطاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية والبويهية في بغداد وخراسان وماوراء النهر والأغالبة ، والأدارسة ، والرستمية فى بلاد المغرب ، وانسلاخ الأندلس عنها بقيام الدولة الأموية هناك (١٣٦ هـ / ٧٥٣م) وضياع مصر بقيام الدولة الفاطمية (٣٥٨هـ / ٩٦٨م) وقد حاولت الخلافة العباسية منذ عهد القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢ هـ / ١٩٩١ - ١٠٣١م) أن تعيد سيطرتها ووقارها الذى كانت عليه فى العصر العباسى الأول (١٣٢ - ٢٣٢ هـ / ٧٥٠ - ٨٤٦م) حيث واجه سلطة الفاطميين فى مصر ، ثم تابعها الخليفة المسترشد (٥١٢ - ٥٢٩ هـ / ١١١٨ - ١٢٣٥م) والراشد (٥٢٩ - ٥٣٠هـ / ١١٣٥ - ١١٣٦م) ثم الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥م) الذى تمكن من إزالة السيطرة السلجوقية على بغداد ونهض وغيره من الخلفاء والوزراء على تقديم صورة مشرقة للناس عن الخلافة والخلفاء .

وهناك سبب آخر وهو التعرف على حالة المجتمع البغدادى فى تلك الفترة ، والفقراء منهم بصورة خاصة ، ومدى إسهام الدولة والأفراد من أبناء الشعب فى مساعدة الفقراء وأبناء مجتمعهم ، ووسائل تلك المعونات التى سميت بالأوقاف . وثمة سبب ثالث أن بغداد هى العاصمة العباسية بل عاصمة الخلافة الإسلامية التى كان الجميع يطمع فى أن يكون له فيها ما يخلد ذكراه سواء كان خليفة أو وزير أو عالم أو قاضى أو ثرى من أثرياء العراق بل والعالم الإسلامى كله وهناك سبب رابع هو

خلو المكتبة العربية من هذه الموضوعات التى تتناول الوقف بصفة خاصة سواء فى العراق وغيره .

وثمة سبب خامس أن فترة الدراسة تعتبر من الفترات التى يغفل الكثير من المؤرخين عن دراسة أوضاعها الحضارية نظراً لكثرة المشكلات السياسية التى مرت بها من سيطرة البويهيين ثم السلاجقة على الخلافة ثم مجىء الحملات الصليبية ثم الغزو المغولى المدمر لبغداد ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول ، تناولت فى المقدمة معنى الوقف فى اللغة والاصطلاح ، وأسبابه ، وأنواعه ، وأقسامه وتناولت فى الفصل الأول الأوقاف فى الأغراض الدينية كأوقاف الأموال المطلقة ، والمؤسسات الخيرية كالمساجد والسقايات والأربطة ، وفى الفصل الثانى تناول البحث الأوقاف فى الأغراض الصحية كالبيمارستانات (المستشفيات) التى كثرت فى بغداد فى هذه الفترة ، ثم الفصل الثالث عن الأوقاف فى الأغراض الثقافية وتمثلت فى خزائن الكتب الشخصية للعلماء والفقهاء وأهل الخير ، ودور العلم (المكتبات العامة التى اشتهرت بها بغداد ، والمدارس كالنظامية والمستنصرية والكمالية وغيرها) .

وللأسف فقد جاء الغزو المغولى لبغداد ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م على أغلب هذه الأعمال الخيرية ، التى كانت فى يوم من الأيام شاهدة على عظمة الدين الإسلامى الحنيف وعدالته وسماحته وحضارته الراقية .

والله ولى التوفيق

الأوقاف في بغداد في العصور العباسية المتأخرة

٤٠٠ - ٦٥٦ هـ / ١٠٠٩ - ١٢٥٨م

المقدمة :

معنى الوقف :

يعرف الوقف في اللغة بمعنى الحبس وهو المنع والإمساك [١]، وفي الاصطلاح يمكن تعريفه بوجه عام " الحبس[٢] كل شيء وقفه صاحبه وقفًا محرمًا لا يباع ولا يورث من نخل أو كرم أو غيرها كأرض أو مستغل يحبس أصله وتسبل غلته[٣] " إذن فهو حبس العين عن تمليكها لأحد من العباد والتصرف بالمنفعة على الفقراء في وجوه الخير .

ويمكن القول بأن الوقف نوع من أنواع صدقات التطوع[٤] التي يقوم بها الإنسان بإرادته فيوجه بذلك جزء من أمواله إلى وجوه البر والخير التي تخدم مصالح الجماعة ، ويمتاز هذا النوع من الصدقات بصفة الدوام والاستمرار ، لأنه في الغالب يعني حبس العين [٥]، والتصدق بالمنفعة وهو ما قصده رسول الله ﷺ بقوله " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " [٦].

فالأصل بالوقف أن يكون لازمًا[٧] بحبس العين والتصدق بريعها حيث لا يجوز نقضه[٨] أو التصرف فيه ، إلا في حالات[٩] أجازها الإمام أبو حنيفة النعمان هي ظروف المرض أو الدين . ومن الفقهاء من يرى الوقف نوعًا[١٠] من البر بالفقراء وكذلك الأغنياء إذ نص على

هؤلاء أو فرض لهم مقابل خدمة معينة كالإمامة والتدريس ، أو كان الوقف بطريق الإباحة لا التمليك كالخان[١١] ، والرباط[١٢] . والمقبرة ، والمسجد ، والحوض ، والبئر والساقية ، وثمار الأشجار وفي هذه الحالات أجاز بعض الفقهاء الوقف على الأغنياء والفقراء .

ومنهم من يشترط أن يكون الوقف للفقراء[١٣] حالاً أو مالاً حتى تكون فيه القربة إلى الله سبحانه وتعالى ، ولقد أشار الماوردى[١٤] إلى ذلك بقوله " لا يتعين للخاص فيها إن عمت ويجوز أن يفضى إلى العموم وإن خصت " وتتمثل صفة الفقر فى المحتاجين من اليتامى والمساكين والعميان والمرضى المزمنين ، وقراء القرآن الكريم والفقهاء ، وأهل الحديث ، والصوفية ممن هم على طريقة مرضية ، وغيرهم من أهل الحاجة[١٥] .

أسباب الوقف :

لقد أسهمت عدة عوامل فى ازدياد حركة الوقف الإسلامى فى العصور الإسلامية ، منها ما هو شخص ، ومنها ما يعود إلى الظروف العامة للدولة ، وقد أوجز ابن خلدون[١٦] هذه الأسباب باعتباره خير من شخصها فقال " إن أمراء الترك فى دولتهم يخشون عادية سلطانهم على ما يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق أو الولاء ، ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا[١٧] والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة يجعلون فيها شركا لولدهم ينظر عليها أو نصيب منها مع ما فيهم غالبًا من الجنوح إلى الخير ، والتماس الأجور فى المقاصد والأفعال ، فكثرت الأوقاف لذلك ، وعظمت الغلات والفوائد ، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جراياتهم منها ".

ومن نص ابن خلدون يمكن استخلاص عدة أسباب للوقف :

١ - حماية أموال أصحاب الوقف من المصادرات التى تلجأ إليها السلطة بين فترة وأخرى .

٢ - تجميع الأموال لأبنائهم من بعدهم بطريق النظر على الأوقاف أو بإيقافها عليهم حتى تتلخص هذه الأموال من قاعدة الإرث التى تحولها بعد عدة أجيال إلى أقسام غاية فى الضآلة يصعب استغلالها بصورة نافعة .

٣ - تقوى صاحب الوقف ورجائه الثواب والأجر من الله تعالى ، بسبب ما كان للدين من سلطان كبير على حياة الناس الروحية ، فضلاً عما طبعت عليه النفس البشرية من الشهرة وحب الثناء والميل إلى تخليد الذكرى بعد الموت [١٩].

أنواع الوقف :

يمكن تقسيم الوقف إلى نوعين هما :

١ - الوقف الخاص

٢ - الوقف الرسمى

الوقف الخاص : وهو ما يوقفه بعض الأتقياء من الأمة للفقراء والمحتاجين ، وينقسم إلى قسمين هما :

أ - الوقف الأهلى : ويقصد به الوقف المخصص لفائدة الأبناء والذرية خوفًا من الفقر والفاقة ، ويشترط لصحته أن ينتهى إلى جهة خير عند انقراض الذرية [٢٠].

ب - الوقف الخيرى : وهو الوقف الذى يرصد إلى جهة من جهات الخير وقد تنوعت هذه الجهات بحيث شملت معظم وجوه البر المختلفة والأغراض الدينية مثل بناء الدور فى الحرمين للحجاج، والدور والحصون، والخيول فى الثغور للمجاهدين ، وتحرير العبيد ، والمدارس والمكتبات والمستشفيات والربط والمساجد وغيرهما من المؤسسات الخيرية، ومنها فنادق المسافرين وإصلاح الجسور والطرقات العامة ورعاية الأيتام وذوى العاهات والسجناء ، ومنها ما يتعلق بشؤون التجارة والزراعة، ونفقات القرآن والعلماء ونحر الأضاحى وتزويج الفقراء وغيرها [٢١].

وقد أشار ابن حزم[٢٢] إلى الأموال الخاصة التى يجوز فيها الوقف بقوله .

" الوقف جائز فى الأصول من الدور والأرض بما فيها من الغرس والبناء ، إن كانت فيها وفى الأرجاء وفى المصاحف والدفاتر ، ويجوز أيضًا فى العبيد والسلاح والخيل فى سبيل الله عز وجل فى الجهاد فقط لا فى غير ذلك " [٢٣].

٢ - **الوقف الرسمى** : عرف هذا النوع من الأوقاف سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥م . فى خلافة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢م) بناء على مشاورة وزيره على بن عيسى[٢٣] ٣٣٥ هـ / ٩٤٧م فقد أوقف[٢٤] ضياعًا حول بغداد كان واردها السنوى ثلاثة عشرة ألف دينار، وضياعًا فى السواد بلغ واردها بما يزيد على ثمانين ألف دينار ، يشرف عليها ديوان خاص أنشىء لهذا الغرض سمى " بديوان البر " .

والأصل فى هذا الديوان الإشراف على المستغلات والضياع الموقوفة لمصلحة المساكين والساكنين فى الحرمين الشريفين والمجاهدين فى الثغور، ثم توسعت اختصاصات[٢٥] هذا الديوان بمرور الوقت فأشرف على توزيع الصدقات لمستحقيها من الفقراء والمساكين حتى اندمج[٢٦] أخيراً بإرادته فى ديوان الصدقات فى الوزارة الثانية لعلى بن عيسى فى السنوات (٣١٤ - ٣١٦ هـ / ٩٢٦ - ٩٢٨م) . ولم يستمر ديوان البر طويلاً ، كذلك ديوان الصدقات ، قد اختفت أدارته بعد خلافه المقتدر ، وأصبح تابعًا لديوان القضاء [٢٧].

والظاهر أن حوادث التجاوز[٢٨] على الأوقاف أو بيعها[٢٩] أو مصادرها[٣٠] كانت قد شهدت فترات طويلة من فترات التاريخ الإسلامى المختلفة بسبب الأزمات المالية[٣١] أو الفوضى العسكرية[٣٢] أو طمع الخلفاء والوزراء ، أو غيرها من الأسباب ، وكان فى بعض هذه الحوادث مواقف مشرفة لبعض القضاة فى المحافظة على حرمة الأوقاف[٣٣] .

ولكن الخليفة الطائع (٣٦٣ - ٣٨١هـ / ٩٧٤ - ٩٩١م) جدد أوامره فى المحافظة على الأوقاف وصيانتها فيما أصدره من[٣٤] العهود إلى القضاة ، ويمكن أن تجلى أهمية الأوقاف فى الحياة العامة فى كونها إحدى واجبات ولاية القضاة العامة [٣٥]. قال الماوردى بصدد ذلك " النظر بالأوقاف بحفظ أموالها وتنمية فروعها والقبض عليها وصرفها فى سبيلها ، فإن كان عليها مستحق للنظر فيها راعاه ، وإن لم يكن تولاه لأنه لا يتعين للخاص فيها أن عمت ويجوز أن يفضى إلى العموم وإن خصت " .

ولعل فى تسمية الدار التى يسكنها قاضى القضاة " بدار الوقف"[٣٧] فى القرن الرابع الهجرى (٣٣٦هـ / ٩٤٧م) خير دليل على العلاقة الوثيقة بين وظيفة القضاء والوقف العام ، حيث مارس بعض القضاة[٣٨] إشرافهم على الأوقاف وقد حرص الخليفة الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢هـ/ ١١٨٠ - ١٢٢٥م) على صيانة أملاك الوقف بما أشار به على قاضى القضاة بعدم التجاوز بينها وبين أملاك الرعية ، وضرورة الفصل بينهما بمبادىء الحق والشرع[٣٩] .

أقسام وأصناف الأوقاف :

لقد تنوعت الأوقاف التى حبسها المسلمون الأتقياء بتنوع أغراضها وتعددها ، ولكنها فى الغالب كانت تمثل مصالح عامة تؤمن حياة ومساعدة الفقراء ، شعوراً منهم بواجباتهم وتلبية لما أمر به الدين الإسلامى الحنيف ، ومن العطف والبر بالفقراء وأملاً منهم بجزاء الثواب.

ويمكن أن نصنف هذه الأوقاف وفق مؤسساتها إلى ثلاثة أنواع هى (دينية - صحية - ثقافية) .

الفصل الأول

الأوقاف فى الأغراض الدينية

١ - أوقاف الأموال المطلقة :

اشتمل هذا النوع على أوقاف الأفراد والذين تركوا بعض أملاكهم أو جميعها موقفة فى وجوه البر دون تخصيصها بنوع معين .

ففى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩م توفي أبو أحمد الموسرى[٤٠] قال عنه ابن الأثير[٤١] : " وقف بعض أملاكه على البر " ولم يوضح لنا ابن الأثير وجوه هذا البر ولا كمية الأموال الموقفة ، وإن كنا نرجح أن غايته فى كسب الثواب بمنفعة الفقراء كانت هى الدافع لذلك . أما مقدار هذه الأموال الموقفة فالراجح أنها كثيرة لأنها تعرضت للمصادرة من قبل السلطة أكثر من مرة[٤٢] وفى سنة (٤٩٧هـ / ١١٠٣م) توفى الكاتب أبو سعد بن الموصلايا [٤٣]، قال ابن الأثير[٤٤] عن أوقافه " وقف أملاكه على باب البر " والراجح أن أملاكه كانت كثيرة لما تيسر له من خدمة دار الخلافة لمدة طويلة تزيد على خمس وستين سنة تدرج فيها فى المناصب الكبرى حتى ناب عن الوزارة فى خلافة المقتدى (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٧٥ - ١٠٩٤م) وخلافة المستظهر (٤٨٧ - ٥١٢هـ / ١٠٩٤ - ١١١٨م) والراجح أنه أوقف بعض أملاكه بعد أن دخل فى الإسلام [٤٥]أملاً فى الثواب وحسن الجزاء .

وممن وقف كافة أمواله فى وجوه البر أبو النجيب السهروردى[٤٦] سنة (٥٦٣هـ/١١٦٨م) ، قال ابن الفوطى[٤٧] " فرج عن جميع ماله ، ووقفه

قبل موته " والظاهر أنه أوقف أمواله جميعها فى حياته ، ولم يترك منها لذريته ، ومنهم ابن أخيه شهاب الدين السهروردى[٤٨] الذى كان فى غاية الفقر والتجرد من الدنيا والزهد فيها عند مقدمه إلى بغداد ، فأدرك الشيخ أبو النجيب حاجته فضاق صدره[٤٩] لأنه لم يخصصه بنصيب من وقفه ، ولكننا لا نعلم مقدار هذه الأموال ولا حتى حدودها التقريبية لنتبين منها أهمية الوقف وقيمته[٥٠] .

وفى سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢م توفى فخر الدولة[٥١] ابن المطلب الذى عرف بزهده وتصوفه وورعه وكثره أوقافه ، منها أوقافه على ابنته الوحيدة ، قال الأيوبى[٥٢] " أوقف عدة نواحي وبساتين على ابنته ولم يكن له ولد سواها ، وشرط عليها أن تزوجت لا تستحق شيئًا من الوقف" ، ونرى فى هذا الوقف الأهلى الواقف بمصلحة الفقراء بالحالتين فلهم النصف[٥٣] فى حالة عدم زواج ابنته ، ولهم الوقف كله فى الحالة الثانية [٥٤].

٢ – المؤسسات الخيرية :

ونعنى بها المؤسسات الخيرية ذات الأهداف الدينية التى أنشأها أصحابها طلبًا للثواب وحسن الجزاء فى الآخرة ، والتى رصدوا لها الأوقاف والربط .

أ – المساجد :

لم يقتصر دور المسجد فى الإسلام على كونه مكان للعبادة فقط ، وإنما تنوعت أغراضه ووظائفه ، وكان من أبرزها الوظيفة الثقافية ، لذلك

سوف نركز على المساجد التى كان لها ثقافى والتى توافرت فيها أدوار التعليم .

(١) مساجد ابن جردة : اشتهر أبو عبد الله بن جردة المتوفى[٥٥] سنة (٤٦٧ هـ / ١٠٨٣م) ببنائه المساجد ذات الأوقاف ، فقال ابن الدبيثى[٥٦] " بنى مساجد ووقف عليها وقوفًا كثيرة " ، ومساجده المقصودة تقع فى داره الكبيرة بباب المراتب[٥٧] التى اشتملت على مجموعة من الدور الصغيرة حتى تبدو أنها محلة قائمة بذاتها ، وصف سعتها بن الجوزى[٥٨] بقوله (كانت تشتمل على ثلاثين داراً وعلى بستان وحمام ، ولها بابان وعلى كل مسجد مؤذن إذا أذن فى أحدهما لم يسمع الآخر " . وهناك مسجد آخر لابن جردة فى نهر المعلى[٥٩] اشتهر بصفته العلمية فيما ختم فيه آلاف الطلاب القرآن الكريم [٦٠].

ومن شيوخ هذا المسجد المؤرخ ابن البناء وأبى منصور الخياط الذى كان يقرأ القرآن الكريم للعميان لمدة طويلة فى هذا المسجد ، بلغت ستين سنة ، حتى تخرج منه سبعون ألف طالب ضرير حفظوا القرآن الكريم تحت إشرافه [٦١].

ومن شيوخ هذا المسجد أيضًا الذين مكثوا مدة طويلة يقرئون الناس فيه القرآن الكريم أبو محمد البغدادى[٦٢] المقرىء النحوى . ودام فى هذا المسجد بضعًا وخمسين سنة ، وقرأ وحفظ عليه خلق كثير[٦٣] .

ومن المؤكد أن لهذا المسجد نصيبًا من الأوقاف التى رصدها ابن جردة لمساجده للنهوض بخدماته الدينية والعلمية للطلاب من جهة ، ولشيوخه

من جهة أخرى والذين وجدوا فى هذه الأوقاف مبرراً لاستمرارهم فى التدريس لمدة طويلة ، وإن كنا نتشكك فى عدد الطلاب الذين تخرجوا منه[٦٤] .

(٢) جامع المهدى : ينسب هذا الجامع للخليفة المهدى (١٥٨ - ١٦٩هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥م)[٦٥] ويقع بالرصافة[٦٦] ولهذا سمى بجامع الرصافة ، أشار ابن الفوطى[٦٧] فى ترجمة أبى القاسم ابن الصباغ[٦٨] الوكيل ت (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥م) بقوله " كان مشرفًا على أوقاف جامع المهدى بالرصافة " ولم نتبين مقدار ونوعية هذه الأوقاف ، والراجح أنها تنفق فى شئون الجامع العامة [٦٩].

(٣) مسجد الشريف الزيدى : ينسب هذا المسجد لأبى الحسن الزيدى[٧٠] ت (٥٧٥ هـ / ١١٨٠م) ويقع بدرب دينار[٧١] فى الجانب الشرقى من بغداد ، ولهذا المسجد أهمية خاصة بسبب ما اشتهرت به خزانة الكتب الموقوفة التى ضمت أنواعًا كثيرة من التصانيف والمؤلفات. والظاهر أن الأصل فى المبالغ التى أسس فيها المسجد ، ومكتبته كانت نذراً شخصيًا تعهد به الوزير أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء بعد عودته للوزارة مرة أخرى .

روى سبط بن الجوزى[٧٢] ذلك " نذر إليه عضد الدين ابن رئيس الرؤساء[٧٣] فى عودته للوزارة بألف دينار ، وكتب إلى المستضىء بذلك قبل وفاته بهذه السنة (أقصد المستضىء وولاية الناصر) فبعث إليه المستضىء بألف دينار أخرى فحمل الجميع إليه ، فلم يتصرف فيها ، واشترى بها داراً بدرب دينار الصغير ، وبناها مسجداً واشترى بباقى الذهب كتبًا ووقفها فى المسجد ينتفع الناس بها وهى باقية .

ويبدو أن شهرة خزانة الكتب الموقوفة فى هذا المسجد ، لا تعود كلية إلى الشريف الزيدى وحده ، بل إنها كانت تمثل شركة علمية أسهم فيها ثلاثة من أهل العلم فضلاً عن الشريف الزيدى ، منهم أبو الخطاب العليمى ت (٥٧٤ هـ / ١١٧٩م)[٧٤] ، الذى كانت تربطه بالشريف الزيدى صحبة وعلاقة بعد زيارته إلى بغداد سنة (٥٥٩هـ / ١١٦٣م) . ولعله بهذه الزيارة اطلع على مكتبة المسجد ودورها الثقافى فى خدمة الناس مما جعله يوصى بوقف كتبه عليها فنقلها بعد وفاته ورثته من دمشق إلى بغداد تنفيذاً لوصيته [٧٥] .

ومنهم صبيح بن عبد الله (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨م)[٧٦] قال ابن الدبيثى[٧٧] " وقف الشريف الزيدى كتبه قبل موته على المسلمين كافة وجعلها فى موضع بمسجده الذى كان يأم فيه الناس فى أوقات الصلاة بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقى بغداد ، وشركة رفيقه صبيح ابن عبد الله عتيق بن نصار العطار فى وقفه لها أيضًا وكانت كثيرة انتفع الناس بها " . والظاهر أن صبيح بن عبد الله هو الذى تولى إدارة المكتبة فى المسجد بعد وفاة شريكه فى الوقف الشريف الزيدى ، فقد ذكر المؤرخون أنه هو الذى تسلم كتب أبى الخطاب العليمى بعد أن أرسلت إلى بغداد لتوقف فى المسجد المذكور [٧٨] .

أما الشخص الرابع فى هذا الإخاء الثقافى ووقف الكتب هو ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩م) قال ابن خلكان[٧٩] فى ترجمته لياقوت الحموى " وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبى الحسن على بن الأثير صاحب التاريخ فحملها إلى هناك .

والراجح أن خزانة كتب ياقوت الحموى ، متميزة وتعتبر من أنفس الخزائن ، وأصقلها بالكتب الثمينة ، وذلك لاشتغاله بتجارة الكتب من جهة [٨٠] ، وقدرته العلمية فى التأليف والتصنيف من جهة أخرى[٨١] ، فضلاً عن اقتنائه أندر الأسفار والذخائر العلمية مثل كتاب الحيوان للجاحظ[٨٢] .

(٤) جامع فخر الدولة ابن المطلب : ينسب هذا الجامع إلى ابن أبى المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب ت (٥٧٨هـ / ١١٨٢م)[٨٣] ، ويقع فى الجانب الغربى من بغداد عند قصر عيسى[٨٦] وكان يعرف قبل تعميره بمسجد ابن المأمون[٨٧] قال عنه الأيوبى[٨٨] " وعمر جامعًا كبيراً فى الجانب الغربى من مدينة السلام ، وعزم عليه حدوداً من ثلاثين ألف دينار ، وأوقف عليه وقوفًا كبيرة " .

ويبدو أن ظروف حياة التصوف[٨٩] التى عرف بها فخر الدولة بن المطلب من جهة ، وإعادة أمواله المصادرة إليه من جهة أخرى[٩٠] ، دفعت به إلي كثرة الأوقاف على وجوه البر ، ومنها أوقافه الكثيرة على هذا الجامع ، والراجح أن هذه الأوقاف الكثيرة التى تمتع بها هذا الجامع كانت تتفق فى شئونه العامة ، وحاجات الساكنين[٩١] فيه من الفقراء وأهل الفاقة ، أما المبالغ الكبيرة التى صرفت فى بنائه ، فقد أهلته أن يكون أحد الجوامع التى أقيمت فيها صلاة الجمعة [٩٢].

(ب) السقايات { الأسبلة } :

تعرف السقاية بأنها : الموضع المتخذ فيه الشراب فى المواسم[٩٣] وغيرها ، وقد اتخذت هذه المنشآت أهمية خاصة فى بغداد لأسباب مناخية تتعلق بطبيعة مناخ بغداد[٩٤] ، وصحية تتصل بظاهرة تلوث

مياه الأنهار المخترقة لمدينة بغداد بجانبيها الشرقى والغربى[٩٥] ، من جراء تغيرها السكانى منذ منتصف القرن الرابع الهجرى [٩٦].

وحيث أن الماء فى النهر مشاع[٩٧] للجميع ، ولا يجوز بيعه حتى يبذلوا عليه عملاً فى النقل بالأوعية ليصبح سلعة يجوز بيعها ، فقد كان السقاءون يسدون حاجة الناس من المياه المتوفرة بالمساجد والجوامع من حقوق الفقراء دون الأغنياء لاستغناء هؤلاء بغناهم[٩٨] ، أما ماء السقاية فيتساوى فى الإفادة منه الفقير والغنى على وجه العموم ، ويمكننا تقسيم السقايات إلى نوعين :

الأول : الحرة أو المزملة بلغة أهل العراق ، وهى جرة يبرد فيها الماء[٩٩] وقيل إنها أحواض الماء المخصصة للشرب ، والظاهر أن هذا النوع من السقايات كان متوافراً فى معظم أسواقهم ومساجدهم[١٠٠] ومبانيهم العامة ، كما كان لهم اهتمام خاص بعمارتها ، وكان لأهل العراق عناية خاصة بها فيرفعون عليها أعمدة من الرخام ، ويعقدون من فوقها قباباً مغشاة بالآيات المرسومة بماء الذهب على سبيل الترف والبذخ والأناقة [١٠١].

أما النوع الثانى " من هذه السقايات ، فهو يتمثل بمبان واسعة تتخذ مسكنًا للزهاد ، ومأوى للمرضى فى ظروف خاصة ، فضلاً عن استمرارها بتوفير المياه للمقيمين فيها ، وقد اهتمت الدولة من جهة والأفراد الموسرين من جهة ثانية ، بوقف هذه السقايات بنوعيها[١٠٢] مزودة بالأوانى وغيرها من الاحتياجات وضمنت صيانتها[١٠٣] باستمرار كجزء من شروط وقفها .

وكانت طريقة ملء هذه السقايات بالماء تتم عن طريق السقائيين الذين يملئون أحواضها كل يوم بالماء وفقًا لأجر معلوم يأخذونه من صاحب السقاية[١٠٤] .

وهذه السقايات هي :

١ - سقاية جامع القصر :

أنشأ هذا الجامع الخليفة المكتفي بالله في بداية حكمه سنة (٢٨٩ هـ - ٢٩٥ هـ / ٩٠٢ - ٩٠٨م) وهو ثالث الجوامع[١٠٥] ببغداد بعد جامع المنصور في المدينة المدورة ، وجامع المهدي في الرصافة ثم تولاه بالإصلاح والتوسع الخلفاء من بعده لاتصاله بدار الخلافة العباسية من جهة ، ووقوعه في قلب بغداد الشرقية من جهة أخرى .

قال ابن الجوزي في حوادث سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢م " في شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبني ما كان فيه خرابًا وأوسع وعمل له منبر جديد وقد كان فخر الدولة بن جهير[١٠٦] عمل فيه سقاية وأجرى فيها الماء من داره في قني تحت الأرض وجعل لها فوارات فانتفع الناس بذلك منفعة عظيمة وأكد ابن جهير بعد قرن من الزمان جودة سقايات جامع القصر في وصفه له بقوله " وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة كمرفق الوضوء والطهور " [١٠٧].

وفي سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) أمر الخليفة المستنصر (٦٢٣-٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢م) بإنشاء سقاية أخرى في جامع القصر[١٠٨].
ويتضح مما تقدم أن جامع القصر احتوى على عدة سقايات كبيرة ، وقد

لاحظ الرحالة المغربى ابن بطوطة ذلك عند زيارته بغداد (٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) بقوله " وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التى تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها جامع الخليفة ، وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم ، وهو جامع كبير فيه سقايات ، ومظاهر كثيرة للوضوء والغسل " (١٠٩).

٢ - سقاية باب الأزج (١١٠):

ذكرها ابن الأثير فى حوادث (٤٨١ هـ / ١٠٨٨م) .

٣ - سقايات جامع الرصافة :

أشار ابن الجوزى إليها فى وصفة للجانب الشرقى من بغداد فقال " جامع الرصافة . والساقيات العجيبة فى طريق الجامع ذات الأجراس الكثيرة (١١١).

٤) سقاية الراضى :

تنسب هذه السقاية إلى الخليفة الراضى بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ - ٩٤٠م) وهى فى جامع المنصور فى الجانب الغربى من بغداد ، وتتميز هذه السقاية عن غيرها ، بأنها لم تكن مكانًا للتزود بالماء ، بل هى من النوع الآخر الذى اتخذ مسكنًا للزاهدين ، والمرضى والعباد(١١٢).

٥) سقاية دار الخلافة :

تنسب هذه السقاية فى نشأتها إلى السيدة بنفشة(١١٣) بنت عبد الله الرومية ت (٥٩٨هـ / ١٢٠١م) فى أواخر القرن السادس للهجرة ، وهى من الإنجازات الفريدة فى تصميمها وعملها(١١٤) .

٦) سقاية تربة أحمد بن حنبل [١١٥]:

أنشأ هذه السقاية الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢م) تأييداً للمذهب الحنبلي ، وكانت لشرب الزوار - والواردين ، ورتب لها من يقوم بمصالحها ، وكانت تعتمد على طريقه السقائين فى ملأها ، والراجح أنها كانت كثيرة العدد تلبية لحاجات الزائرين ، مما يتعين وجود من يرعاها [١١٦].

٧) سقاية المدرسة المستنصرية :

احتوت المدرسة منذ افتتاحها (٦٣١ هـ / ١٢٣٣م) على سقاية كانت تزود منتسبى المدرسة وغيرهم بمياه الشرب والوضوء ، وكان لهذه السقاية موظف خاص تميز بملابسه الخاصة وتقرر له من أوقافها خمسة دنانير فى الشهر لقاء خدمته فى سقاية الناس[١١٧] .

٨) سقاية مسجد عشائر :

ينسب تأسيس هذا المسجد إلى الخليفة المستنصر ٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢م ، وذلك ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩م وكانت تتخذ أيضًا لسكن الزهاد والعباد وإقامتهم [١١٨].

ج) الربط :

وهى الربط التى أسسها العراقيون فى بغداد أو فى الأماكن المقدسة، والتى تمتعت بالأوقاف المالية والعلمية لخدمة ومنفعة سكانها من الصوفية أو القاصدين إليها وهى :

١) رباط الزوزنى(١١٩) : وهو أقدم الربط (الأربطة) البغدادية ، كان مقابلاً لجامع المنصور وقد بنى فى قطعة من أرض الجامع المذكور عرفت (بدار القطانى)(١٢٠) لأبى الحسن البصرى(١٢١) ت ٣٧١هـ / ٩٨١م قال ابن الجوزى(١٢٢) يصف ذلك " بلغنى أنه كبر سنه فصعب عليه المجيء إلى الجامع فبنى له الرباط المقابل لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه الزوزنى " وصاحبه الذى نسب إليه الرباط هو أبو الحسن على بن محمود المتوفى (٤٥١هـ / ١٠٥٩م) (١٢٣)ويبدو أن لهذا الرباط أوقاف نتبينها من نظاره الذين تولوا مشيخته ، منهم أبو القاسم الصوفى(١٢٤) ت ٥٩١هـ/ ١١٩٥م قال ابن الدبيثى(١٢٥) عنه " تولى أبو القاسم برباط الزوزنى بعد وفاة خاله أبى بكر المذكور ، وخدمة الفقراء فيه والنظر فى أوقافه " .

وتولى نظارة أوقافه أيضًا أبو حفص التركستانى(١٢٦) ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م قال عنه ابن الدبيثى(١٢٧) " تولى رباط الزوزنى مشيخة ونظر فى وقفه " ، ومنهم ابن الدبيقى(١٢٨) (ت٦١٢هـ / ١٢٢٥م) والذى تولى جباية وقفه أيضًا(١٢٩) .

ويتضح لنا أن لهذا الرباط أوقافًا استدعت تولى النظار عليها وجباتها ، وكانت تكفى لسد حاجات الفقراء الذين يقيمون فيه ، ولكن الراجح أن هذا الرباط لم يتمتع بالوقف منذ تأسيسه بل الظاهر أنها رصدت له فى فترة متأخرة ، بدليل سنوات وتواريخ وفيات نظاره والمشرفين عليه ولكن المصادر أغفلت الجهات التى أوقفت هذه الأوقاف.

٢) رباط شيخ الشيوخ : ينسب هذا الرباط لأبى سعد الصوفى[١٣٠] (ت٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) ويقع فى محله المعلى[١٣١] بالمشرعة [١٣٢]، قال ابن الأثيـــر[١٣٣] فى الإشارة إلى مؤسسة " هو الذى تولى بناء الرباط بنهر المعلى ، وبنى وقوفه ، وهو رباط شيخ الشيوخ " . وفى النص دلالة على توفر الأوقاف بهذا الرباط ولعلها كانت لسد حاجات سكنته من الصوفية ، وتغطية نفقات تعميره وصيانته على مر السنين .

وقد تعاقبت على رباط أبى سعد الصوفى عدد من النظار الذين أشرفوا على أوقافه ومنهم :

ولده أبو البركات إسماعيل (ت٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، قيل أنه تولى مشيخة الرباط وهو صبى لم يتجاوز اثنتى عشرة سنة بوصية من أبيه ، ولعل السبب فى ذلك يعود إلى غزارة الأوقاف وحرصه عليها من الضياع [١٣٤].

وتولى وقــفــه أيضًــا أبو القــاسم عــبــد الرحــيم[١٣٥] (ت ٥٨٠هـ/١١٨٤م) وهو حفيد أبى سعد الصوفى ثم أخوه أبو الحسن عبد اللطيف (ت٥٩٦/١٢٠٠م)[١٣٦] وأبو الفتوح الأمين (ت٦٠٨هـ / ١٢١١م) [١٣٧] ومن بعده أخوه زين الدين عبد الرازق الذى فضل النظر فى شئون الرباط على بقائه ناظراً للمارستان العضدى [١٣٨].

وظلت أوقاف هذا الرباط مستمرة حتى سنة (٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م) تزود الساكنين فيه بحاجاتهم من الطعام[١٣٩] ، كما يتميز هذا الرباط بانتساب المشرفين عليه إلى أبى سعد الصوفى[١٤٠] .

٣) رباط الخادم بهروز[١٤١] : بنى هذا الرباط للصوفية سنة (٥٠٢هـ - ١١٠٨م) مجاهد الدين بهروز (ت٥٤٠هـ / ١١٤٥م) ويقع في الجانب الشرقي من بغداد عند سوق المدرسة النظامية[١٤٢] " قال ابن تغري بردي[١٤٣] " في أصل هذا الرباط وأوقافه (أخذ كنيسة وبناها رباطًا على شاطئ دجلة وأوقف عليها أوقافًا) .

وقد تولى أوقافه كثير من النظار ، منهم أبو عبد الله الرازي[١٤٤] (ت٥٩٠هـ / ١١٩٤م) وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله[١٤٥] (ت٥٩١هـ / ١١٩٥م) ، ولكن من المرجح أن هذه الأوقاف التي رصدها بهروز لهذا الرباط ، والتي لم نتبين ماهيتها أو مقاديرها ، كانت السبب في استمرار بتقديم خدماته للصوفية وسكناهم فيه بعد وفاة صاحبه ، علمًا أنه بنى رباطًا آخر للماليك للصوفية عرف برباط الخدم[١٤٦] ولكن لم نتبين شيئًا عن أوقافه ولعلها كانت مشتركة بين الرباطين[١٤٧] .

٤) رباط ابن رئيس الرؤساء : ينسب هذا الرباط لأبي الحسن محمد بن المظفر ابن علي بن المسلمة (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م)[١٤٨] ، ويسمى (رباط الدركاه)[١٤٩] ويقع في دار الخلافة ، قال ابن الجوزي[١٥٠] في بيان موقعة " انزوى وتصوف وجعل دراره التي في دار الخلافة رباطًا للصوفية " ، وقد حدد البنداري[١٥١] موقعة بالقرية[١٥٢] فقال " قرأت عليه جزءاً في رباطه بالقرية من دار الخلافة " .

أما بصدد خدماته وأوقافه قال البنداري[١٥٣] أيضًا " جعل بيته رباطًا للفقراء والصوفية والغرباء وأوقف جميع ماله عليهم " وهذا يوضح أن الرباط لم يكن مقصوراً على الصوفية فقط . بل كان للفقراء من

بغداد وغيرهم من الغرباء ، ولعل هذا يشير إلى كثرة عدد الواردين إليه، مما جعل صاحبه يوقف كافة أمواله لتغطية نفقاتهم .

٥) **رباط ثقة الدولة الدرينى** : وهو رباط بناه أبو الحسن الدرينى المعروف بثقة الدولة (ت٥٤٩هـ / ١١٥٤م)[١٥٤] ويقع فى باب الأزج[١٥٥]، حيث بنى الدرينى مدرسة لأصحاب الشافعى على شاطىء دجلة بباب الأزج ، وبنى إلى جانبهم رباطًا للصوفية ، وأوقف عليهما وقوفًا حسنة[١٥٦] . مما يدل على أنها كانت تفى بالغرض الذى أوقفت من أجله .

٦) **رباط أبى الحسن الغزونى**[١٥٧] : يقع هذا الرباط بباب الأزج وقد أنشأته السيدة خاتون زوجة الخليفة المستظهر لأبى الحسن الغزونى (ت٥٥١هـ/١١٥٦م) [١٥٨] قال ابن الجوزى[١٥٩] " أمرت خاتون زوجة المستظهر فبنى له رباط بباب الأزج وقفت عليه الوقوف " .

وكانت أوقاف هذا الرباط كثيرة من بينها قرية اشترتها السيدة خاتون من الخليفة وهى من أوقاف البيمارستان العضدى [١٦٠].

٧) **رباط الكاتبة بنت الأبرى** : ينسب هذا الرباط إلى شهرة بنت الأبرى (ت٥٧٤هـ / ١١٧٩م)[١٦١] ، ويقع بمحلة رحبة جامع القصر ، وعينت عليه نظار للوقف منهم عبد الله بن خميس الذى انقطع لخدمته ووقفه وخدمة الصوفية[١٦٢] كما أوقفت عليه البساتين وغيرها[١٦٣] .

٨) **رباطا فخر الدولة ابن عبد المطلب** : أنشأ هذين الرباطين أبو المظفر الحسن بن عبد المطلب (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م)[١٦٤] الذى اشتهر

بزهده وتصوفه أحدهما للصوفية من الرجال . وكان يقع شرقي بغداد عند دار الذهب وأوقف عليه أوقافًا كثيرة[١٦٥] .

والمقصود بدار الذهب مدرسته التي أوقفها بجوار هذا الرباط ، فيما أشار إليه الأيوبي[١٦٦] بقوله " وعمر مدرسته المعروفة بدرا الذهب . وعمر رباطًا للصوفية مجاوراً للمدرسة ، وأوقف عليه جملة كثيرة .

أما الرباط الثاني الذي أنشأه فخر الدولة بن عبد المطلب فقد خصصه للنساء المتصوفات ، وأوقف عليه من أملاكه للصرف على عمارته ومؤونه سكانه ومن يكون فيه خدمة للفقراء والمحتاجين [١٦٧].

٩) **رباط زمرد خاتون :** أنشأت السيدة زمرد خاتون[١٦٨] والدة الناصر سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) رباطين ، الأول يسمى رباط المأمونة ويقع في محلة المأمونية[١٦٩] في الجانب الشرقي من بغداد ، وأوقف عليه ، وسكنه الصوفية والمساكين ، وتولى نظارته أبو القاسم عبد الله بن محمد الصوفي[١٧٠] .

أما الرباط الثاني الذي ينسب للسيدة زمرد خاتون ، فهو رباطها في مكة ، المسمى رباط (عطيفة)[١٧١] نسبة إلى أمير مكة آنذاك ، وسمي باسمه لأنه كان مسؤولا ومشرفًا عليه ، وخصصت له من الأوقاف من يسد حاجة الفقراء الذين أنشأت الرباط من أجلهم طلبًا للثواب[١٧٢].

١٠) مشهد ابن الهيتي : ابن الهيتي هو أبو الحسن علي بن أبي نصر الزاهد صاحب الكرامات (ت٥٦٤هـ /١١٦٩م) ، ونظراً لكثرة أتباعه من المتصوفة والمريدين أنشأت السيدة زمرد خاتون هذا المشهد ،

وأوقفت عليه ما قيمته ٥٠٠ دينار شهريًا لسد حاجة هؤلاء الفقراء الذين ينزلون فى الرباط ويجاورون مشهد صاحبه ابن الهيتى[١٧٣].

١١) **رباط الأخلاطية** : وهو من الربط التى بناها الخليفة الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ/ ١١٨٠ - ١٢٢٥م) لزوجته سلجوقة خاتون[١٧٤] سنة (٥٨٤هـ/١١٨٨م) ، وبجواره بنى تربة لها ، لكنها لم تشهد افتتاحه ، فقد توفيت قبل تمامه فى (٥٨٥هـ/١١٨٩م) ويقع هذا الرباط على شاطىء دجلة بالرملة فى الجانب الغربى من بغداد [١٧٥].

وقد غرس بين يديه بستانًا أنيقًا يشرف على دجلة ويسقى من مائها ووقف عليه وعلى تربيتها أوقافًا كثيرة [١٧٦]، وقد استفاد من هذه الأوقاف الكثير من الناس فى بغداد وغيرها ، فقد قصده أرباب البيوت والفقهاء والأعيان والفقراء فلم يرد قاصد ولا منع سائل [١٧٧].

١٢) **رباط أبو الحسن الكاتب** : وهو الرباط الذى أنشأه على بن بختيار بن عبد الله أبو الحسن الكاتب البغدادى[١٧٨] (ت ٥٩٠هـ / ١١٩٤م) ويقع فى محلة الجعفرية[١٧٩] فى بغداد الشرقية ، وقد بنى للمتصوفة وأوقف عليه أوقافًا من أملاكه[١٨٠] ولم نتبين مقدار هذه الأوقاف ولا نوعيتها أو حتى كمية أملاكه لعدم إشارة أى من النصوص التاريخية لذلك ، لكن خدمة أبى الحسن الكاتب فى الوظائف الديوانية ومنها أستاذية دار الخلافة[١٨١] يجعلنا نعتقد بكثرة ماله وميله لأهل الدين والصلاح والتصوف يرجع كثرة أوقافه على الرباط .

١٣) **رباط ابن صلايا** : ينسب هذا الرباط لأبى حفص عمر بن أحمد بن صلايا (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) ، ويقع فى محلة القرية فى الجانب

الغربى من بغداد حيث يسكن صاحبه [١٨٢]، وقد أوقف عليه الأوقاف التى سدت حاجات الفقراء والساكنين فيه لما عرف عن ابن صلايا من حبه للخير ومصاحبة الصالحين [١٨٣].

١٤) **رباط العميد**[١٨٤] : يقع هذا الرباط فى الجانب الغربى من بغداد ، ولم نتبين من هو العميد الذى نسبه إليه ، لكنه تمتع بالوقف ، فقد تولى نظارته ابن النطرونى[١٨٥] (ت٦٠٣هـ / ١٢٠٧م) ، مما يدل على أهمية الرباط .

١٥) **رباط الشونيزية** : يقع هذا الرباط بالجانب الغربة من بغداد بالقرب من مقبرة الشونيزية[١٨٦] ، وقد سماه ياقوت الحموى (خانقاه)[١٨٧] فى تعريفه للشونيزية فقال : " وهناك خانقاه للصوفية"[١٨٨] ولم يتبين لنا مؤسس من هذا الرباط ولا تاريخ إنشائه ، ولعله أسس فى القرن الخامس الهجرى فيما روى عن سكناه فى ذلك العصر [١٨٩].

وكان لهذا الرباط أوقافًا تكفى لسد حاجات الفقراء المقيمين فيه والإنفاق فى تعميره وصيانته ، وكان من نظارة أبى عمر والصوفى[١٩٠] (ت٦٠٥هـ / ١٢٠٨م) الذى أنتقل إليه وكان خادمًا للفقراء الساكنين فيه وناظراً فى وقفه فعمر الموضع [١٩١].

وفى سنة (٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) عهد برباط الشونيزية لأبى محمد الزبيدى (ت٦٢٠هـ / ١٢٢٣م) [١٩٢] لكن أوقافه لم نتبين قيمتها ومقدارها ونوعها ، لكنها فيما يبدو كافية لسد حاجات الرباط .

١٦) رباط أبي الفتوح ابن رئيس الرؤساء : أسس هذا الرباط المبارك بن رئيس الرؤساء (ت٦٤٦هـ / ١٢٤٨م)[١٩٣] ويقع إلى جانب داره في محلة قصر عيسى بجوار جامع فخر الدولة[١٩٤] ابن المطلب ، وقد أوقف عليه أوقافًا كثيرة لكن لم نتبين كميتها ونوعها ومقدارها . لكن الإشارة إليها تعني توفرها بغزارة .

١٧) رباط الشرابي في مكة : أنشأ هذا الرباط في سنة ٦٤١هـ / ١٢٤٣م شرف الدين إقبال الشرابي (ت٦٥٣ هـ / ١٢٥٥م)[١٩٥] بجوار بيت الله الحرام في مكة المكرمة عند باب شيبة على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وقد أوقف عليه أوقافًا كثيرة من الكتب والمياه[١٩٦] .

وكان لهذا الرباط دور بارز في الحياة الاجتماعية العامة أكسبه شهرة واسعة نظراً لوجوده في بيت الله الحرام ومرور آلاف من الحجيج إليه من شتى بقاع الدنيا .

الفصل الثانى

الأوقاف فى الأغراض الصحية

البيمارستانات :

أو المارستان لفظان أطلقا على المستشفيات بمفهومنا العصرى ، وهى إحدى المؤسسات الخيرية العامة التى شيدها الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والوزراء وغيرهم من الموسرين من أهل الخير من الرجال والنساء صدقه وحسبه وخدمة للإنسانية وتخليداً لذكراهم[١٩٨] ، ولم تكن مهمة هذه البيمارستان قاصرة على مداوة المرضى ، بل كانت فى نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب يتخرج منها الأطباء والجراحون ، والكحالون ، كما يتخرجون اليوم من كليات الطب[١٩٩] " **وكلمة بيمارستان**" بفتح الراء وسكون السين ، كلمة فارسية مركبة من كلمتين (**بيمار**) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و " **ستان** " بمعنى مكان أو دار فهى إذا تعنى " **دار المرضى** " ثم اختصرت فى الاستعمال فصارت مارستان[٢٠٠] .

ولكن من الملاحظ قلة عدد البيمارستانات فى بغداد خلال الفترة (٤٠٠ - ٦٥٦هـ / ١٠٠٩ - ١٢٥٨م) قياسًا بالقرن الرابع الهجرى ، وقد يعود ذلك إلى اعتبار تأسيسها من المسائل الدنيوية[٢٠١] لم تكن للدولة فيها مسؤولية دينية مما جعل وجودها يعتمد بصورة رئيسية على الرغبة الشخصية لأولى الأمر أو غيرهم من سائر الأفراد[٢٠٢] .

ورغم ذلك فقد وجدنا بعض البيمارستانات ، وقد تمتع قسم منها بأوقاف غزيرة أسهمت إلى حد كبير فى تلبية حاجات المرضى الراقدين فيها من الغذاء والدواء وغيرها ، فضلاً عن تغطية نفقات العاملين بها ، فنجحت بذلك فى تحقيق أهدافها العامة لخدمة الناس[٢٠٣] ، إلى جانب بيمارستانات تعرضت للزوال والإهمال لعدم توفر الأوقاف لها ، فضلاً عن عدم مسؤولية الدولة الدينية عنها ، مما جعل بعض البيمارستانات فى بغداد ترتبط بوجودها واستمرارها على الأغلب - بوجود مؤسسها أو دوام أوقافها ، وأنها تصبح عرضة للزوال لاختلال أوقافها أو لموت مؤسسها [٢٠٤].

والذى يهمنا فى هذا المجال ، هو تلك البيمارستانات التى تمتعت بالأوقاف وهى :

١ - بيمارستان باب محول[٢٠٥] :

ويعرف بالبيمارستان الصاعدى[٢٠٦] ، وهو من أقدم المنشآت الصحية فى بغداد ، حتى سمى بالبيمارستان العتيق[٢٠٧] ، أسسه الخليفة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩هـ / ٨٩٢ - ٩٠٢م) فى أول خلافته ، بباب محول فى الجانب الغربى من بغداد ، وتمتع بالأوقاف نظراً لأشراف النظار عليه .

ففى سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) أنيطت العناية بأوقافه بأبى المنصور الشيخ الأجل[٢٠٨] (ت٤٦٠هـ/١٠٦٨م) حيث أسهم فى تجديد وتعمير أوقافه وتزويده بحاجته من الأطباء والدواء .

وتولى نظارة أوقـافـه أيضًـا أبى الغنائم الدقـاق (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) إلى جانب نظارته لكسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر فى البيمارستان العضدى ، والجوامع بمدينة السلام والجسور والترب ببغداد[٢٠٩]، مما يدل على أهمية نظارة ، وتوفر الأوقاف له مما أدى إلى استمراره حتى نهاية القرن الخامس الهجرى .

٢ - بيمارستان بدر المعتضدى [٢١٠]:

يقع هذا البيمارستان فى المخرم [٢١١]، وينسب إلى بدر غلام الخليفة المعتضد (ت٢٨٩ هـ / ٩٠٢م) ، وقد تميز بأوقافه الغزيرة ، من جهة ، ورعاية الدولة لهذه الأوقاف فى منفعة المرضى فيه من جهة أخرى ، فيما نقل ابن أبى أصيبعه[٢١٢] نقلاً عن ثابت بن سنان[٢١٣] (ت٣٦٥هـ / ٩٧٥م) قوله : « كانت النفقة على البيمارستان الذى لبدر المعتضدى بالمخرم من ارتفاع وقف سجاح أم المتوكل على الله ، وكان الوقف فى يد أبى الصقر وهب بن محمد الكلوازى وكان قسط من ارتفاع هذا الوقف، يصرف إلى بنى هاشم ، وقسط منه إلى منفعة البيمارستان ».

ولقد اعتنت الخلافة العباسية بهذا البيمارستان ودققت فى محاسبة متولى أوقافه ، لكن أنقطعت أخبار ومصير هذا البيمارستان بعد القرن الرابع الهجرى ، حيث لم تعد المصادر تذكر عنه شيئًا أو حتى الإشارة إليه ، ويعزى ذلك إلي إنشاء المارستان العضدى فى هذه الفترة ، فاهتمت الدولة به بشكل لم تعرفه المؤسسات الصحية سابقًا ، مما أدى إلى اضمحلال هذا البيمارستان وغيره [٢١٤].

٣ - بيمارستان معز الدولة البويهى :

أسس هذا البيمارستان فيما يظهر من تسميته أحمد بن بويه الملقب "معز الدولة " (ت٣٥٥هـ / ٩٦٦م) . قال ابن الجوزى[٢١٥] فى بيان موقعة وأوقافه " كتب معز الدولة إلى طاهرك بن موسى أن يبنى موضع الحبس مستغلاً بالرصافة وببغداد وضياعًا ، وصلت خمسة آلاف دينار، وابتدأ طاهرك فبنى وأتم ، ولكن المعز مات قبل أن يتم ذلك " .

ولكن أخبار هذا البيمارستان أنقطعت ، ربما بسبب موت صاحبه معز الدولة ، حيث لم يعد له ذكر بعد المبادرة بإنشائه ، وهذا يوضح لنا استمرار هذه المؤسسات الخيرية بأصحابها من جهة ، وبأوقافها من جهة أخرى ، والظاهر هو أنه دثر قبل أن يظهر للوجود [٢١٦].

٤ - البيمارستان العضدى :

وهو من المبانى التى شيدها عضد الدولة البويهى سنة (٣٦٨هـ / ٩٧٨م) [٢١٧]، وتمت عمارته سنة (٣٧١هـ/٩٨١م) ، ويقع فى الجانب الغربى من بغداد[٢١٨] ، وقد تمتع هذا البيمارستان بأوقاف كثيرة ومتنوعة ، أسهمت إلى حد كبير فى تطويره فنيًا من حيث عدد الأطباء والأدوية ، كما ساعدت فى استمراره لفترة طويلة بتقديم الخدمات الصحية للناس بتوالى النظار والمشرفين عليها [٢١٩].

وقد أوقف عليه عضد الدولة البويهى الأوقاف الكثيرة ، وعين عليه النظار ، حيث توالى هؤلاء النظار على البيمارستان العضدى لفترة طويلة من السنين ، مما يؤكد لنا استمراره فى الخدمات الصحية للناس ،

وتوفـر الأوقـاف عليـه ، إذ أن من بين مـهـام الناظر أن يتـولى إدارة الأوقـــاف، فـــفي سنة (٣٩٦هـ / ١٠٠٥م) تولى ابن المرزبان(٢٢٠) الأصـفـهـانى قـال عنه ابن الأثيـر(٢٢١) "وكـان إليـه أمر البيـمـارستـان ببغداد".

وممن وقف على البيـمـارستـان العـضـدى شبـاشي(٢٢٢) الحـــاجب (ت٤٠٨هـ/ ١٠١٧م) ، قال عن أوقـافه ابن كثير(٢٢٣) " وقـف دبـاهـا على المارستـان وكانت تشمل شيئًا من الزروع والثمار والخراج " ودباها قـرية من نواحي نهر الملك من أعـمـال بغداد وكـانت من وقف المارستـان العـضـدي(٢٢٤) . وكان ارتفاعـهـا أربعين كراً وألف دينار"(٢٢٥) ، وهـذا يوضح أهميـة البيـمـارستـان العضدى من جهة ، وإسهام الناس فى الوقف عليه إضافة لأوقاف صاحبه " .

غيـر أن الإهمال الذى أصاب البيمارستـان العـضدى فى النصف الأول من القرن الخامس الهـجرى ، تسبب في اندثار سـوق من أوقـافـه يحتـوى على مـائة دكـان ، فضـلاً عن تسلط الطامعين على هذه الأوقـاف والتى استولوا عليها بشتى الطرق (٢٢٦).

وبدخول السـلاجقـة بغداد سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) . تجدد الأمل فى إحيـاء البيـمـارستـان العضدى مـرة أخرى(٢٢٧) ، فـتـعـتبـر سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) سنة فـاصلة فى تاريخـه . حـيث تولى نظارتـه عـبـد الملك بن يوسف الملقب بالشـيخ الأجل(٢٢٨) سنة (٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) فـشـرع فى عمارته بأمر من الخليفة العباسى القائم بأمر الله سنة (٤٢٢ - ٤٦٧هـ/ ١٠٣٠- ١٠٧٤م) والسـلطان طغـرلبك السلجـوقى (٤٢٩ - ٤٥٥هـ / ١٠٣٧ - ١٠٦٣م) ، فقد أمر بالمحافظة على البيـمـارستـان وأوقـافـه ،

فانتزعها من المتسلطين والطامعين فيها ، وضمنها[٢٢٩] ، فضلا عما اشتراه من الأوقاف من الأوقاف الجديدة قال ابن الجوزي[٢٣٠] : وابتاع له أملاكًا نفيسة " .

وتعاقب النظار على البيمارستان العضدى ، ففى سنة (٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) ، فبعد وفاة الشيخ الأجل تولى نظارته ابن رضوان سنة (٤٧٤هـ / ١٠٨١م)[٢٣١] ، ومن بعده ابن الكومى[٢٣٢] سنة (٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) ، فأحسن مراعاة المرضى[٢٣٣] ورجاء من بعده أبو الحسن البسطامى[٢٣٤] إلى جانب توليه القضاء فى بغداد .

والظاهر أن أوقاف البيمارستان العضدى فى هذه الفترة قد تعاظم أمرها وازدادت وارداتها فيما أستأجر منها [٢٣٥]، أو ما أعيد إليها من القرى والضياع [٢٣٦]، ثم تولى النظارة فيه أبو سعد السامرى[٢٣٧] سنة (٤٩٣ هـ / ١٠٩٩م) وفى سنة (٥٠٠هـ / ١١٠٦م) تولى نظارته قاضى الشط[٢٣٨] ، وممن أشرف عليه أيضًا ابن الزيتونى[٢٣٩] سنة (٥٤٢هـ / ١١٤٧م) قال ابن الجوزى فى ترجمته " اشتغل بالإشراف على المارستان".

وفى سنة (٥٧٥ هـ / ١١٨٠م) تولى نظارته ابن شفنين الهاشمى[٢٤٠]، وفى سنة (٥٩٨هـ / ١٢٠١م) تولى نظارته أبا منصور عبد السلام الجيلى[٢٤١] ، حيث تولى نظارة فى البيمارستان العضدى .

وفى سنة (٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) توفى بن المارستانية[٢٤٢] الذى كان ناظراً ومتوليًا لأوقاف البيمارستان العضدى[٢٤٣] وفى سنة (٦٠١هـ/ ١٢٠٤م) أوكلت نظارته إلى ابن النطرونى[٢٤٤] ت (٦٠٣هـ / ١٢٠٦م) ، وكان ابن النطرونى مصريًا من وادى النطرون بمصر ، مما يدل

على أن الأمانة والثقة هى السبيل لنظارة الوقف الإسلامى بغض النظر عن جنسية متولية .

والراجح أن أوقاف البيمارستان العضدى كانت لكثرتها تحتاج إلى كاتب يعاون الناظر فى تنيمها والإشراف عليها ، ففى سنة (٦٠٩هـ / ١٢١٢م) كان أبى الحسن المقرى[٢٤٥] يعمل كاتبًا فى المارستان العضدى[٢٤٦] .

وفى سنة (٦١٨هـ / ١٢٢١م) توفى أبو على الكاتب المعروف بمعتوق[٢٤٧] الذى كان مشرفًا ومتوليًا على أوقاف للمارستان العضدى، كما تولاها ابن فضلان (ت ٦١٣هـ / ١٢٣٢م)[٢٤٨] كما تولاه أبو الفضائل بن سكنية (ت ٦٣٥ هـ / ١٣٤٦م)[٢٤٩] ، وكان عز الدين ابن أبى الحديد (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) متوليه وناظره[٢٥٠] ، وهو العام الذى سقطت فيه بغداد وعلى يد المغول ، مما يعنى استمرار البيمارستان العضدى حتى سقوط عاصمة الخلافة كما يلاحظ انتساب المتولين لأوقافه إلى أوساط علمية وأدبية واجتماعية رفيعة[٢٥١] .

٥ - أيوان الطب فى المدرسة المستنصرية :

يمكن وصف هذا الديوان بالبيمارستان الخاص ، لأنه الحق بالمدرسة المستنصرية سنة (٦٣٣هـ / ١٢٣٥م)[٢٥٢] قال ابن الكازرونى[٢٥٣] فى وصفه " وبنى مقابلها إيوانًا عاليًا فسيحًا فى صدره ساعات تعمل الليل والنهار يستضاء بها فى جميع أوقات الصلاة ، وشرط أن يكون به جماعة من المشتغلين بالطب ، ولهم شيخ يرجعون إليه ويداوى الفقراء والمرضى الذين يردون عليه ، وجعل للجميع من الوظائف ما يعمهم حتى

الطبيخ فى كل يوم والصابون والنور فى كل شهر بقدر كفايته ، وحوائج المرضى لمن عساه يمرض منهم ولم يترك شيئًا مما يحتاجون إليه إلا وشرط لهم فى كتاب الوقف جميع ذلك " ومن المرجح كما ورد فى النص السابق، هو أن هذا الإيوان المخصص لدراسة الطب كان يقوم بخدمات البيمارستان الصحية ، فضلاً عن دوره التعليمى ، حيث عهد إلى شيخ الطب فيه بمعالجة الفقراء والمرضى الذين يقصدونه على الإطلاق ، فلعله، لم يتخصص فقط بمعالجة منتسبى المدرسة ، إذا علمنا أنه كان من ملحقاتها المنفصلة[٢٥٤]وكان عدد المنتسبين لمدرسة المستنصرية يقرب من خمسمائة[٢٥٥] شخص يعالجون فى هذا الإيوان ، وكان لشمول طلاب الطب والمرضى من المراجعين لهذا الإيوان بالمخصصات اليومية من الطعام والصابون والنور وغيرها وفقًا لشروط الوقف من أبرز الأسباب فى احتسابنا هذا الإيوان من بيمارستان الوقف، على أساس أن خدماته التعليمية والعلاجية ترتبط بمخصصاته الوقفية من عموم أوقاف المدرسة المستنصرية[٢٥٦] .

وكان الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠هـ / ١٢٢٦م - ١٢٤٢م) من الخلفاء العباسيين الذين عرفوا بالاهتمام ببناء البيمارستان والوقف عليها من أمواله الخاصة وليس فى بغداد فحسب ، بل فى أماكن أخرى كالبصرة ومكة المكرمة[٢٥٧] . وليس أدل على ذلك من أنه جعل مخصصات شيخ الطب فى إيوان المستنصرية يتساوى فى مقداره من حيث جراية الطعام اليومية ، وملحقاتها والمكافأة المالية مع شيخ النحو مثلاً ، وأن طلاب الطب فيه ، تتكافأ مخصصاتهم المالية مع طلاب الحديث [٢٥٨].

الفصل الثالث
الأوقاف فى الأغراض الثقافية

ونعنى بها الأوقاف ذات الأهداف الثقافية التى تمثلت فى وقف خزائن الكتب الشخصية ، ودور العلم العامة (المكتبات العامة) والكتب الموقوفة فى المدارس والربط المساجد .

اهتم الكثير من الخلفاء والعلماء والناس بجمع الكتب واقتنائها على شكل خزائن الكتب ، منهم من كان بدافع حب العلم(٢٥٩) وزيادة المعرفة ومنهم من كان يجمعها كهواية(٢٦٠) ، ومنافسة لغيره ، لكن القليل منهم - وهو ما يهمنا - من أفاد الناس بها بطريقة الوقف لتأمين المصلحة العامة ، وسنذكر أسماء الذين عرفوا بوقف كتبهم أو أوصوا بذلك بعد وفاتهم .

(أ) الخطيب البغدادى (ت٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م)(٢٦١) :

المؤرخ الشهير وصاحب كتاب تاريخ بغداد ، كان له شأن كبير بوقف الكتب قال عنه ابن الجوزى(٢٦٢) " وقف كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبى الفضل ابنه ، ولكنها احترقت فى داره " .

ولكن لم تبين لنا المصادر مقدار الكتب التى وقفها الخطيب البغدادى، فلعلها كثيرة ، فهو من أجل علماء عصره ، فضلاً عن

اشتهاره بتصنيف الكتب[٢٦٣] ، فقد ذكر أنه صنف أكثر من ستين كتابًا ، كما لم نتعرف على أبى الفضل ابنه ، أو عدد السنين التى احتفظ بها بكتب الخطيب البغدادى قبل أن تحترق[٢٦٤].

(ب) أبو عبد الله الحميدى[٢٦٥] (ت٤٨٨هـ / ١٠٩٤م) :

قال ابن الجوزى فى ترجمته[٢٦٦] وقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها " ، والظاهر أن ابن الجوزى قد اطلع على فهرس مكتبة أبى عبيد الله الحميدى ، فيما أشار إليه ضمن إطلاعه على مجموعة من فهارس المكتبات الخاصة[٢٦٧] ، ولكنه لم يتبين لنا فيما إذا كان اطلاعه على فهرس المكتبة يعنى مشاهدته للكتب نفسها ، أو أنه اقتصر فى ذلك على ثبتها ، وإن كان الراجح[٢٦٨] بإطلاعه على ثبت المكتبة يعنى اطلاعه على محتوياتها من المصنفات .

(ج) أبو العز الجيلى (ت٥٢٩هـ / ١١٣٤م)[٢٦٩] :

وهو من أهل الجيل[٢٧٠] أو كيل قال عنه ابن الجوزى[٢٧١] " وقف كتبه قبل موته " والراجح أنه وقفها على طلبة الحديث ، لأنه كانت له حلقة للحديث فى جامع المنصور[٢٧٢] .

(د) أبو محمد المقرى (٥٤١هـ / ١١٤٦م) [٢٧٣]:

قال ياقوت الحموى " وقف كتبه على أهل العلم [٢٧٤]" وكان الرجل من أشهر شيوخ مسجد ابن جردة فى بغداد وأحد البارزين فى علم القراءات والحديث ، ولهذا وقف كتبه لأصحاب هذه العلوم فضلاً عن العلوم الأخرى [٢٧٥].

(و) أبو الفضل بن ناصر (ت٥٥٠هـ / ١١٥٥م)[٢٧٩] :

قال عنه أن العماد الحنبلى[٢٨٠] " كان ثقة ثبتًا حسن الطريقة متدنيًا فقيراً، عفيفًا نظيفًا نزهًا ، وقف كتبه ، وخلف ثيابًا خرقة ، وثلاثة دنانير ، ولم يعقب " .

ولم يوضح النص الجهة الى أوقف كتبه عليها ، لكننا نرجح أنها أوقفت على أهل الحديث باعتباره من أبرز محدثى عصره ، وإن اهتمامه بالحديث وأهله يمتد إلى نشأته الأولى حيث ينتسب إلى أم مشهورة[٢٨١] بالرواية والحديث . وقد أشار أن الجوزى إلى مكتبة استاذه محمد بن ناصر ، من خلال اطلاعه على فهرسها فى جملة ما اطلع عليه من فهارس المكتبات الأخرى[٢٨٢] .

(ز) أبو محمد بن الخشاب (ت٥٦٧هـ / ١١٧١م) :

قال عنه ياقوت الحموى " وقف كتبه على أهل العلم[٢٨٣] " فيما ذكر ابن الجوزى أنه اطلع على ثبت مكتبته[٢٨٤] لكن ليست لدينا معلومات عن عدد محتوياتها وأصنافها من الكتب ، لكن الراجح أنها كانت عامرة بالمؤلفات ، لما عرف عن حرصه بإقتناء الكتب بشتى الوسائل من جهة ، وما تبوأه من مكانه علمية من جهة أخرى [٢٨٥].

(ح) تربة سلجوقة خاتون (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) :

وهى التربة الى باشرت بإنشائها سلجوقة خاتون[٢٨٦] زوجة الخليفة الناصر ، لكنها لم تتمها لوفاتها ، فأتمها الخليفة الناصر من بعدها ،

وكانت تقع فى الجانب الغربى من مشرعة الكرخ عند مشهد عون ومعين ولدى الإمام على رضى الله عنه(٢٨٧) ، وهى فى موقعها تجاور الرباط المنسوب للسيدة(٢٨٨) سلجوقة خاتون وقد استملت هذه التربة على خزانة للكتب قال عنها ابن الساعى(٢٨٩) " وقفت فيها خزانة من الكتب النفيسة تعار لمن يطلبها بالرهن " ، وفى النص دلالة على طريقة الاستعارة الملزمة التى بدورها تعكس لنا القيمة العلمية لهذه الخزانة حيث كان يقصدها أهل العلم والمعرفة(٢٩٠) .

ولما كانت تربة سلجوقة خاتون بجوار رباطها أصبحت هذه الخزانة من الكتب مشتركة بينها فيما تحتوية من كتب وفى تلبية حاجات القاصدين إليها(٢٩١) .

وفى دلالات أخرى على أهمية الكتب التى كانت بالخزانة المشتركة بين تربة ورباط سلجوقة خاتون ، وهو تعاقب المتوليين لها كأبى الرشيد(٢٩٢) الحاسب الملقب بالبرهان (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م) والشيخ عبد الله الأرمنى (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣م) ، الذى عينه الخليفة الناصر للأشراف على تربة زوجته وضريحها ويتولى أوقافه عليهما (٢٩٣).

ومن المتولين لهذه التربة الخازن أبى محمد المقرىء (ت٦٣٧هـ / ١٢٤٠م) (٢٩٤)، وتربة كهذه تتوفر فيها خزانة من الكتب النفيسة والمصادر المهمة ويتوالى عليها المشرفون والخزان فى رعاية أوقافها ، ويقصدها أهل العلم ، وتكون قد أدت أهدافها الثقافية ، وتميزت عن غيرها بالأهمية العلمية .

(ط) أبو الفضل بن القصاب (ت٥٩٢هـ / ١١٩٦م)[٢٩٥] :

قيل أنه أنشأ خزانة الكتب فى درب الخياطين ، ببغداد ، ووقف على الطلاب كثيراً من الكتب النفيسة التى كتب وقفيتها بخطه[٢٩٦] .

(ى) تربة زمرد خاتون (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م)[٢٩٧] :

تقع هذه التربة عند مدفن الشيخ معروف الكوخى[٢٩٨] عند الجانب الغربى من بغداد[٢٩٩] ، وتعرف اليوم بقبة السيدة زبيدة قال أبو شامة[٣٠٠] عنها " وقفت عليها الأوقاف " .

وبالرغم من عدم إشارة النص السابق إلى نوعية هذه الأوقاف ، لكن الراجح أن من بينها أوقاف للكتب[٣٠١] لأنها أصبحت نواة لمكتبة عامرة أوقف عليها الشرابى[٣٠٢] كتبه قال سبط ابن الجوزى[٣٠٣] عن ذلك "وكانت له خمسمائة مجلدة فأوقفها فى تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرابى " .

ونسب ابن كثير[٣٠٤] هذه الكتب الموقفة فى تربة زمرد خاتون إلى الخليفة الناصر بدلاً من نجاح الشرابى ، ومهما يكون من أمر فإن التربة قد اشتملت عليها بغض النظر عن مصدرها لكن الراجح لدينا أنها تعود لنجاح الشرابى لأن سبط ابن الجوزى أقرب إلى الحقيقة من ابن كثير لقربه من الأحداث .

ونرى فى إشارة النص الذى أورده سبط ابن الجوزى عن وقف الكتب بهذه التربة " وكتب عليها اسم الشرابى دلالة فى تعدد مصادر وقف الكتب فى تربة زمرد خاتون فالراجح أن صاحبة التربة وولدها الخليفة

الناصر كانا ممن وقف عليها الكتب ، فضلاً عن نجاح الشرابى الذى نسب ما يعود إليه من أوقاف الكتب بكتابة اسمه عليها .

(ع) ابن المظفر الكاتب البغدادى[٣٠٥] (ت٦٠١هـ / ١٢٠٤م) :

عرف هذا الوزير بوقف كتبه بمشهد الإمام موسى بن جعفر الصادق ، واشترط إلا تعاد إليه أو لغيره من ورثته مهما توالت الأئمة[٣٠٦] وتولى عليها النظار منهم أبو الفضل ابن الدامغانى[٣٠٧] ، وأبو طالب بن المهتدى[٣٠٨] وممن تولى الإشراف عليها إلى جانب مسؤولياته فى أوقاف المؤسسات الخيرية الأخرى ، أبو السعادات ابن النافذ[٣٠٩] ، وأبو الفضل الميهنى[٣١٠] .

دور العلم (المكتبات العامة) :

التى أنشئت خارج المدارس والجامعات وقصور الخلفاء لتسهيل المطالعة ، والاستنساخ وتيسيرها للراغبين فى العلم وخاصة القادرين منهم على اقتناء الكتب بسبب غلائها وندرة نسخها فى تلك العصور ، ولذلك سارع الأغنياء والعلماء والأمراء والوزراء إلى تأسيس دور للكتب أطلق عليها " دور العلم " فكانت معاهد للدرس والاستنساخ والترجمة والتأليف .

ويمكن اعتبار دور العلم هى الخطوة التالية لخزائن الكتب ، ولعلها أكثر شعبية منها[٣١١] من حيث توفر المستلزمات العلمية وكثرة الأوقاف وأسباب المعيشة ، وقد عرفت دور العلم فى مدن العراق[٣١٢] ومنها بغداد وهى :

١ - دار علم سابور : أسسها سنة ٣٨٣ هـ / ٩٩٣م[٣١٣] الوزير سابورين أردشير (٤١٦هـ / ١٠٢٥م)[٣١٤] في محلة بين السورين[٣١٥] بالكرخ من بغداد الغربية بعد أن ابتاع دارا وعمرها لهذا الغرض[٣١٦]، قال ابن الأثير[٣١٧] " وقف فيها كتبًا كثيرة على المسلمين المنتفعين بها " .

وقد فصل ابن الأثير[٣١٨] في مكان آخر محتويات دار علم سابور من الكتب بقوله " كان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمائة مجلد من أصناف العلوم " وقد وصف ياقوت الحموى[٣١٩] كتبها فقال " لم يكن في الدنيا أحسن كتب منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة " .

ومن خلال النصوص السابقة نتبين أن الكتب الموقوفة في دار علم سابور كانت كثيرة بعددها متنوعة بأصنافها ، فريدة في محتوياتها .

والظاهر أن دار علم بهذه الحالة تمتعت بالأوقاف التي منحتها صفة البقاء والاستمرار لفترة قاربت سبعين عامًا ، قال ابن الجوزى[٣٢٠] "وقف عليها الوقوف وبقيت سبعين سنة ، وأحرقت عند مجيء طغرلبك[٣٢١] في سنة خمسين وأربعمائة ".

وبالرغم من عدم ذكر ابن الجوزى لوقوف دار علم سابور وعدم توضيحه لطبيعتها ومقاديرها أفاد ابن كثير[٣٢٢] ببعضها فقال " وقف عليها غلة كبيرة " وهذا يعنى أن أوقافها كانت من الأراضي والضياع .

*** ويمكن الاستدلال على الأهمية العلمية لدار علم سابور من ثلاثة عوامل :**

- الأول : أنها كانت تستقبل أوقافًا من مؤلفات العلماء البارزين مثل جبرائيل بن عبد الله ابن بختشيوع (ت٣٩٦هـ / ١٠٠٥م)[٣٢٣] الذى أوقف كتابه فى الطب المسمى (الكناس الكبير أو الكافى)[٣٢٤].

- أما العامل الثانى : فهو أن من أهل العلم من يدرس مؤلفه لدار العلم هذه لتقييمه علميًا ، حيث أن قبوله فيها يعتبر اعترافًا بقيمته العلمية ، والمثال على ذلك هو إرسال ابن خير[٣٢٥] بن الكاتب المصرى (ت٤٣١هـ / ١٠٣٩م) لديوانه ورسائله تحقيقًا لهذا الغرض[٣٢٦] .

- أما العامل الثالث : أن قيمتها العلمية والثقافية استهوت كبار رجال العلم والأدب فأقبلوا عليها للدرس والبحث والمناظرة والإقامة ، منهم الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعرى (ت٤٤٩هـ/١٠٥٧م) الذى زار العراق مرتين[٣٢٧] ، وذكر ذلك أبو العلاء قال " والذى أقدمنى تلك البلاد مكان دار الكتب بها[٣٢٨] وقد أثنى أبو العلاء المعرى على دار العلم فى بغداد وأقام فيها فيما روى " أثرت الإقامة بدار العلم فشاهدت أنفس مكان لم يسعف الزمن بإقامتى فيه[٣٢٩] .

وممن قصد دار علم سابور فى بغداد أبو الحسن المجاشعى القيروانى[٣٣٠] (ت٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) لتدريس علم النحو فيها لما عرف من شهرته فى علم اللغة بصورة عامة .

ويبدو مما تقدم من النصوص أن دار علم سابور كانت غنية بمحتوياتها من الكتب العلمية والثقافية ، ومكانًا لإقامة الوافدين إليها ، فضلاً عن نشاطها التعليمى ولعل هذا ما جعل ابن كثير[٣٣١] يسميها المدرسة فيقول " وأظن أن هذه أول مدرسة وقفت على الفقهاء ، وكانت قبل النظامية بمدة طويلة " .

وأن كنا لا نميل إلى اعتبار دار علم سابور مدرسة بالمعنى الفنى لها لانفراده بهذه الرواية ، فإننا نرى فيما ظنه ابن كثير بها ، أنها كانت تقدم من الخدمات ما يشابه ما قدمته المدارس بعد ذلك من الدرس والعلم والإقامة بها .

٢ - دار علم الشريف الرضى[٣٣٢] : اشتهر الشريف الرضى (ت٤٠٦ هـ / ١٠١٥م) إلى جانب شهرته فى الشعر بإنشاء مؤسسة ثقافية[٣٣٣] فى بغداد اسمها " دار العلم " كان ينفق على تلاميذها من ماله الخاص ، ويلقى فيها محاضراته العلمية ، مما دفع ببعض الباحثين[٣٣٤] إلى تسميتها بالمدرسة ، قال ابن عتبة[٣٣٥] " كان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضى فى دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم، وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه".

وكان يتبع هذه الدار مخزنان[٣٣٦] أحدهما يشتمل على معظم حاجات الطلاب الدراسية والمعايشية ، وقد تزود كل طالب منهم بمفتاح يؤمن له تناول ما يحتاج إليه من اللوازم دون استشارة الخازن ، قال ابن عنبة[٣٣٧] أيضًا فيما أمر به الشريف الرضى " أن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع إلى كل منهم مفتاحًا ليأخذ ما يحتاج إليه ، ولا ينتظر خازنًا يعطيه ".

أما المخزن الثانى التابع لدار العلم هذه فهو خزانة الكتب االتى اشتملت على الكثير من المؤلفات وتنظمت تنظيمًا حسنًا ، مما جعلها تقف فى مصاف الخزائن الكبرى ببغداد [٣٣٨].

وقد كان الشريف الرضى حريصًا كل الحرص على تحمل نفقات كافة الطلاب الذين يقيمون فى دار العلم مستقلاً ، ولم يسمح بقبول الإعانة من جهة أخرى مهما بلغت فى المنزلة حيث وفر لهم ما يحتاجونه من المال والسلع ، روى ابن عنبة[٣٣٩] أن أحد الوزراء أرسل إلى الشريف الرضى ألف دينار فى طبق بمناسبة ولادة مولود جديد له ، فرفضها فاقترح الوزير توزيعها على طلاب العلم لديه ، فقال الشريف الرضى " ها هم حضور فليأخذ كل واحد ما يريد ، فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها ورد الدينار إلى الطبق ، فسأله الشريف عن ذلك فقال : احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً ، فاقترضت من فلان البقال دهنًا فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه"[٣٤٠].

والظاهر أن هذه الحادثة كانت سببًا فى تزويد الشريف الرضى لكل طالب من طلابه بمفتاح المخزن حتى لا تكون له حاجة عند الخازن ، ويستطيع تأمين ما يحتاج بنفسه من المخزن .

٣ - دار كتب غرس النعمة الصابى (٤٨٠هـ/١١٨٧م) : تأسست هذه الدار (ت ٤٦٢هـ / ١١٦٠م) ، وقد أنشأها أبو الحسن الصابى[٣٤١] المعروف بغرس النعمة ، وتقع فى بغداد ، قال ابن الجوزى[٣٤٢] " فى رجب وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابى دار

كتب بشارع ابن أبى عوف من غربى بغداد ، ونقل إليها نحو ألف كتاب، وكان السبب أن الدار التى وقفها سابور الوزير بين السوريين احترقت ونهبت أكثر ما فيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقف هذه الكتب " وقد احتلت هذه الدار مكانًا مهمًا لدى العلماء وأهل المعرفة ، حيث كان يلتقى فيها المتناظرون فى مجالات العلم والثقافة والفكر[٣٤٣].

وهناك أمران تميزت بهما دار كتب غرس النعمة الصابى ، **الأول** : أن الروايات اختلفت فى عدد محتوياتها من الكتب ، فمن المؤرخين[٣٤٤] من يجعلها أربعمائة مجلد فى فنون العلوم المختلفة ، ومنهم من يرفعها إلى ألف كتاب[٣٤٥] ، بينما هى لدى ابن كثير[٣٤٦] فى رواية أخرى أربعة آلاف مجلد .

غير أننا نرجح أن محتوياتها هى الرواية التى تقدرها بألف كتاب ، أما الروايات التى تجعلها أربعمائة مجلد ، فلعل الألف كتاب تقابل أربعمائة مجلد ، على اعتبار أن كل مجلد يشتمل على عدد من الكتب.

أما الرواية التى ينفرد بعددها ابن كثير فيجعلها أربعة آلاف مجلد ، فإننا لا نميل إليها لانفراده بهذه الرواية من جهة ، أو لعل الخطأ بالنسخ كان السبب فى هذا التباين بعدد المحتويات من جهة أخرى [٣٤٧].

والأمر الثانى الذى تميزت به هذه الدار هو أن صاحبها ألغى الوقف وباع كتبها قال ابن الجوزى[٣٤٨] نقلاً عن غيره " صرف الخازن وفك الوقف من الكتب وباعها فأنكرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار

الكتب النظامية " قال ابن الجوزى " فقلت بيع الكتب بعد وقفها محظور، قال قد صرفت ثمنها فى الصدقات ".

ويبدو أن دار كتب غرس النعمة الصابى لم تدم طويلاً فى وقفها ، فقد أشار النص إلى بطلانها من قبله ، ولعل الأسباب التى اعتمد عليها فى إلغاء الوقف تنسجم ولا تتناقض مع الأسباب التى اعتمدها فى أساس الوقف من البداية .

٤ - دار علم ابن المارستانية : تنسب هذه الدار إلى أبى بكر عبيد الله بن على المعروف بإبن المارستانية(٣٤٩) ، وتقع فى الجانب الشرقى من بغداد ، وجعل فيها خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم (٣٥٠).

وبالرغم مما أغفلته المصادر من تعيين تاريخ معلوم لإنشاء هذه الدار، إلا أنه من الممكن تقدير ذلك بعد سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م) إذ أنشأها صاحبها(٣٥١) بعد أن استوزر عبيد الله(٣٥٢) بن يونس للخليفة الناصر فى السنة المذكورة .

ولكن فيما يبدو أن دار علم ابن المارستانية لم تكن أحسن حالاً من سابقيها نظراً لما قيل عن سوء سيرته قد انتهى به الأمر إلى السجن ، وبيعت كتبه التى أوقفها فى دار العلم ، من قبل السلطة آنذاك مع سائر أمواله(٣٥٣) .

٥ - دار العلم فى دار المسناة : اختلف المشتغلون بخطط بغداد فى أصل القصر العباسى والذى تقوم بقاياه اليوم في قلعة بغداد فى الجانب

الشرقى من المدينة ، فالبعض[٣٥٤] يعتقد أن القصر الذى بالقلعة هو دار المسناة ، ومنهم من يرى[٣٥٥] أن القصر العباسى مدرسة عباسية وليست قصراً ولا دار المسناة .

أما مؤسس دار المسناة فهو الخليفة الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥م)[٣٥٦]" ويرجح أن تاريخ إنشائها يعود إلى سنة (٥٧٦هـ / ١١٨٠م)[٣٥٧] ذلك فى إشارة ابن جبير[٣٥٨] إلى وجودها حينما زار بغداد سنة (٥٨٠هـ / ١١٨٤م) ، مما يدل على أن تاريخ إنشاء هذا الأثر ينحصر بين بداية تولى الناصر للخلافة ، وزيادة ابن جبير إلى بغداد . ويهمنا فى دار المسناة هو دار العلم فيها ، فقد بلغت من القيمة بحيث أن من اعتمد فى اختيار كتبها ، كان هو المعتمد فى اختيار كتب المدرسة النظامية والرباط السلجوقى[٣٥٩] قال القفطى[٣٦٠] فى ترجمته لأبى الرشيد الحاسب الملقب بالبرهان (ت٥٨٩هـ /١١٩٣م)[٣٦١] " تميز فى أيام الناصر لدين الله أبى العباس أحمد وقرب منه واعتمد فى اختيار الكتب التى وقفها بالرباط الخاتونى السلجوقى ، وبالمدرسة النظامية وبداره المسناة ، فإنه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار الخليفية وأفرده لاختيارها " . والظاهر أن الخليفة الناصر لم يساو بين هذه المراكز الثقافية من حيث اختيار محتوياتها من الكتب، بل جعلها جميعًا وقفًا على المسلمين ووقف عليها من الأوقاف ما يكفل بقائها ونموها ، قال الإربلى[٣٦٢] فى ذلك " وقف على هذه الأماكن وقوفًا متوفرة الحاصل " .

٣ - الربط ذات الأوقاف الثقافية :

تناولت الربط ذات الأوقاف المالية وسنذكر بعضها هنا في غرض ثقافي حيث توفرت في هذه الربط خزانات من الكتب الموقوفة لخدمة العلم وأهله ، وما عدا هذا النوع فليس من شأننا ذكره أو التعرض له ، وهي :

أ - رباط شيخ الشيوخ(٣٦٣) : اشتمل هذا الرباط على خزانة من الكتب الموقوفة ضمت - فيما يبدو - أمهات المصنفات والأسعار ، اشتهر منها كتاب " ذيل تاريخ بغداد للسمعاني(٣٦٤) ، قال ابن الدبيثي(٣٦٥) في ترجمته " كتب عن عامة شيوخ بغداد في وقته وبحث عن أحوالهم وذكر حفاظها وجمع لها تاريخًا جعله مذيلاً على تاريخ ابن بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب في عشر مجلدات بيضه في بلده بعد عودته إليه ، ووقفه ونفذ به إلي بغداد ، وجعله برباط شيخ الشيوخ وكتابنا هذا مذيل عليه " .

وخزانه تضم هذا السفر النادر والواسع والمنسوب إلى محدث ومؤرخ مشهور لابد أن تكون قد اكتسبت شهرة كبيرة حتى استهوت شخصًا كالسمعاني ليوقف مولفًا من أبرز مؤلفاته عليها .

ب - رباط الشونيزية(٣٦٦) : يظهر أن هذا الرباط كان يتمتع بخزانة من الكتب الموقوفة ، وإنها في خدمة الساكنين فيه ، ولعل هذا السبب هو الذي دفع أبا حامد البلخي(٣٦٧) ليوقف كتبه فيه .

جـ - رباط سلجوقي خاتون(٣٦٨) : تمتع هذا الرباط بخزائن من الكتب المشهورة احتوت المصنفات والأسفار البارزة مثل كتاب (الدول

فى التاريخ) لأبى الحسن المجاشعى (ت ٤٧٩ هـ / ١١٨٦م) ، قال ياقوت الحموى(٣٦٩) عن هذا الكتاب " رأيت فى الوقف السلجوقى ببغداد فيه ثلاثين مجلداً ويعوزه شىء آخر " ومن محتوياتها أيضًا حكاية عشق الأعسر بن مهارش الكلابى لصيقل بنت طراد بن خشرم الأسدى " .

والظاهر أن خزانة الكتب المتوفرة في هذا الرباط ، كانت قيمة ومهمة، كأهمية خزانة المدرسة النظامية أو غيرها من الخزائن المهمة الأخرى فقد أشرف أبو الرشيد الحاسب الملقب بالبرهان(٣٧٠) (ت٥٨٩هـ / ١١٩٣م) فى اختيار الكتب لها جميعًا(٣٧١).

والراجح أن الإشارة إلى بعض محتويات خزانة هذا الرباط من الكتب، والاهتمام فى انتقائها يشكل دلالة واضحة على أهمية هذا الوقف العلمية ، وقد تكون الحالة المشتركة في خزانة الكتب بين الرباط وتربة السيدة سلجوقى خاتون سببًا فى العناية الموجه من جانب الخليفة الناصر لهذه الخزانة لما عرف من مودته لها ووجده على فراقها(٣٧٢).

د - **رباط المأمونية** : وهو رباط السيدة زمرد خاتون (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣م) ، وكان يوجد به كتب نفيسة يقصدها أهل العلم للمناظرة والبحث ، قال ياقوت الحموى(٣٧٣) فى بيان ذلك " حدثنى محب الدين محمد بن النجار ، قال حضر الوجيه(٣٧٤) النحوى بدار الكتب برباط المأمونية ، وخازنها يومئذ أبو المعالى أحمد بن هبة الله ، فجرى حديث المعرى فذمه الخازن وقال كان عندى فى الخزانة كتاب من تصانيفه فغسلته ، فقال له أخطأت فى غسله فعجب الجماعة منه وتغامزوا عليه

واستشاط ابن هبه الله وقال : مثلك ينهى عن مثل هذا قال : نعم لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو دونه ، فإن كان مثله ، وحاش لله أن يكون ذلك فلا يجب أن يفرط فى مثله ، فاستحسن الجماعة قوله ووافقه ابن هبه على الحق وسكت " .

ومما احتوته خزانة هذا الرباط من المصنفات المهمة أيضًا ، كتاب الفنون لابن عقيل البغدادى (ت٥١٣هـ / ١١١٩م)[٣٧٥] الذى طالع منه سبط بن الجوزى فى هذا الرباط " نحواً من سبعين مجلداً "[٣٧٦] .

ونقول أنه إذا كانت مكتبة هذا الرباط تحتوى على هذا السفر الواسع بمجلداته فالراجح أنها كانت عامرة بمؤلفاتها الأخرى فى الكم والنوع .

هـ - **رباط الحريم الطاهرى**[٣٧٧]: وهو من الربط التى أنشأها الخليفة الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥م) بمحلة الحريم الطاهرى بالجانب الغربى من بغداد ، قال عنه ابن الأثير[٣٧٨]: " هو من أحسن الربط ونقل إليه كتبًا كثيرة من أحسن الكتب " .

وقد أوقفت هذه الكتب على هذا الرباط ، لما قيل عن تعلق الخليفة الناصر به سواء كان فى أسباب نشأته أو فى زياراته له[٣٧٩] ، أو فى إسناد مشيختة للشيخ عبد العزيز بن دلف الخازن الناسخ (٦٣٦هـ / ١٢٤٠م) ، المشهور بفهرسة الكتب وتنظيمها[٣٨٠].

و - **رباط ابن النهار**[٣٨١] : ينسب هذا الرباط للشيخ عز الدين ابن النيار (ت٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، ويقع فى الجانب الشرقى من بغداد ،

وقد توافرت فيه خزانة الكتب ، قال عنها ابن الفوطى[٣٨٢] " أنشأ به خزانة الكتب النفيسة والخطوط المنسوبة " .

ومن الراجح أن هذه الخزانة من الكتب التى أنشأها ابن النجار فى رباطة ، إنما كانت فى متناول الصوفية الذين أسكنهم فيه ، أو ممن يقصده من نظرائهم .

المدارس :

نقصد هنا المدارس التى تمتعت بأوقاف فحسب ، ومن ثم فلن نتعرض للجوانب الأخرى .

أ - مدرسة الإمام أبى حنيفة النعمان [٣٨٣] :

يبدو أن هذه المدرسة قد تمتعت بأوقاف علمية ومالية تمثلت فيما وقف عليها من الكتب والممتلكات ، ففى مجال الثقافة يبدو أنها احتفظت بمكتبة عامرة كانت موقوفة على منفعة الطلاب وأفادتهم العلمية ، وقد أوقف بعض أهل العلم كتبهم فى هذه الخزانة منهم أبو يوسف بن البندار[٣٨٤] (ت٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) الذى أوقف تفسيره الكبير للقرآن الكريم البالغ سبعمائة مجلد[٣٨٥] أو قيل أربعمائة مجلد فى رواية أخرى [٣٨٦] .

وممن أوقف كتبه أيضًا فى مشهد الإمام أبى حنيفة الطبيب ابن جزله (ت٤٩٣ هـ / ١٠٩٩م)[٣٨٧] قال عنه بن الجوزى[٣٨٨] " وقف كتبه قبل وفاته وجعلها ، فى مسجد أبى حنيفة " وللدلالة على أهمية كتب هذه الخزانة ، ما روى من إطلاع ابن الجوزى[٣٨٩] على ثبت محتوياتها

من المصنفات والأسفار ، وإن لم يشر إلى مجموع هذه المحتويات أو أنواعها ، فيما أشار سبط بن الجوزي[٣٩٠] إلى توفر معظم مؤلفات الجاحظ فيها ، وقد أشار حاجي خليفة[٣٩١] إلى وقوفه على نسخة من كتاب (الكشف عن حقائق التنزيل) للزمخشري[٣٩٢] بخط مؤلفها من هذه الخزانة والظاهر أن اتساع شهرة هذه الخزانة وأهميتها وضرورة المحافظة عليها ، استوجب أن يتضمن توقيع[٣٩٣] توليه التدريس الذي منح لأبي الفضل التركستاني[٣٩٤] سنة (٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م) نص صريح على ما فرض إليه من الواجبات في خزانة هذه المدرسة ، قال ابن الساعي[٣٩٥] عن ذلك " وليثبت ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها معارضًا ذلك بفهرستة متطلبًا ما عساه شذ منها وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها ونقضها في كل وقت ، ومرمة شعثها وأن لايخرج منها شيئًا إلا إلى ذي أمانة مستظهراً بالرهن على ذلك " .

ويتضح من النص السابق أن الواجبات التي كلف بها الخازن ، تتضمن جهوداً خارقة للمحافظة على المكتبة من أخطار السرقة والفقدان والتلف ، حيث أن كتابة أسماء المجلدات في جدول ومقارنتها بالفهرسة الموجودة ، أو ما يعرف في يومنا هذا - " بالجرد " ، وتتبع المفقود منها - والطلب إلى خازنها باستصلاح المستهلك من كتبها ، وأن يهتم برعياتها ونظافتها من الأتربة ، والامتناع عن إعارة موجوداتها من الكتب إلا لمن ثبت أمانته ، بعد تقديمه من الضمانات ما يؤمن به قيمة ما استعاره من الكتب ، وهذه الشروط تعتبر من أحسن الوسائل لحماية خزانة الكتب في مدرسة الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه .

أما الأوقـاف المالية للمدرسـة ، فـالظاهر أنها كـانت غزيرة وكبيرة القيمة ، قـال فى تقديرها سبط بن الجوزى[٣٩٦] " أن مـغل مدرسـة أبى حنيفة تغل فى كل سنة ثمانين ألف دينار" ويبدو أن هذه الأوقاف الكثيرة لم تكن بمأمن من المتسلطين والطامعين فـيـها ، حتى أصبح هذا الأمر خطراً عليـهـا ، فـفى سنة ٥٢٣هـ/١١٢٩م ، أجرى السلطان محـمـود السلجـوقى[٣٩٧] تحقيقًا فى هذا الأمر، قال عنه ابن الجوزى[٣٩٨] "فـى صفر تقدم السلطان بالختم على أموال مدرسة أبى حنيفة ومطالبة وكلائه بالحساب ووكل قاضى القضاة الزينبى[٣٩٩] لأجل ذلك ، وكان قد قيل له أن دخل المكان نحو ثمانين ألف دينار ، وما ينفق عليه عشرة " .

فـإذا صح هذا التقدير بين مـا يرد من أمـوال أوقـاف المدرسـة وبين مـا ينفق فى شئونها العامة يتبين لنا الفرق الكبير بينها ، ويوضح صورة الاستغلال لموارد الأوقـاف حيث لا تتمتع المدرسة إلا بثمن $\frac{1}{8}$ تلك الواردات .

والراجح أن الأوقاف المالية للمدرسة كانت تحسب بمعية أوقاف مشهد الإمـام أبى حنيـفـة بصـورة عـامـة ، حيث أن الذين تولوا الإشراف على أوقاف المشهد فيما توفر لدينا . أشرفوا على أوقاف مدرسة الإمام أبى حنيفة ، أو غيرها من المدارس الحنيفة كما كان التدريس بهذه المدرسة يشار إليه بالتدريس بالمشهد [٤٠٠].

وقد أشرف عليها ابن الكيال[٤٠١] (ت٦٠٥هـ / ١٢٠٨م) كما تولى التدريس فيها ونظر فى أوقافها ، ولعل ذلك يعود إلى زعامته المذهبية للحنفية [٤٠٢].

ب - المدرسة النظامية :

تعد النظامية من أشهر مدارس بغداد ، وأجلها شأنا وأقدمها عهداً ، وتقع فى محلة نهر المعلى فى الجانب الشرقى[٤٠٣] من بغداد ، أسسها الوزير السلجوقى القدير نظام الملك الطوسى [٤٠٤]، فى ذى الحجة سنة ٤٥٧هـ / ١٠٦٤م[٤٠٥]، وفرغ منها يوم السبت عاشر ذى القعدة سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٦م [٤٠٦].

كانت نظامية بغداد جامعة ، بل كانت النواة التى قامت عليها نظم الجامعات فى العصر الحديث ، فقد كان فيها غرف لإقامة الطلاب والجراية عليهم [٤٠٧]، وكانت تمثل عهداً جديداً في نشوء المدارس الإسلامية ، وبفضلها تغير نظام التعليم جذريًا فى كل البلاد الإسلامية، وكانت النموذج المحتذى الذى أقيمت علي صورته ، وتشبهت به كل الكليات التى لا تحصى عدداً ، وغزت المشرق والمغرب على السواء[٤٠٨].

وقد اعتبرت نظامية بغداد البذرة الأولى للدراسات العليا المنظمة فى الجانب الشرقى من العالم الإسلامى ، والذى امتد خمسة قرون ، وأثرت فى مناهج الدراسة وطرز البناء على المدارس التى شيدت بعد ذلك ، وعلى غرارها ، والتى آثار خريجوها وأساتذتها ضجة علمية ودينية اجتاز صداها دور الخلافة العباسية ، وسلطنة آل سلجوق ، إلى أقصى بلاد المغرب [٤٠٩]، لدرجة جعلت كل من السبكى[٤١٠] ، والمقريزى[٤١١] وابن خلكان[٤١٢] يعتبرونها أولى المدارس التى أنشئت على وجه الأرض فى دولة الإسلام . ولقد رصد لها نظام الملك مجموعة كبيرة من الطلاب

حيث وفر لهم المأكل والمشرب والملبس والمسكن والأدوات الكتابية والمدرسية وكان لها مدير وأساتذة ومعيدون وخزنة للكتب يصرف عليهم من هذه الأوقاف ، كما كان لها بواب وخدم ، يأخذون أجوراً على أعمالهم من أوقافها [٤١٤]، ولهذا اشترى النظام خياماً وحمامات وخانات ومخازن ومحلات ، وجعلها وقفًا عليها ، وكان ينفق كل عام ألف وخمسمائة دينار على الأستاذة والطلاب ، حيث كان يعيش فيها ستة آلاف طالب يقومون بتحصيل العلم [٤١٥].

وقد أشار ابن الجوزى[٤١٦] إلى هذا الوقف وصفته المذهبية والفئات المستحقة له من المنتسبين إلى المدرسة بقوله " هذه المدرسة والموقف عليها، وفى كتاب شرطها أنها وقفت على أصحاب الشافعى أصلاً مرفوعًا ، وكذلك شرط فى المدرس الذى يكون بها والواعظ الذى يعظ بها ومتولى الكتب ، وشرط أن يكون فيها مقرىء يقرأ القرآن ونحوى يدرس العربية وفرض لكل قسط من الوقف وكانت حقوق الطلاب من هذه الأوقاف يوميًا من الخبز أربعة أرطال[٤١٧] ، وإذا كان ابن الجوزى قد أجمل أنواع الوقوف على هذه المدرسة ، فإن الطرطوشى[٤١٨] قد نص فى ذلك فقال " بنى حولها أسواقًا تكون محبوسة عليها وابتاع ضياعًا وخانات وحمامات وأوقفها عليها .

وفى النص السابق إشارة إلى أنواع الأوقاف المرصودة للمدرسة النظامية وهى متعددة الأنواع كثيرة الموارد مجزية لمنتسبيها من الطلاب وغيرهم ، وقد وصف ابن جبير[٤١٩] أوقاف المدارس ومنها النظامية حينما زار بغداد سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م فقال " لهذه المدارس أوقاف

عظيمة وعقارات محسبة تصير إلى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بها " .

وفى النص دلالة على توفر الأوقاف واستمرار الجراية على المنتسبين إليها من المدرسين والطلاب ونظراً لأهمية أوقاف المدرسة النظامية فقد تعاقب عليها النظار والمشرفون وغيرهم من الموظفين لإدارتها وضمان استمرارها وأفاده من ضمانهم شروط وقفها من كافة المنتسبين إليها[420] .

وكان أبو نصر محمد من نظام الملك (ت٥٦١/١١٦٥م) من أوائل الذين نظروا فى هذه الأوقاف ، قال عنه الصفدى[421] " فوض إليه نظر أوقافها " .

أما المشرفون على أوقاف النظامية فمنهم أبو الحسن ابن الرميلى[422] (ت٥٦٩هـ / ١١٧٣م) ومنهم أيضًا محمد المسكى[423] قال ابن الدبيثى[424] "تولى وقف النظامية " .

ومنهم كذلك أبو الفضائل القزوينى[425] قال عنه الصفدى " ولى مشارفة النظامية وأوقافها ، ومنهم أبو الفرج الكندى[426] الذى تولى الإشراف على وقف النظامية وحسبتها أما النظار فمنهم ابن الخجندى (ت٥٩٧هـ / ١١٩٥م)[427] قال عنه ابن الدبيثى " فوض إليه النظر فى المدرسة النظامية ووقفها " وكذلك ابن فضلان[428] (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) الذى نظر فى أوقاف النظامية منذ سنة ٥٩٠هـ / ١١٩٣م ، ومنهم ابن المحتسب[429] (ت٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م) قال عنه ابن كثير[430] " وولى - نظر أوقاف النظامية " .

ويبدو أن كثرة أملاك المدرسة النظامية فى أوقافها ، كان السبب فى سعة الجهاز الإدارى لهذه الأوقاف ، بالإضافة إلى النظار والمشرفين ، كما كان الكتاب الذين يساعدونهم ، منهم أبو البركات بن أبى الحديد (ت٥٩٨هـ /١٢٠١م) [٤٣١].

وكانت ممارسة النظر فى أوقاف المدرسة النظامية تمنح للذين سمت مكانتهم العلمية والسياسية أو ممن ينتسب بصلة الرحم لصاحب الوقف ، أما المشرفون فالظاهر أنهم أقل شأنًا من النظار فى تلك الجوانب .

ومما اشتملت عليه المدرسة النظامية من الوقف ، دار كتب حافلة بأصناف المؤلفات بلغت مجلداتها فى أيام ابن الجوزى[٤٣٢] (ت٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) عدة آلاف قال فى هذا الصدد " ولقد نظرت فى ثبت الكتب الموقفة فى المدرسة النظامية فإذا به يحتوى على ستة آلاف مجلد " .

وقد أسهمت عدة أمور في تكوين دار الكتب فى المدرسة النظامية أولهما : ما أوقفه نظام الملك من الكتب والتصانيف فى بداية تأسيس المدرسة ، وثانيهما : ما وقفه الآخرون بعدئذ من الخلفاء وغيرهم من العلماء ، حرصًا على تأمين الفائدة لأهل العلم وكلها للثواب فى ذلك[٤٣٣] .

ففى حوادث سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م أشار ابن الأثير[٤٣٤] إلى الخليفة الناصر بقوله " فيها أمر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها من الكتب النفيسة التى لا يوجد مثلها " .

ولا شك أن هذه المآثر الجليلة التى أسدها الخليفة الناصر إلى العلم تعكس لنا مدى اهتمامه بالمعرفة والثقافة ووسائل نشرها ، حتى أنه جلب الكتب التى زود بها المدرسة النظامية ، من خزائن كتبه الخاصة ، حيث أشار ابن القفطى[٤٣٥] إلى ذلك بترجمته لأبى الرشيد الملقب بالبرهان[٤٣٦] (ت٥٨٩هـ / ١١٩٣م) ، الذى اختاره الناصر لتجهيز خزائن الكتب فى الرباط الخاتونى السلجوقى والمدرسة النظامية والدار المنساه من خزانته الخاصة بالدار الخليفية ، وحسبنا أنتتصور عدد الكتب وكميتها فى الخزائن الخاصة للخليفة التى أسهمت بتنمية وتوسيع ثلاثة من دور الكتب المشهورة .

وتعتبر مساهمة الخليفة الناصر بتجهيز المدرسة النظامية بآلاف الكتب - فيما رواه ابن الأثير[٤٣٧] - وتأسيسه خزائن أخرى ، عملية ازدهار واسعة لدار الكتب فى النظامية وتميزت الكتب الأولى التى أنشأها نظام الملك عن الخزانة السكنية التى أنشأها الخليفة الناصر بأن عرفت الأولي " **بدار الكتب القديمة** "[٤٣٨] أو "**دار الكتب العتيقة**"[٤٣٩] ويعتبر المؤرخ المشهور محب الدين ابن النجار[٤٤٠] (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ، من الأعلام الذين أوقفوا قسمًا من كتبهم فى المدرسة النظامية فأسهم بذلك فى تنمية دار الكتب قال ابن كثير[٤٤١] " ووقف خزانتين من الكتب بالنظامية تساوى ألف دينار فأمضى ذلك الخليفة المستعصم " .

ومن المؤرخين الذين أوقفوا كتبهم فى المدرسة النظامية فى فترة متأخرة المؤرخ المشهور بن الساعى (ت٦٧٤هـ / ١٢٧٥م)[٤٤٢] ، مما

زاد من قيمة النظامية العلمية بما احتوته من الكتب في كافة آفاق المعرفة المختلفة ، فآمنت بذلك حاجة الواردين إليها من جهة ، وقد يكون لدوام أوقاف المدرسة سببًا في استمرار خزائنها لفترة متأخرة من جهة أخرى[٤٤٣] .

جـ - المدرسة الكمالية :

تنسب هذه المدرسة لأبي الفتوح كمال الدين المعروف بابن يقشلان (ت٥٥٦هـ / ١١٦١م)[٤٤٤] ، وتقع قرب داره عند باب العامة[٤٤٥] من الجانب الشرقي من بغداد ، حيث بنى مدرسة للفقهاء ، الشافعية مجاورة لداره بباب العامة ، ووقف عليها ثلث أملاكه ورتب فيها أبا الحسن محمد بن المبارك بن الخل مدرسًا[٤٤٦] .

والراجح أن وقفه لثلث أملاكه على مدرسته ينبغي تعهده بالنفقة على شؤونها العامة كما يمكن تصور أملاكه إذا ما عرفنا أنه اشتغل بخدمة الديوان في خلافة المسترشد ٥١٢ - ٥٢٩هـ / ١١١٨ - ١١٤٣، وخلافة المقتفي ٥٣٠[٤٤٧]، - ٥٥٥هـ / ١١٣٦ - ١١٦٠م حتى استعفى من الخدمة سنة ٥٣٧هـ / ١١٤٣م وانصرف إلى حياة الزهد والتصوف والانقطاع في بيته للعبادة مدة عشرين سنة[٤٤٨] والظاهر أنه بنى مدرسته في هذه الفترة من حياته التي اتسمت بالزهد والتصوف وأسباب الخير .

د - **مدرسة ابن الشمحل** : تنسب إلى أبو القاسم بن الشمحل[٤٤٩] والتي فتحها سنة ٥٥٦هـ / ١١٦١م ، بمحلة المأمونية[٤٥٠] في الجانب

الشرقى من بغداد ، قال ابن الجوزى[٤٥١] فى بيان ذلك بحوادث تلك السنة " فى يوم الاثنين حادى عشر ربيع الآخر فتحت المدرسة التى بناها ابن الشمحل فى المأمونية " .

وكان لهذه المدرسة خزانة من الكتب أوقفها ابن الشمحل فى بنائه لها ، ولكن الظروف الخاصة السيئة التى أحاطت بالمدرسة لم تكن مشجعة ، على بقائها بل انتهت بها إلى الزوال ، فقد سجن صاحبها ، وساءت مسيرة المقيمين فيها من الطلاب ، فضلاً عن الشكوك التى أثيرت حول شرعية وقف المكان الذى أقيمت فيه مكتبتها الملحقة بها ، مما أتاح للسلطة بيعها ومصادرة كتبها وطرد من فيها من الطلاب[٤٥٢]، وقد أشار ابن الجوزى[٤٥٣] فى أحداث سنة (٥٦١هـ / ١١٦٦م) إلى نهاية مدرسة بن الشمحل بقوله " أخذت المدرسة التى بناها ابن الشمحل فأحرز منها غلة ، وقلعت القبلة منها " .

وعلى الرغم من عدم تأكيد النصوص السابقة توفر الأوقاف على هذه المدرسة ، لكن الدلائل تشير إلى ذلك، منها إقامة الطلاب فيها ، ووقف الكتب عليها ، وهى أمور لايمكن أن تتوطد إلا بتوفر الأوقاف لها ، ولعل هذه الأوقاف أموالاً نقدية كان ينفقها ابن الشمحل فى شؤون المدرسة العامة ، ولم يترك لها أوقافًا من الأملاك العقارية تكفل استمرارها بما يرد عليها سنويًا من الأموال[٤٥٤] .

هـ - مدرة ابن هبيرة : هى أول مدرسة تؤسس فى الجانب الغربى من بغداد[٤٥٥] ، فى محلة باب البصرة [٤٥٦]، أسسها الوزير أبو المظفر ابن هبيرة (ت٥٦٠هـ / ١١٦٥م)[٤٥٧] قال ابن الجوزى[٤٥٨] " أقام فيها الفقهاء ورتب فيها الجراية " لكن لم نتبين مقدار هذه الجراية وطبيعتها .

وقد أشار سبط الجوزى[٤٥٩] إلى خرابها ، بقوله " خرجت بعد الوزارة وذهبت أوقافها " والظاهر أن الخراب الذى لحق بالمدرسة وأوقافها المالية شمل كذلك أوقافها الثقافية إذ بيعت كتب الوزير الموقوفة على مدرسته بعد وفاته[٤٦٠] والنص السابق يكفى فى الدلالة على قصر مدة الدور الذى قامت به المدرسة فى تعليم الطلاب وإعاشتهم ، حيث أننا من خلاله يمكن تصور ضآلة الدور الثقافى الذى نهضت به هذه المدرسة من خلال المقارنة بين سنة تأسيسها وسنة خرابها إذ لم يكتب لها البقاء أكثر من ثلاث سنوات ، وهى فترة قصيرة جداً فى عمر المؤسسات االثقافية ذات الأوقاف[٤٦١] .

و - مدرسة دار الذهب أو المدرسة الفخرية : تقع هذه المدرسة فى عقد المصطنع[٤٦٢] من محلة المأمونية ، فى الجانب الشرقى من بغداد ، والراجح أنها افتتحت فى ربيع الآخر سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م)[٤٦٣] . بعد عامين من عودة صاحبها فخر الدولة ابن المطلب[٤٦٤] (ت٥٧٨هـ / ١١٨٢م) إلى بغداد من مشهد الإمام على كرم الله وجهه حيث كان منقطعًا للتصوف هناك [٤٦٥].

وقد اشتهر بن المطلب بكثرة أمواله التى وقفها على المؤسسات الخيرية[٤٦٦] التى أنشأها ومنها هذه المدرسة ، التى ذكر أوقافها الأيوبى[٤٦٧] بقوله " وعمر مدرسته المعروفة بدار الذهب وسلمها إلى جمال الدين بن فضلان الشافعى[٤٦٨] ، وأوقف عليها وقفًا حراً ما يكون محوصله فى كل سنة ألفًا وخمسمائة دينار إمامية " .

وكانت هذه المبالغ الموقوفة على المدرسة كافية لنفقاتها العامة للمدرسين والطلاب وغيرهم ، فضلاً عن تعمير المدرسة وصيانتها ونظافتها مما كفل استمراريتها فى تقديم الخدمات الثقافية للناس .

ز - مدرسة بنفشة : تقع هذه المدرسة فى محلة باب المراتب(٤٦٩) قرب باب الأزج(٤٧٠) ، بأسفل البلد على شاطىء دجلة ، ولهذا تعرف بالمدرسة الشاطئية(٤٧١) وقد افتتحت للتدريس سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤م، وتعود ملكيتها لعتيقة الخليفة المستضىء (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ / ١١٧٠ - ١١٨٠م) المسماة بنفشة بنت عبد الله التركية (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م)(٤٧٢) .

وكان أصلها ومكانها دار لأبى نصر بن جهير(٤٧٣) انتقلت ملكيتها بالشراء لبنفشة عتيقة المستضىء ، فجعلها مدرسة أوقفها على الحنابلة، قال ابن الجوزى(٤٧٤) " وقفت هذه المدرسة الجهة المعظمة الشرقية الرحيمة بدار الرواشنى فى أيام سيدنا ومولانا الإمام المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين على أصحاب الإمام أحمد بن حنبل " .

وقد عرفت السيدة بنفشة بصلاحها وحبها للخير وكثرة الصدقة للفقراء والمساكين وإنشاء المؤسسات الخيرية(٤٧٥) ، ومنها المدرسة التى أوقفت لنفقاتها خراج قرية بأكملها(٤٧٦) ، وكانت هذه القرية تسد نفقات المدرسة العامة ومتطلبات المكتبة الملحقة بها(٤٧٧) .

ح - المدرسة الموفقية : بناها موفق الخادم(٤٧٨) مولى خاتون السلجوقية فى الجانب الشرقى من بغداد وتطل على شاطىء نهر دجلة ،

وأوقف عليها جميع ماله[٤٧٩] ، ولكن حجم الأموال أو مقدارها والتى حملت لمدرسته لضمان استمرارها لم يتضح لنا مقدارها ، لكن الراجح أنها كانت كثيرة لأنها كانت تفى بالغرض من خلال ارتباط موقف الخادم بالسيدة خاتون المستظهرية من جهة الولاء حتى سميت المدرسة باسمها أحيانًا[٤٨٠] ، أو فيما قيل من نسبة المدرسة إليها أصلاً من جهة أخرى[٤٨١] .

ط - المدرسة الأسبهابذية[٤٨٢] : وتسمى أيضًا الأصبهبذية ، أو الأسبهبذية وموقعها فى محلة بين الدربين فى الجانب الشرقى من بغداد[٤٨٣] ، أم أوقافها ، فلم يتبين لنا نوعها أو مقدارها أو فيمن وقفت عليهم مطبيعة هذا الوقف ، عدا ما أشار إليه ابن الساعى[٤٨٤] فى تولى ابن الجبير[٤٨٥] (ت٦٠٤هـ / ١٢٠٧م) ، لنظارة وقفها وتدريسها بقوله " سلمت إليه المدرسة الأسبابذية بين الدربين تدريسًا ونظر فى وقفها فدرس بها " .

وهى تنسب إلى الأصبهبذ صباوة بن خمارتين التركى[٤٨٦] .

ى - مدرسة إقبال الشرابى : (الشرابية) : تنسب إلى إقبال الشرابى[٤٨٧] ولذلك تسمى أحيانًا بالمدرسة الإقبالية أو الشرابية أو الشرفية ، نسبة إلى صاحبها شرف الدين إقبال الشرابى (ت٦٥٣هـ / ١٢٥٥م)[٤٨٨] ، وتقع فى الجانب الشرقى مقابل درب الملاحين[٤٨٩] .

وقد تولى بناءها شمس الدين أبو الأزهر أحمد بن الناقد[٤٩٠] وكيل الخليفة[٤٩١] المستنصر ، كما تولى النظر فى أوقافها ، قال ابن

الفـوطى[٤٩٢] " شرط الواقف له النظر فيها وفى أوقافها " ، ثم قصر الشرابى النظر فى أوقافها منوطًا بما يلبى وكالة الخليفة .

ويتضح فى شروط نظارة أوقافها ، وما رافق يوم افتتاحها من احتفال كبير فى الدعوة والطعام ، بحيث عم جميع المدارس والربط فى بغـداد[٤٩٣] ، فضلاً عما أشار إليه ابن كثير[٤٩٤] عن وقفها بقوله "وكان وقفها حسنًا " مما يدعونا إلي الاعتقاد بأهمية أوقاف هذه المدرسة، وإن كنا نجهل سعتها ونوعيتها .

ومن ملحقات هذه المدرسة من الأوقاف دار كتبها التى يتعهدها خازن متفرغ لشؤونها ، قال ابن الفوطى[٤٩٥] فى ترجمة ابن الماوردى[٤٩٦] " استوطن بغداد وكان خازن الكتب بالمدرسة الشرفية بخان زياد من سوق السلطان " .

ك – المدرسة المستنصرية [٤٩٧]: أسسها الخليفة المستنصر بالله العـباسى (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢م) سنة ٦٢٥هـ / ١٢٢٨م ، فى الجانب الشرقى من بغداد على شط نهر دجلة مما يلى دار الخلافة [٤٩٧]، وتم افتتاحها في شهر جمادى الآخرة سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٤م ، وجعلت وقفًا على المذاهب الأربعة[٤٩٨] ، فكانت بحق أول جامعة إسلامية شاملة .

ولعلها أشهر المدارس الإسلامية فى بغداد بعد النظامية ، لأنها لم تكن مدرسة كغيرها من المدارس باقتصارها على حقل من حقول العلم والمعرفة ، بل كانت تضم عدداً من الكليات والمدارس المختلفة المعنية بدراسة علوم القرآن والسنة النبوية الشريفة والتركات وعلوم الطب وغيرها من المعارف ، فكانت بحق جامعة إسلامية شاملة[٤٩٩] .

فإذا ما علمنا أن عدد المنتسبين لها من الفقهاء (الطلاب) وغيرهم من العاملين بلغ خمسمائة[٥٠٠] شخص ، وإن عدد الفقهاء للمذاهب الأربعة على الأرجح هو مائتان وثمان وأربعون فقيهًا[٥٠١] ، أدركنا أهمية الأوقاف التى أوقفت على منتسبى المدرسة ومقدار جرايات الفقهاء ورواتب الموظفين الآخرين .

هذه المدرسة التى استغرق بناؤها ست سنوات[٥٠٢] ، تميزت عن غيرها من المعاهد التعليمية الإسلامية فى كل ناحية وانفردت فى عمارتها وزخرفتها وعلومها وأوقافها وعدد فقهائها ، قال سبط بن الجوزى[٥٠٣] "ليس فى الدنيا مثل هذه المدرسة ولابنى مثلها فى سالف الأعوام " وأشار ابن العبرى[٥٠٤] إلى ذلك بقوله " المستنصرية التى لم يعمر فى الدنيا مثلها فعمرت علي أعظم وصف فى صورتها وآلاتها واتساعها وزخرفتها وكثرة فقهائها ووقوفها " .

وقد وصف القزوينى[٥٠٥] مقدار أوقافها فقال " لم يعرف موضع أكثر منها أوقافًا ولا أرفة منها سكانًا " وأشار بن الجوزى[٥٠٦] بقوله "أوقف عليها الأوقاف الكثيرة ، ورتب للفقهاء جميع ما يحتاجون إليه من الأطعمة والأشربة والجوامك[٥٠٧] والفواكه فى ناحيتها حتى المارستان والحمام فيها ".

ويتضح لنا مقدار الوقف وكثرته من كثرة الجرايات التى كانت تصرف فيها على الطلاب مثلاً : حيث رتب فى المدرسة مطبخ للطلاب[٥٠٨] يطبخ فيه الطعام ويحمل إلى كل منهم كفايته من الطعام ومن الخبز

الجيد والحلاوة والفاكهة[٥٠٩] ، فكانت جرايات الأيتام الذين يلقنون القرآن الكريم وعددهم ثلاثون صبيًا كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً وعرق طبيخًا[٥١٠] وفى كل شهر ثلاثة عشر قيراطًا[٥١١] وحبة[٥١٢] .

وللمشتغلين بالحديث وعددهم عشرة فقهاء فى كل يوم لكل واحد منهم أربعة أرطال من الخبز وعرق طبيخًا ، وفى كل شهر ديناران وعشرة قراريط[٥١٣] ، أما القراء من الطلبة فجرياتهم مساوية لجرايات االأيتام فى العين والنقد بينما تكون جرايات الطلاب الذين يدرسون الطب وعددهم عشرة أشخاص مساوية لإخوانهم طلاب الحديث فى الخبز والطبيخ والمشاهرة[٥١٤] . وشرط الواقف أن تضاعف المشاهرات فى شهر رمضان من كل سنة لكل أرباب المشاهرات وهذه بادرة اتخذ المستنصر بها بنظر الاعتبار زيادة نفقات الناس فى هذا الشهر المبارك فلابد من زيادة مخصصات الطلبة وغيرهم من المنتسبين ، حيث جعل لكل فقيه معه هذه الرواتب كلها ديناراً فى كل شهر[٥١٥] .

كما رتب فى المدرسة بيمارستان للمرضى فيه كل صنوف الأدوية والعقاقير ، وفيه من الأطباء من يقوم بمعالجة الفقهاء ويصرف لهم مما فى البيمارستان[٥١٦] ما يشير باستعماله الأطباء من مختلف الأدوية والعقاقير والسكر والغذاء وغير ذلك .

كما جعل رسمًا لمن يطالع ويستنسخ من الفقهاء فى دار الكتب فى المدرسة من الورق والأقلام[٥١٧] ، كما كانت بيوت الطلاب التى يسكنوها فى المدرسة مزودة بالحصر والبسط والزيت والسرج والورق

والحبر وغير ذلك ، كما تشتمل المدرسة على حمام للفقهاء يدخلونه متى احتاجوا إلى ذلك ، وهو أمر لم يسبق إليه مثله[٥١٨] .

وكان من وجوه الصرف الأخرى للأوقاف شراء الكتب وأجور البوابين والفراشين والخدم والموظفين وأثاث المدرسة ونفقات المطبخ وترميم ما يتصدع من بناء المدرسة ، وغير ذلك مما تتطلبه هذه المدرسة من ضروب الإنفاق[٥١٩] .

وقد أشار ابن العبرى[٥٢٠] إلى موجوداتها فى مخزن الطعام والدواء، فضلاً عن الجراية والمشاهدة وشؤونها الأخرى واصفًا جهود الخليفة المستنصر فى ذلك فقال " أوقفها على المذاهب الأربعة ورتب فيها أربعة من المدرسين ، فى كل مذهب مدرسًا وثلثمائة فقيه ، والطعام فى كل يوم ما يكفى كل فقيه ويفضل عنه ، وبنى لهم داخل المدرسة حمامًا خاصًا للفقهاء ، وطبيبًا خاصًا يتردد عليهم فى بكرة كل يوم يتفقدهم ، ومخزنًا فيه كل ما يحتاج من أنواع ما يطبخ الأطعمة ومخزنًا آخر فيه أنواع الأشربة والأدوية " .

ولم يشر أى من المؤرخين السابقين إلى كمية أو نوعية هذه الأوقاف بل اكتفى بذكرها إجمالاً بأوجه صرفها ، إلا أن المؤرخ الذهبى[٥٢١] كان أكثر تفصيلاً فى بيان نوعية تلك الأوقاف وكميتها ، ثم صار أساسًا لغيره من المؤرخين المتأخرين فى هذا الشأن .

قال الذهبى فى حوادث سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٤م ، نقلاً عن بن الساعى فى تكامل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد وأحوالها وأوقافها

"وعدة فقهائها مئتان وثمانية وأربعون فقيهًا من المذاهب الأربعة ، وأربعة مدرسين ، وشيخ حديث ، وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ قراء ، فرتب شيخ الحديث أبو الحسن ابن القطيعى ، وشرط لكل مدرس أربعة معيدين واثنان وستون طالبًا وأن يكون بالدار المتصلة بالمدرسة ثلاثون يتيمًا ، قال الذهبى : ثم رأيت نسخة كتاب وقفها فى خمسة كراريس ، والوقف عليها عدة رباع ، وحوانيت ببغداد ، وعدة قرى كبار وصغار ما قيمته تسعمائة ألف دينار . فيما يخال إلي[٥٢٢] ، وحدثنى الثقة إن ارتفاع وقفها بلغ فى بعض السنين تسعًا وسبعين ألف مثقال ذهبًا[٥٢٣].

وقال الذهبى فى موضع آخر[٥٢٤] " تكامل بناء المستنصرية وهى على المذاهب وبها شيخ حديث وشيخ نحو . وشيخ طب ، وخزانة كتبها عديمة المثل وأوقافها عظيمة ، غلت فى بعض السنين سبعين ألف دينار ، قيل أن قيمة ما وقف عليها يساوى ألف ألف دينار " وقد بولغ فى قيمة أوقاف المستنصرية إلى درجة كبيرة - فيما رواه ابن كثير بهذا الصدد بقوله " قيل أن ثمن التبن من غلات ريعها يكفى المدرسة وأهلها " .

ونستبعد ما أورده ابن كثير من وجهتين : الأولى خضوع سعر التبن كبقية المواد إلى حركة السوق التجارية فضلاً عن كميتها ، الثانية : فهو أن عدد المرتزقين فى المدرسة يبلغ خمسمائة شخص وهو عدد لايستهان به مضافًا إليه مستلزمات المدرسة الأخري [٥٢٥].

والظاهر أن أوقاف المدرسة المستنصرية سواء فى قيمتها العامة البالغة مليون ديناراً أو فى مقدارها ارتفاعها السنوى البالغ ألف دينار

قد تعرض بمرور الوقت إلى خلل كبير بعد أن لحقها الإهمال والخراب أو الاستغلال من قبل المنفذين وأهل الجاه فعجزت عن القيام بمسئولياتها الكاملة التى اشترطها الواقف لكافة المنتسبين إليها من الطلاب والمدرسين وغيرهم .

ففى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م نقص وقفها ، وضعف وافتقر ، مما تسبب فى عزوف الطلاب عن الإقبال عليها ، أو لم يعد الطالب قادراً على الاستمرار فى الدراسة نتيجة النقص فى مخططاته أو عدمها ، وانعكس ذلك أيضًا على ملحقاتها الأخرى كمخزن الطعام ، والأدوية والأشربة الذى ذكرهما ابن العبرى (٥٢٦) قال " ومخزنًا فيه كل ما يحتاج إليه من أنواع ما يطبخ من الأطعمة ومخزنًا للتجهيزات العامة للمدرسة من غذاء ولوازم أخرى ، مما أشار إليه ابن الفوطى (٥٢٧) فى حادثة سرقة وقعت سنة ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م شملت أربعمائة رطل من الشمع وثلثمائة دينار ، وثلاثين ثوبًا مصمتًا " .

وفى هذه الرواية طرف فيما يحتويه هذا المخزن من صنوف المستلزمات والسلع التى تحتاجها المدرسة الداخلية الكبيرة ، وتقتضيه إدارة شؤونها ، كالورق والأقلام والحبر والزيت والمصابيح والصابون والملابس والفرس ومؤونة الطعام وأدوات الأكل وغير ذلك من المواد التى لا تحصى " (٥٢٨).

ومن ملحقاتها الموقوفة الأخرى المزملة (٥٢٩) قال ابن واصل (٥٣٠) عن أهميتها (رتب مزملة يبرد فيها الماء فى الصيف لهم " وكان يشرف عليها مزملاتى يتعهد شؤونها مقابل راتب معلوم يتقاضاه "(٥٣١) .

ونستطيع أن نتبين عدم ظهور أو تفشى وباء أو مرض بين طلابها وموظفيها وساكنيها بالرغم من كثرتهم ، يعود إلى توفر وسائل الوقاية كالحمام ومخزن الدواء وهو بمثابة صيدلية بالمدرسة والمارستان أو دار الطب فضلاً عن الطعام الجيد الموجود فى مطبخ المدرسة (٥٣٢).

أما خزانة الكتب ، فإنها تعتبر من أهم ملحقات المدرسة العلمية لأنها حافلة بعدد كبير من أنواع المصنفات وأمهات الأسفار ، وليس هذا بغريب فيما عرف عن اهتمام الخليفة المستنصر بتأسيس خزانة كتبه الخاصة المتنوعة بالمعارف(٥٣٣) والموارد ، وكانت خزانة كتب المستنصرية من السعة والتنوع والكثرة ، حتى تبدو فى تفوقها واضحة على كل خزانة عامة سابقة عليها ، حتى بلغت ثمانين ألف مجلد (٥٣٤).

وبالرغم مما ذكر عن عدد الكتب والأسعار التى تحتويها دار الكتب المستنصرية فإنه من المستغرب ، أننا لا نعرف عن هذه الأعداد الكبيرة كتب المدرسة إلا ثمانية عشر كتابًا(٥٣٥) بعضها لا يزال موجوداً فى بعض مكتبات العالم المشهورة ، أما البعض الأخر فقد اكتفى بالإشارة إليه(٥٣٦) .

وكانت أحداث الغزو المغولى لبغداد سنة ٦٥٦هـ / ١٢٠٨م ، ثم احتلال الجيوش التيمورية(٥٣٧) لبغداد ٧٩٥هـ / ١٣٩٣م كانتا من أبرز عوامل ضياع واندثار الكتب والمؤلفات من هذه الخزانة ، حتى قيل "وأنه لم يبق منها شيئًا ، والله الباقى " (٥٣٨).

ل - المدرسة البشيرية : ينسب إنشاء هذه المدرسة إلى السيدة المعروفة بباب بشير[٥٣٩] ، عتيقة الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس بالجانب الغربي من بغداد تجاه قطفتا[٥٤٠] ، وبظاهر محلة شارع ابن رزق الله ، وكان الشروع في بناءها سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م ، تم فتحها سنة ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م أي بعد ثمانية أشهر من وفاة منشئها ، قال ابن الفوطي[٥٤١] : " وجعلتها وقفًا علي المذاهب الأربعة على قاعدة المستنصرية ووقفت عليها وقوفًا كثيرة قبل فراغها ، وقد أثبت الوقف بكتابته في السجل الخاص بالوقف وأشهد على ذلك قاضي القضاة ومن حضر مجلسه من العدول وغيرهم " [٥٤٢].

وكان يوم افتتاح المدرسة مناسبة سارة حضرها الخليفة المستعصم وأبناؤه وخواصه ومماليكه ووزيره وكافة أرباب الدولة والمدرسون ومشايخ الربط والصوفية [٥٤٣]. وكان لهذه المدرسة دار كتب كبيرة ونفيسة تحتوي على عيون الأسفار والمصنفات الأصيلة [٥٤٤].

ولم تقتصر السيدة باب بشير في أوقافها على المدرسة ذات المذاهب الأربعة بل كان لها من المعاهد الخيرية دار القرآن على شاطىء دجلة بالجانب الغربي يدرس فيها أبناء الفقراء وقد أشهدت على نفسها بدار الوزير على صحة الوقف وثبوته بحضور قاضي القضاة والعدول وغيرهم، وتمت كتابة الوقف في السجل الخاص لذلك وقرأ على الحاضرين فوضعوا خطوطهم تأكيداً لذلك ، ثم خلع عليهم جميعًا[٥٤٥] ، وقد أحيى الشعراء تلك المناسبة بقصائدهم الشعرية[٥٤٦] .

ولم تقتصر أوقاف السيدة باب بشير على المدرسة ودار القرآن ، بل كان لها رباط للنساء شملته برعايتها بالأوقاف أسوة بغيره من المعاهد الخيرية التى أسهمت بإنشائها ، حيث كانت ذات بر وتقوى [٥٤٧].

٤ - مكتب لتعليم الأيتام :

وممن اشتهر في ذلك أبو نصر المستوفى (ت٥٢٦هـ/١١٣١م)[٥٤٨] ، وكان يعلم القرآن بنفسه للصبيان الأيتام وأوقف عليهم أوقافًا كثيرة[٥٤٩] ووفر ما يحتاجه هؤلاء الطلاب الأيتام من أوراق وأقلام ومحابر وغيرها[٥٥٠] مما يدل على اهتمام المسلمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ.

وهكذا يتضح لنا أهمية الأوقاف فى بغداد وغيرها من المدن الإسلامية والتى شاعت وكثرت فى العصور الإسلامية ، مما ساعد على النهضة العلمية التى شهدها العالم الإسلامى كله ، والتى أثرت بدورها على أوربا ، فأمدتها بالعلوم المختلفة ، وساعدت على نهضتها الحديثة.

ملحق رقم (١)

محتويات أوقاف المدرسة المستنصرية

٣٧٠٠ من وقفها دجيلة قصر سميكة [٥٥١]، وهى ثلاثة آلاف وسبعمائة جريب[٥٥٢] .

٦٤٠٠ والجسد[٥٥٣] ، وضياعه كلها ومساحته ستة آلاف وأربعمائة جريب .

٥٠٥٠ والأجمة[٥٥٤] كلها وهى خمسة آلاف جريب وخمسون .

٥٥٠٠ ومن نهر الملك[٥٥٥] برفطا كلها وهى خمسة آلاغ وخمسمائة جريب .

٣٩٩٠ وناحية الدور[٥٥٦] وهى ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعون جريبًا .

٣٠٠٠ وقوسنينا[٥٥٧] وهى ثلاثة آلاف جريبًا ونيف .

٤١٨٠ وقرية مريد[٥٥٨] كلها وهى أربعة آلاف جريب ومئة وثمانون جريب .

٨١٠٠ ومن ذلك ناحية طسنى ومساحتها ثمانية آلاف ومئة جريب.

٣١٠٠ ومن ذلك ششتا وهى ثلاثة آلاف جريبًا .

٤٠٠٠ وناحية الأرحا[٥٥٩] وهى أربعة آلاف جريب .

---

* - نقلاً عن الذهبى : المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ١٢٣ .

٤٠٠٠ ومن ذلك ناحية البسطامية وهى اربعة الاف جريب.

١٠٠٠ والفراشة[٥٦٠] ألف جريب .

٤٨٠٠ والخطابية[٥٦١] وهى أربعة آلاف وثمانمئة جريب .

١٢٠٠ وقرية حد النهر وهى ألف جريب ومائتا جريب .

٦٥٠٠ وناحية بزيدى[٥٦٢] وهى ستة آلاف وخمسمائة جريب .

٢٠٢٥٠ ومن ذلك السدادية ومبلغها عشرون ألف جريبًا ومئتان وخمسون جريبًا .

٤٨٠٠ وخمر نقية ؟ وهو أربعة آلاف وثمانمئة جريب .

٦٠٠٠ ومن ذلك فرباطيًا ستة آلاف جريب .

٥٩٠٠ ومن ذلك خراسان[٥٦٣] وهى خمسة آلاف جريب وتسعمائة جريب .

٧٢٠٠ وما أضيف إلى ذلك وهو سبعة آلاف جريب ومئتا جريب .

٢٦٠٠ ومن أعمال نهر عيسى قرية الجديدة وهى ألف جريب وستمائة جريب .

٦٤٠٠ والقطنية وهى ستة آلاف وأربعمائة جريب .

٥٥٠٠ وقرية المنسل وهى خمسة آلاف وخمسمائة جريب .

٢٥٠٠ ومتن[٥٦٤] وهى الفان وخمسمائة جريب .

٤٦٠٠ وقرية الدينارية وهى أربعة آلاف وستمائة جريب .

١٩٠٠٠ والناصرية[٥٦٥] كلها وهى تسعة عشر ألف جريب

الهوامش

١ - الزبيدى : تاج العروس ، القاهرة ١٢٦١م ، جـ٤ ، ص ١٢٤ ، ص ٦ ، ٢٦٩ ؛ قال ابن حزم فى المحلى جـ٩/ص١٧٥ " التحبيس وهو الوقف " ؛ ابن منظور : لسان العرب ، مادة وقف .

٢ - الزبيدى : تاج العروس ، مادة وقف .

٣ - سبلة تسبيلاً أباحه وجعله فى سبيل الله كأنه جعل إليه طريقًا مطروقًا ومنه حديث عمر (رضى الله عنه) . أحبس أصلها وسبل ثمرتها أى جعلتها وقفًا ، وأبح ثمرها لمن وقفتها عليه ؛ انظر الزبيدى ، تاج العروس : جـ٧، ص ٣٦٨ مادة سبل .

٤ - أحمد الخطيب : الوقف والوصايا ، ط بغداد ، سنة ١٩٦٨م ، ص ٣٥ ، ٣٦ .

٥ - العين الدنانير ، والعين الذهب عامة ، الزبيدى : تاج العروس ، جـ٩ ، ص ٢٨٨ ، مادة عين .

٦ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، جـ ٣ ، ص ٢٨٥ .

٧ - على حيدر : ترتيب الصنوف فى أحكام الوقوف ، ترجمه وعلق عليه ، أحمد عبد الجبار ، وحمد العمر بغداد سنة ١٩٥٠م ، ص ١٣ - ١٤ .

٨ - هناك أمثلة فى نقص الوقف منها محاولة السيدة شغب ت(٣٢١هـ/٩٤٢م) والدة الخليفة المقتدر فى نقص ما وقفته من الأرض ، لكن محاولتها باءت بالفشل بعد رفض القاضى ابن البهلول ذلك وقد أيد الخليفة المقتدر موقف القاضى . انظر . انظر : التنوخى : نشوار المحاضر وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجى ، بغداد (١٩٧١م) ، جـ١ ، ص ٢٤٢ ، ابن الجوزى : المنتظم فى

تاريخ الملوك والأمم ، بيروت ، سنة ١٩٨١م ، جـ٦ ، ص ٢٣٣ ؛ عبد العزيز الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٣٧ .

٩ - ابن حزم : المحلى ، جـ٩ ، ص ١٨٠ .

١٠ - النبهان : الاتجاه الجماعى فى التشريع الاقتصادى الإسلامى ، بغداد سنة ١٩٦٥ ، ص ٣٤٥ .

١١ - الخان : مبنى ضخم يحتوى على مجموعة من الحوانيت الكبيرة والصغيرة ومستودعات البضائع ويتوسطه فناء كبير على هيئة رواق حيث يحتفظ فيه التجار بضائعهم ، كما يجدون فيه المأوى خلال رحلتهم ، وهى كلمة فارسية الأصل تعنى الحانوت والدكان أدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٥٨ .

١٢ - الرباط :مفردها رباط وتجمع على أربطة ورباطات وربط ، وهى لفظة تعنى فى الأصل أعداد الخيل وربطها وملازمة ثغور العدو تأهبًا للجهاد فى أى لحظة ، وعلى هذا فإن الرباط : بناء عسكرى دينى شيد ليكون مقراً للمجاهدين فى سبيل الله ، ولكن مع فتور الهمم والجهاد أصبح مأوى المنصرفين إلى ذكر الله وللمتعيشين على نفقة الخلفاء ولأبناء السبيل ، ولهذا كانت تشمل مساكن لهؤلاء الزهاد ومسجد لأداء الصلوات ، وكانت إلى جانب أنها مؤسسات صوفية كانت أيضًا معاهد علمية لتدريس العلوم الدينية ، وكان لكل رباط شيخ يرأسه وله خادم يتولى العناية بالرباط ، انظر : عبد الرحيم غالب . موسوعة العمارة الإسلامية ، مصر ، سنة ١٩٨٦م.

١٣ - محمد أمين الشهير بأبن عابدين : حاشية رد المختار ، ط٣ ، مصطفى الحلبى، مصر سنة ١٩٨٦م ، جـ٤ ، ص ٣٩٤ ، ٣٩٦ .

١٤ – الماوردى : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ص٧٠، ويرى البعض أن ذلك يتم فى أوقاف الأرض إذا لم يترك صاحب الوقف سوى أبنا واحداً فتكون الغلة مناصفة لابنه والفقراء ، على حيدر : المرجع السابق ، ص ١٤ .

١٥ – عبد الحسين مهدى الرحيم : الخدمات العامة فى بغداد ، سنة ١٩٨٧م ، ص١٢٢.

١٦ – المقدمة ، ص ٣٦٤ .

١٧ – الزوايا : أماكن لإيواء الصوفية والزهاد ، وتحفيظ القرآن الكريم ، أى أنها تؤدى وظيفة دينية واحدة .

١٨ – يمكننا تقدير خطر المصادرات على الناس من إيجاد " ديوان المصادرات والقوائم بأسماء المصادرين اعتباراً من سنة ٢٩٦هـ/٩٠٨م - معًا بعدها فى ابن مسكويه : تجارب الأمم جـ١ ، ص ٨ وحتى سنة ٣٨١هـ/ ٩٩١م ، وانظر قائمة بأسماء المصادرين لدى الصابى فى الوزراء ، ص ٢٤٥ – ٢٤٨ ، حيث أورد أكثر من (٤٢ شخصًا فى وزارة ابن الفرات الثالثة وزادت عمليات مصادرتهم على عددهم لكن بعضهم صودر أكثر من مرة ، الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٢٧٩ – ٢٨١ ، وتحسين مجيد : المصادرات فى العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، بغداد سنة ١٩٨٠م ، ص ٣٤١ .

١٩ – عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ص ١٢٣ .

٢٠ – الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص ٨٥ .

٢١ – مصطفى السباعى : اشتراكية الإسلام ، القاهرة ص١٩٦٢ ،ص٢١٠، ٢١٢.

٢٢ – المحلى : جـ ٩ ، ص١٧٥ .

٢٣ – هو أبو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجراح ، الصابى : الوزراء ص ٣٥٥ ؛ متز : الحضارة الإسلامية في القرن ٤هـ ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، جـ١ ، ص١٨٥ .

٢٤ – الصابى : الوزراء ، ص ٣١٢ .

٢٥ – حسام السامرائى : المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية ، دمشق ١٩٧١م ، ص ٢٩٧ .

٢٦ – مسكوية : تجارب الأمم جـ١ ، ص ١٥٢ ، السامرائى : المؤسسات ، ص٢٩٨.

٢٧ – ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٢٢٣ .

٢٨ – عارض أبو حازم القاضى ت٢٩٢هـ/٩٠٢م الخليفة المعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ – ٩٠١م) فى استيلائه على أوقاف الحسن بن سهل وزير الخليفة المأمون (١٩٨ – ٢١٨هـ / ٨١٣ – ٨٣٣م) ، وقد أصر القاضى على أن يدفع الخليفة ايرادات هيئة الأوقاف السنوية البالغة أربعمائة دينار ، فتم له ذلك بموافقة الخليفة ، الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨١ جـ١١ ص ٦٤ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص٥٣ – ٥٤ ؛ وتجاوز الوزير على بن عيسى على أوقاف الوزير أبى الحسن ابن الفرات سنة ٣١١ هـ ، ٩٢٣م مسكوية : تجارب الأمم جـ ١م ، ص ١١١ ؛ الصابى : الوزراء : ص ٣٢٨ – ٣٢٩ .

٢٩ – باع الخليفة القاهر سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م أوقاف السيدة شغب أم المقتدر ، مسكوية : تجارب الأمم جـ١ ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ ؛ الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٣٨ .

٣٠ - صادر عضد الدولة البويهى (٣٣٨ - ٣٧٢هـ / ٩٤٦ - ٩٨٢م) أراضى الوقف بالسواد الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٣٨ .

٣١ - فى الأزمات الاقتصادية تقترض الدولة من أموال الأوقاف كذلك فعل الموفق طلحة خلال حربه للزنج عندما اقترض من أحمد بن طولون فوافقه على ذلك القاضى إسماعيل ابن اسحاق بينما رفض طلبه القاضى أبو العباس البرتى ، الخطيب البغدادى تاريخ بغداد ، جـ٦ ، ص ٢٨٨ .

٣٢ - فى حوادث سنة ٣١٨هـ/ ٩٣٠م قويت سيطرة الجند على مقاليد الأمور فى بغداد ، والعراق وسيطروا على الخلافة وأصبحوا نوابها، فطالبوا قضاة بغداد بـ "إخراج الأوقاف من أيديهم وعطلوا الأحكام".عبد الرازق الأنبارى : النظام القضائى فى بغداد فى العصر العباسى،ط النجف،١٣٩٧هـ/٩٧٧م، ص ٣٧٩ .

٣٣ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات ، ص ١٢٥ .

٣٤ - الصابى : المختار من رسائل الصابى ، صححه وعلق عليه الأمير شكيب أرسلان ، بيروت سنة ١٩٦١ ، ص ١٧٨ .

٣٥ - الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص٧٠ ؛ ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٨٥.

٣٦ - الأحكام السلطانية ، ص ٧٠ .

٣٧ - الأشرف الغسانى الملك : أبو العباس إسماعيل ، العسجد المسبوك والجوهر المملوك فى طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاكر محمود ، دار التراث الإسلامى، بيروت ، دار البيان ، بغداد ، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٥م ، جـ٢ ، ص ٤٧٣.

٣٨ - اشتهر منهم أبو الحسن على بن محمد الدامغانى (ت٥١٣هـ / ١١١٩م) ، وأبو على الحسن بن محمد بن طوق (ت٥٩٦هـ / ١١١٩م) ، أبو السعادات

محمد بن على بن الناقد ت (٦١٣هـ / ١٢١٦م) ، وأبو الفضائل القاسم بن يحيى ابن الشهروزى (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) ، وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن فضائل (ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٣م) ، انظر : الأشرف الغسانى : العسجد المسبوك ، جـ٢ ، ص ٤٦٣ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٢٠٨ .

٣٩ - الأيوبى : محمد بن تقى بن عمر بن شاهنشاه ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشى ، ط دار النهار القاهرة ، سنة ١٩٦٨م ، ص ٢٧ .

٤٠ - هو الحسين بن موسى بن محمد الملقب بالظاهر وبذى المناقب والد الشريفين الرضى والمرتضى ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ٢٤٧ .

٤١ - الكامل : جـ٩ ، ص ٢١٩ .

٤٢ - صودرت أمواله من قبل عضد الدولة البويهى سنة (٣٦٩هـ / ٩٧٩م) ، وأرجعها له شرف الدولة ابن عضد الدولة سنة (٣٧٦هـ / ٩٨٦م) ؛ ابن الجوزى: المنتظم ، جـ٧ ، ص ١٣٢ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ٩ ، ص ٥٠ .

٤٣ - هو أمين الدولة العلاء بن الحسن بن وهب بن موصلا خدم فى دار الخلافة وناب عن الوزراء وأسلم سنة ٤٨٤ هـ / ١٠١٩م ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١٤١ .

٤٤ - الكامل : جـ١٠ ، ص ٣٧٨ .

٤٥ - ابن الأثير : الكامل جـ١٠ ، ص ٣٧٨ ؛ عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٢٧ .

٤٦ - هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عموية مدرس النظامية فى بغداد ، وصاحب الرباط والمدرسة المعروفين باسم السهروردى ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٢٥ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٣٣٣ .

٤٧ - الحوادث الجامعة ، ص ٥١ .

٤٨ - هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عموية (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس القاهرة ، ١٩٧٢م ، جـ٣ ، ص ٤٤٦ .

٤٩ - ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٥١ .

٥٠ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٢ .

٥١ - هو الحسن بن وهبة الله بن علي بن المطلب أبو المظفر فخر الدولة ابن الوزير أبي المعالي ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٤٩١ .

٥٢ - مضمار الحقائق ، ص ١٣٠ .

٥٣ - علي حيدر : ترتيب الصنوف ، ص ١٤ .

٥٤ - عبد الرحيم الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٢٨ .

٥٥ - ابن جرده .

٥٦ - ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق بشار معروفة ، بغداد ، سنة ١٩٦٥م ، ص ٨٠ .

٥٧ - باب المراتب .

٥٨ - المنتظم ، جـ٩ ، ص١٠ .

٥٩ - نهر المعلى : قال عنه ياقوت أشهر وأعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة ، معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٣٢٤ .

٦٠ - ابن الجوزي : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١٠ .

٦١ - جوري مقدسي :

George Makdisi : Auto garaph Diary of fan Eleventh-century, Histar-ian of Baghded-1, - Suniversity London XVIII 1966, p. 18 .

أبو على ابن البنا الحنبلى أحد مؤرخى القرن الخامس الهجرى ، ابن الجوزى : المنتظم، جـ٩ ، ص ٣١ .

٦٢ - هو أبو عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله سبط أبى منصور الزاهد إلى ٤٥١ هـ ؛ ابن الجوزى : المنتظم جـ١٠ ، ص ١٢٢

٦٣ - ابن الجوزى : المنتظم جـ١٠ ، ص ٣١٢ .

٦٤ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٢٩ .

٦٥ - البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ١ ، ص ١٠٨ .

٦٦ - الرصافة : مدينة بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٥١ ، لتكون مقراً لجنده ، البغدادية ، تاريخ بغداد ، جـ٣ ، ص ٤٠٣ .

٦٧ - تلخيص مجمع الآداب فى معجم الألقاب ، تحقيق ، محمد الهاشمى ، (١٣٥٩هـ / ١٩٣٠م) ، جـ٤ ، ص ٨٧٦ .

٦٨ - هو عماد الدين هبة الله بن محمد بن الطيب ، بن الفوطى : نفسه ، ونفس الصفحة .

٦٩ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣٠ .

٧٠ - هو على بن أحمد بن محمد العلوى الحسينى الزيدى نسبًا الشافعى مذهبًا ، ابن الدبيثى : ذيل تاريخ بغداد ، جـ٣ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

٧١ - ورد أنها بدار أو درب دينار - عند سوق الثلاثاء من شرقى بغداد ، وكلاهما صحيح ، كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة فى العراق ، بغداد ، سنة ١٩٤٨ ، ص ٥٤ .

٧٢ – مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٣٥٦ – ٣٥٧ .

٧٣ – هو محمد بن عبد الله بن هبة بن المظفر رئيس الرؤساء أبى القاسم ابن المسلمة؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٧٣ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ص ١١ ، ص ٤٤٦ .

٧٤ – هو عمر بن محمد بن عبد الله بن الخضرين محمد التاجى المشتقى ؛ كوركيس عواد : مرجع سابق ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .

٧٥ – عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٨٥ .

٧٦ – هو أبو الخير صبيح ابن عبد الله الحبشى القصرى مولى أبى القسم نصر بن العطار التاجر الحرانى وعتيقة ، البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ٢ ، ص ١٨٥ .

٧٧ – ذيل تاريخ بغداد ، جـ٦ ، ص ١٢٧ .

٧٨ – عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣١ .

٧٩ – وفيات الأعيان ، جـ٦ ، ص ١٢٧ .

٨٠ – ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٦ ، ص ١٢٧ .

٨١ – يمكن الاطلاع على فهرس مؤلفاته ، ابن خلكان : وفيات الإعيان ، جـ٦ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .

٨٢ – ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ٢ ، ص١٤٩ .

٨٣ – عرف من خزانها أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن أبى طالب المقري من أهل الجانب الغربى ، ابن الدبيثى : ذيل تاريخ بغداد ، جـ٢ ، ص ١٤٩ .

٨٤ – كوركيس عواد : خزائن الكتب ، ص ١٥٧ .

٨٥ - هو هبة الله بن صاعد بن التلميذ ، جمال الدين القفطى : تاريخ الحكماء ، تحقيق جوليوس ليبرت لايبزك ، ١٩٠٣م ، ص ٣٤٠ .

٨٦ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٦٣ ، وقصر عيسى : محلة كبيرة ذات سوق وكان فيها قصر منسوب إلى عيسى بت على بن عبد الله بن العباس وهو أول قصر بناه الهاشميون ببغداد على شاطىء نهر الرفيل عند مصبه فى دجلة ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٣٧١ .

٨٧ - ابن الأثير الكامل : جـ١١ ، ص ٤٤ .

٨٨ - مضمار الحقائق ، ص ١٣ .

٨٩ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٤٩٢ .

٩٠ - قال ابن الجوزى فى أحداث سنة ٥٦٦هـ/ ١١٢٠م " قدم فخر الدولة ابن المطلب إلى بغداد وكان مقيمًا بمشهد على رضى الله عليه وردت عليه أملاكه " المنتظم؛ جـ١١ ، ص ٢٢٣ .

٩١ - سكن هذا الجامع أبو الرضا بن المكشوط (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) حيث استقر فى زواية من زواياه ، وسكنه أيضًا أبو الحسن الفارقى / ت ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥م) كما أنزل فيه الأوحد الكرمانى الصوفى منذ قدم بغداد سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م وبوجوده فيه زاد أقبال الفقراء والصوفية على الجامع تبركا بزهده وورعه وتصوفه ، انظر : ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٢٤٣٠ ابن الفسوطى . الحوادث الجامعة ، ص٧٣ ؛ الخطيب البغدادى : جـ١ ، ص ٣٥٩ ؛ آدم . الحضارة الإسلامية ، جـ٢ ، ص ١٢٠ .

٩٢ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٧٠ .

٩٣ - الزبيدى : تاج العروس ، جـ ١٠ ، ص ١٨٠ مادة سقى .

٩٤ - محمود شكرى الألوسى : أخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، العراق ، بغداد ، جـ١ ، ص ٩٥ ، ٩٦ .

٩٥ - عماد عبد السلام رؤوف : تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة ببغداد ، مقال بمجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، بغداد ، ١٤٠٠/١٩٧٩م ، ص ١٧٢ .

٩٦ - عماد عبد السلام : المرجع السابق ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .

٩٧ - أبو يوسف : الخراج ، ط بولاق ١٣٠٢هـ ، ص ١٠٥ .

٩٨ - أبو يوسف : نفسه .

٩٩ - عماد عبد السلام : تاريخ مشاريع مياه الشرب ، ص ١٧٧ .

١٠٠ - عماد عبد السلام : نفسه .

١٠١ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣٣ .

١٠٢ - عماد عبد السلام : تاريخ مشاريع ، ص ١٧٨ .

١٠٣ - عماد عبد السلام : نفسه ، ص ١٨٩ .

١٠٤ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣٤ .

١٠٥ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٣٣ .

١٠٦ - ابن جهير : بنو جهير من البيوتات التى اشتهرت بالرئاسة والوزارة ، وهو أبو خضر فخر الدولة محمد بن جهير السمعانى : الأنساب ، جـ٣ ، ص ٢١٥.

١٠٧ - ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٢٨ .

١٠٨ - ابن الجوزى : حوادث ٦٣٥هـ .

١٠٩ - ابن بطوطة : الرحلة دار صادر بيروت ، ١٩٦٤م ، ص ٢٢٥ .

١١٠ - باب الأزج : محلة كبيرة فى شرقى بغداد ذات أسواق كثيرة فيها عدة محال كل واحدة تشبه أن تكون مدينة ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٦٨ .

١١١ - ابن الجوزى : المنتظم حوادث ، سنة ٤٧٥هـ .

١١٢ - ابن الأثير : الكامل جـ٦ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

١١٣ - هى بنفشة بنت عبد الله عتيقة الخليفة المستضىء بنور الله ، ابن الأثير : الكامل جـ١٢ ، ص ١٧٨ .

١١٤ - عبد الحسين مهدى : الخدمات ، ص ١٣٧ .

١١٥ - توفى الإمام أحمد بن حنبل سنة ٢٤١هـ / ٨٠٠م دفن بمقبرة باب حرب بالجانب الغربى من بغداد ، وهى من أشهر مقابر بغداد فى العصور العباسية ، المسعودى مروج الذهب ، جـ٤ ، ص١٠٢ ، ياقوت : معجم البلدان : جـ١ ، ص ٢٠٧ .

١١٦ - عبد الحسين مهدى : الخدمات ، ص ١٣٨ .

١١٧ - ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، جـ٥ ، ص ٣١٧ .

١١٨ - ابن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٠ .

١١٩ - الزوزونى بسكون الواويين الزايين وفى أخرها نون ، نسبة إلى زوزون وهى بلدة حسنة كبيرة بين هراة ونيسابور ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ٣ ، ص١٥٥.

١٢٠ - مصطفى جواد : الربط البغدادية ، ص ٢٢٣ .

١٢١ - هو على بن محمود بن إبراهيم الصوفى بصرى الأصل بغدادى المسكن : ابن الجوزى ، جـ٢ ، ص ١١٠ .

١٢٢ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ١١٠ .

١٢٣ - هو بن على محمود بن إبراهيم بن خزرة أبو الحسن الزوزونى ، الخطيب البغدادى تاريخ بغداد ، جـ٢١٢ ، ص ١١٥ ؛ ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، جـ١٠ ، ص ٩ .

١٢٤ - هو أحمد بن عبد الرحمن الصوفى الفارسى شيخ رباط الزوزونى ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ١ ، ص ٣٢١ .

١٢٥ - ذيل تاريخ بغداد ، جـ٢ ، ص ٦ .

١٢٦ - هو عمر بن إبراهيم بن عثمان التركستانى الأصل الواسطى المولد والدار الواعظ المشهور ، ابن الساαى : الجامع ، جـ٩ ، ص١٨٤ .

١٢٧ - ذيل تاريخ بغداد ، جـ٢ ، ص ١٦٠ .

١٢٨ - هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ ، الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص ١٦٠ .

١٢٩ - ابن الدبيثى : تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٦١ .

١٣٠ - هو أحمد بن محمد بن دوست النسيابورى الصوفى ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١١ .

١٣١ - أشهر وأعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة : ياقوت : معجم البلدان جـ ٥ ، ص ٣٢٤ .

١٣٢ - ياقوت : معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٣٢٤ .

١٣٣ - الكامل ، جـ١٠ ، ص ١٥٩ .

١٣٤ - يتضح لنا أن أوقافه كانت غزيرة فعلاً لأنه باع كل أملاكه فى نيسابور من أجل أن يبنى له رباطًا واسعًا فى بغداد ، ويقدم فيه أحسن الغذاء للساكنين فيه من الصوفية . ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١١ ، أبو شامة : الذيل على الروضتين ، ص ١٧ .

١٣٥ - هو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن شيخ الشيوخ أبى سعد الصوفى ، ابن الأثير : الكامل جـ١١ ، ص ٥٠٩ .

١٣٦ - هو شيخ الشيوخ أبو الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ أبى البركات ابن الساعى : الجامع جـ٩ ، ص ٣٧ .

١٣٧ - هو المعين أبو الفتوح عبد الواحد ابن أبى أحمد بن على الأمين ، ابن الأثير: الكامل جـ١٢ ، ص ٢٩٨ .

١٣٨ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٢٦٤ .

١٣٩ - ابن شاكر الكتبى : فوات الوفيات ، جـ٢ ، ص ٢٦٤ .

١٤٠ - عبد الحسين الرحيم : مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

١٤١ - الخادم : لفظة ولقب اشتهر به الخصيان الذين يكونون فى دور قصور الملوك والخلفاء وعلى أبوابها ، ويختصون بخدمة الدار يسمح لهم بالدخول على النساء، فيقال لكل واحد منهم الخادم ؛ السمعانى : الأنساب ، جـ٢ ، ص ٤٠ .

* وهو أبو الحسن بهروز عبد الله الغياثي الخادم الأبيض مولى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الذى تولى إمارة العراق أكثر من ثلاثين سنة ، ابن الجوزى : المنتظم جـ١٠ ، ص ١٧١ ؛ ابن الدبيثى : ذيل تاريخ بغداد ، جـ٢ ، ص ٢١١ .

١٤٢ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١٥٩ ؛ وانظر تفاصيل المدرسة النظامية ، ص ٢٨ - ٣١ من البحث .

١٤٣ - النجوم الزاهرة ، جـ٥ ، ص ٢٧٧ .

١٤٤ - هو محمد بن حمزة بن على بن طلحة بن على الرازى الأصل البغدادى المولد والدار ، ابن الدبيثى : ذيل تاريخ ، جـ٢ ، ص ١٠٤ .

١٤٥ - ابن الدبيثى : ذيل تاريخ جـ٢ ، ص ١٠٤ .

١٤٦ - رباط الخدم : يقع على شاطىء دجلة بأعلى الجانب الشرقى من بغداد ؛ ابن الجوزى : المنتظم جـ١٠ ، ص ١٢٧ ؛ مصطفى بغداد ، الربط البغدادية ، ص ٢٤١ - ٢٤٤ .

١٤٧ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

١٤٨ - هو محمد بن على بن المظفر بن على بن المسلمة رئيس الرؤساء ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١٢٩ ، مصطفى جواد الربط البغدادية ، ص ٢٤٦ .

١٤٩ - الدركاه : لفظة فارسية تعنى القصر - أدى شير : الألفاظ الفارسية النعربة ، دار المعارف بمصر ، ص ٦٢ .

١٥٠ - المنتظم : ج- ١٠ ، ص ١٢٩ .

١٥١ - البندارى : تاريخ دولة آل سلجوق ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، سنة ١٩٨٠م ، ص ٧٢٠ .

١٥٢ - القرية بالضم ثم الفتح تصغير القرية محلتان ببغداد أحدهما حريم دار الخلافة وهى كبيرة فيها محال وسوق كبيرة وهى المقصودة هنا ، والقرية أيضًا محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربى من بغداد مقابل سوق المدرسة النظامية ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٣٤٠ .

١٥٣ - آل سلجوق ، ص ٧٣ .

١٥٤ - هو على بن محمد بن يحيى المعروف بابن الأنبارى ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١٦٠ ؛ ابن الزثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٢٠٠ .

١٥٥ - باب الأزج : أحد أبواب بغداد الشهيرة .

١٥٦ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٢ ، ص ٧٨ ، ص ٤٧٨ .

١٥٧ - هو على بن الحسين الغزنوى بالملقب بالبرهان ، ابن الجوزى : المنتظم جـ١٠ ، ص ١٦٦ .

١٥٨ - هى خاتون بنت السلطان مكشاه زوجة الخليفة المشتظهر بالله العباسى - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١٦٥ .

١٥٩ - المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١٦٦ .

١٦٠ - البيمارستان العضدى : انظر البحث ، ص ١٦ ، ١٧ .

١٦١ - الإبرى : بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء مثناه من تحتها هذه النسبة إلى الأبر التى هى جمع أبرة التى يخاط بها وكان المنسوب إليها بعملها أو ببيعها ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٢ ، ص ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

١٦٢ - رحبة جامع القصر : أرض فضاء بباب هذا الجامع يصلى فيها الناس إذا ضاق بهم الجامع وتكون بعد الصلاة ساحة للمسلمين للتجارة وكانت المحلة المحيطة برحبة الجامع قد أخذت هذا الاسم ، مصطفى جواد : الربط البغدادية ، ص ١٤٨ .

١٦٣ - مصطفى جواد : الربط ، ص ١٤٩ .

١٦٤ - هو الحسن بن هبة الله بن محمد بن على بن عبد المطلب بن المظفر فخر الدولة بن الوزير ابن المعالى ؛ ابن الأثير : الكامل جـ١١ ، ص ٤٩١ .

١٦٥ - سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٣٧١ .

١٦٦ - مضمار الحقائق ، ص ١٣٠ .

١٦٧ - مصطفى جواد : الربط ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

١٦٨ - والدة الخليفة الناصر توفيت (٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) اشتهرت بالبر والإحسان ، ابن الأثير : الكانل ، جـ١٣ ، ص ١٨٤ ؛ مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسى ، دار الفكر بيروت ، ص ١٧٣ .

١٦٩ - الأيوبى : مضمار الحقائق ، ص ٩٢ .

١٧٠ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ١٨١ .

١٧١ - هو عطيفة ابن أبى نصر ، تقى الدين العنسى ، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : محمود الصناحى ، القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩م ، جـ٨ ، ص ٢٣٨ .

١٧٢ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

١٧٣ - الأيوبى : مضمار الحقائق ، ص ١٧٥ ، ١٧٧ .

١٧٤ - هى سلجوقة خاتون بنت قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان : ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٢٦ ، مصطفى جواد : الربط ، ص٢٣٤ .

١٧٥ - الرملة : محلة كانت ببغداد عند مشرعة الكرخ إلى دجلة ثم خرجت وهى فى الجانب الغربى ؛ ياقوت : معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٦٩ ، المشترك وضعًا والمفترق صقعًا ، ص ٢١٠ .

١٧٦ - أبو شامة : الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ .

١٧٧ - سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٥٨٦ .

١٧٨ - ابن الدبيثى : ذيل ، جـ٢ ، ص ٢١٩ .

١٧٩ - الجعفرية : محل كبيرة مشهورة فى الجانب الشرقى من بغداد ، ياقوت معجم البلدان جـ٢ ، ص ١٤٤ .

١٨٠ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٢١٨ .

١٨١ - ابن الدبيثى : ذيل ، جـ١٢ ، ص ٢١٩ .

١٨٢ - ابن الدبيثى : ذيل جـ٢ ، ص ٢١٩ .

١٨٣ - مصطفى جواد : الربط ، ص ١٤٩ .

١٨٤ - العميد : من المناصب التى عرفت فى بغداد زمن السلاجقة وهو من المناصب المستحدثة فى العصر السلجوقى ، بعد أن استبد السلاجقة بالسلطة فى بغداد وعرف بعميد العراق ، وكان يعين من قبل السلطان السلجوقى ويكون مقره بغداد ، لينوب عن السلطان فى حاضرة الخلافة وكان سلطانه كسلطان المدير أو

المحافظ فى عصرنا الحالى ، ووظيفته إدارية ويعتبر السلطان طغرلبك السلجوقى ٤٢٩هـ - ٤٥٥هـ / ١٠٣٧ - ١٠٥٥م ، أول من أنشأ هذا المنصب لمراقبة الخلافة ، لمزيد من التفاصيل انظر : ابن خلدون ، العبر ، جـ٣ ، ص٤٨٣ ، حسين أمين : العراق فى العصر السلجوقى بغداد ، ص ٢٠٢ ، محمد عبد العظيم يوسف : طغرلبك وتأسيس الدولة السلجوقية رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب الزقازيق ١٩٩١ ، ص ٤٨٠ .

١٨٥ - هو أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن القرشي من أهل الأسكندرية ، قدم بغداد واستوطنها حتى وفاته : ابن الساعى : الجامع المختصر ، جـ٢٩ ، ص ٢١٠ ، ٢١١ .

١٨٦ - الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربى دفن فيها الجنود من الزهاد ياقوت : معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٣٧٤ .

١٨٧ - الخانقاه : وتلفظ خانكاة أيضًا وهى دار لسكنى الصوفية ، موقوفة عليهم للإقامة والعبادة والتزهد والطعام واللبس وهى فارسية بمعنى الزاوية الزبيدى : تاج العروس ، جـ٦ ، ص ٣٤٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : مادة خنق .

١٨٨ - معجم البلدان ، جـ٣ ، ص ٣٧٤ .

١٨٩ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

١٩٠ - هو عثمان بن عمر من أهل همذان قدم بغداد وأقام بها حتى وفاته : ابن الدبيثى ذيل ، جـ٣ ، ص ١٢٢ .

١٩١ - ابن الأثير : الكامل جـ١٢ ، ص ٢١١ .

١٩٢ - هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الزبيدى من أهل الحريم الطاهرى : ابن الأثير : الكامل جـ١٢ ، ص ٢١٣ .

١٩٣ - هو أبو الفتوح المبارك من الوزير عقيد الدولة محمد أبو الفرج ، ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٢٨٣ .

١٩٤ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٢١٤ .

١٩٥ - انظر : ابن الساعى : الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٢٦٥ .

١٩٦ - هو شرف الدين أبو الفضائل إقبال شرابى الخليفة المستنصر بالله وأحد قادة الخليفة المستعصم فى مقاومة المغول اشتهر ببنائه للمدارس ببغداد وواسط مكة ، كما اشتهر ببنائه وتعميره للربط الوقف عليها وخدمة العلم والدين ، مصطفى جواد : الربط ، ص ١٥٠ .

١٩٧ - ابن شارك الكتبى : عيون التواريخ ، جـ٢ ، ص ٨٥ .

١٩٨ - أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات فى الإسلام دار الرائد العربى ، بيروت، ط سنة ١٩٨١م ، ص ٣ ، ٤ .

١٩٩ - أحمد عيسى : نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

٢٠٠ - ابن منظور : لسان العرب ، مجلد ٦ ص ٢١٧ مادة : مرسى ، أحمد عيسى: تاريخ ، ص ٤ .

٢٠١ - آدم متز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، جـ٢ ، ص ٢٠٦ .

٢٠٢ - آدم متز : نفسه .

٢٠٣ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

٢٠٤ - أدم متز : الحضارة الإسلامية جـ ٢ ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

٢٠٥ - باب محول : محلة كبيرة منفردة بجانب الكرخ متصلة به ، وتسمى أيضًا المحول ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٣١٢ .

٢٠٦ – ناجى معروف : مستشفيات بغداد فى العصر العباسى ، مجلة كلية الشريعة ، العدد ٤ بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، ص ٢٨٧ .

٢٠٧ – هو أبو منصور عبد الملك بن محمد يوسف (ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ١٠ ، ص ٥٨ .

٢٠٨ – أحمد عيسى : المرجع السابق ، ص ١٩٩ .

٢٠٩ – البندارى ، آل سلجوق ، ص ٥١ ، ٥٢ ؛ آدم متزة : الحضارة الإسلامية ، جـ٢ ، ص ٢٠٦ .

٢١٠ – هو صاحب جيش المعتضد قتلة الخليفة المكتفى ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٦ ، ص ٣٤ .

٢١١ – المخرم : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المعلى ؛ ياقوت: معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٧١ .

٢١٢ – عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، دار الفكر ، بيروت (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

٢١٣ – ثابت بن سنان : هو أبو الحسن ثابت ابن سنان بن قرة الصابى الطبيب والمؤرخ المشهور ، القفطى : تاريخ الحكماء ، ص٣١١ .

٢١٤ – عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٥٣ .

٢١٥ – المنتظم ، جـ٧ ، ص ٣٣ .

٢١٦ – ناجى معروف : مستشفيات بغداد ، ص ٢٨٧ .

٢١٧ – هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة بن على الحسن بن بويه الديلمى ت ٣٧٢هـ /٩٨٢م ؛ ابن الجوزى : المنتظم جـ٧ ، ص ١١٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٤ ، ص ٥٠ .

٢١٨ – ابن أبى صبيعة : عيون الأبناء ، جـ١ ، ص ٢٠٣ .

٢١٩ - أحمد عيسى : تاريخ ، ص ١٨٧ ، وقد افتتح رسميًا سنة ٣٧٢هـ / ٩٨٢م، ورتب فيه عضد الدولة الأطباء والخدم والوكلاء والخزان ، ونقل إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير شيء كبير .

٢٢٠ - هو أبو أحمد بن عبد الرحيم بن على ، القفطى ؟: تاريخ الحكماء ، ص ٢٣٠.

٢٢١ - الكامل : جـ٩ ، ص ١٩٠ .

٢٢٢ - هو أبو بكر بن أحمد بن على بن ثابت ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٦٥ .

٢٢٣ - البداية والنهاية ، جـ١٢ ، ص ٦ .

٢٢٤ - ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع ، جـ٢ ، ص ٥١٢

٢٢٥ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٨٨، والكُر - بضم الكاف وتشديد الراء - فى المكاييل بالعراق اشتهر فيه المعدل وكانت سعته ستين قفيزاً ، كما كان يساوى ٦ أوقار والوقر حمل حمار أو أربعين أردبًا ، انظر : محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية ، دار الشروق ، بيروت ١٩٩٣م، ص٤٧٨ .

٢٢٦ - من هؤلاء الطامعين والمتسلطين على أوقافه شخص يهودى يعرف بأبن الهارونى تولى أمر البيمارستان بتعيين من القاضى أبى الحسين محمد بن المهتدى (ت ٤٦٥هـ / ١٠٧٢م) ومنهم أيضًا أبو الحسن الغزونى (ت٥٥١هـ / ١١٥٦م) ، انظر ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ؛ أحمد عيسى : المرجع السابق ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

٢٢٧ - انظر : البندارى : آل سلجوق ، ص ٨ ؛ ابن الأثير : الكامل جـ٩ ، ص ٢٣١ .

٢٢٨ – هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٥٠ .

٢٢٩ – التضمين : هو أن يضمن شخص دفع الخراج على جهة معينة بمبلغ معروف يتفق عليه أولى الأمر وهو شبه نظام الالتزام فى العصر العثمانى ، وهو غير مستحب في الإسلام لأنه ضمان للأموال بقدر معلوم يقتصى الانتصار عليه ، وذلك لتمليك الضامن من مازاد ، ويغرم ما نقص ، وهذا مناف لحكم الأمانة فيكون باطلاً ، انظر : إبراهيم طرخان : النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط، القاهرة سنة ١٩٧٨م ، ص ٢١٠ .

٢٣٠ – المنتظم : جـ٨ ، ص ٢٥١ .

٢٣١ – هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن رضوان من كبار أهل بغداد ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٣٣٣ .

٢٣٢ – هو أبو القاسم على بن أحمد ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٣٣ .

٢٣٣ – ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٣٣ .

٢٣٤ – هو محمد بن على بن محمد بن الحسين السطامى ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٢٨ ، ٣٤ .

٢٣٥ – استأجر نظام الملك الطوسى الوزير السلجوقى الشهير من أوقاف البيمارستان للاستفادة من الموارد فى بناء وإعمار سوق المدينة المجاور لدار السلطان السلجوقى ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

٢٣٧ – هو عبد الملك بن محمد بن الحسن ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١٧١.

٢٣٨ – هو أبو طالب عبد الصمد بن الحسن الاستانى : ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩،ص١٧٣ .

٢٣٩ - هو أبو جعفر عبد السيد بن على بن محمد بن الطيب ، ابن الجوزى : المنتظم : جـ١٠ ، ص ١٢٨ .

٢٤٠ - هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد ، ابن الدبيثى : ذيل ، جـ١ ، ص ١٢٢ .

٢٤١ - هو عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الجيلى البغدادى (ت ٦١١هـ / ١٢١٤م) ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٣٠٥ .

٢٤٢ - هو أبو بكر عبيد الله بن أبى الفرج على بن نصر بن حمزة التيمى ، ابن الدبيثى : ذيل ، جـ٣ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

٢٤٣ - ابن الدبيثى : نفسه .

٢٤٤ - هو أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبى بكر بن عبد المؤمن المالكى القرشى ابن الساعى : المصدر السابق ، ص ٢١١ .

٢٤٥ - هو أبو الحسن بن على المهدى أبى القاسم من أهل واسط ، ابن الدبيثى : ذيل جـ٢ ، ص ١٧٠ .

٢٤٦ - ابن الدبيثى : ذيل ، جـ٢ ، ص ١٧٢ .

٢٤٧ - هو محمد بن كرم بن بركة من أهل باب الأزج ، ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ٤٤ ، ص ٢٨٥ .

٢٤٨ - هور أبو عبد الله محمد بن يحيى بن على بن الفضل من هبة الله الفقيه الشافعى ابن خلكان : وفيات ، جـ٣ ، ص ٢١١ .

٢٤٩ - هو محمد بن عبد الرازق بن سكينة ، ابن الدبيثى : ذيل جـ٢ ، ص ١٦٠.

٢٥٠ – هو أبو حامد عبد الحميد من أبى الحسين هبة الله بن محمد بن محمد بن أبى الحديد المدائنى ، ابن خلكان : وفيات ، جـ٢ ، ص ١٧١ .

٢٥١ – عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .

٢٥٢ – أبن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٨٢ ، فى حوادث سنة ٦٣٣هـ .

٢٥٣ – مختصر التاريخ ، ص ٢٦٠ .

٢٥٤ – ابن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٣٣ .

٢٥٥ – ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٦٩ ؛ ابن خلمان : وفيات الأعيان ، جـ١ ، ص ٦٣ .

٢٥٦ – ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٩٦ .

٢٥٧ – ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ١٦٥ ، جـ٨ ، ص ٢٦٩ .

٢٥٨ – ورد أن مخصصات النحوى فى كل يوم ستة أرطال خبزاً أو رطلا لحمًا بحوائجها وخضرها وفى كل شهر ثلاثة دنانير ، ومخصصات طالب الحديث فى كل يوم أربعة أرطال خبزاً وعرق طبيخًا وفى كل شهر ديناران وعشرة قراريط ، ابن الكازرونى : الشيخ ظهر الدين (ت ٦٩٧ هـ . ١٢٩٧م) ، مختصر التاريخ، حققه مصطفى جواد بغداد ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م ، ص ٢٦١ .

٢٥٩ – لمزيد من التفاصيل حول أسماء من اعتنوا بجمع الكتب من الخلفاء وغيرهم، يمكن مراجعة كتاب كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة فى العراق ، ط المعارف بغداد ، ١٩٤٨م .

٢٦٠ – من الأمثلة على ذلك مكتبة أبى بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح (ت ٣٨١هـ / ٩٩٩م) ، انظر ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ١٦٥ .

٢٦١ - الخطيب البغدادى .

٢٦٢ - المنتظم ، جـ٩ ، ص ٩٦ ؛ وكذلك ابن الأثير : الكامل ، جـ١٠ ، ص ٢٥٤.

٢٦٣ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١٠ ، ص ٢٥٥ .

٢٦٤ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٦١ .

٢٦٥ - هو محمد ابن أبى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسى من جزيرة ميورقة سكن بغداد حتى وفاته بها ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٩٦ .

٢٦٦ - المنتظم ، جـ٩ ، ص ٦٩ ، وكذا ابن الأثير : الكامل ، جـ٨ ، ص ٣٥٤ .

٢٦٧ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٩٦ وما بعدها .

٢٦٨ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٤٢ .

٢٦٩ - هو ثابت بن منصور بن المبارك الكيلى أو الجيلى المقرىء ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٥٢ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٠٢ .

٢٧٠ - الجبل : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن بعد زرارين يسمونها الكيل ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٠٢ .

٢٧١ - المنتظم : جـ١٠ ، ص ٥٢ .

٢٧٢ - ياقوت : معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٠٢ .

٢٧٣ - أبو محمد المقرىء : هو عبد الله بن على بن أحمد بن عبد الله سبط أبى منصور الزاهد (ت٥٤١هـ / ١١٤٦م) ابن الجوزى : المنتظم ،جـ١٠ ، ص ١٢٢.

٢٧٤ - ياقوت : معجم الأدباء ، جـ٤ ، ص ٢٨٦ .

٢٧٥ - كوركيس عواد : خزائن ص ٢٥٦ .

٢٧٦ - هو أحمد بن إسماعيل بن العباس من أهل أصفهان قدم بغداد حاجًا وتعلم الحديث وتفقه فيه حتى توفى (ت٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، الصفدى : الوافى ، جـ٦، ص ٢٥٢ .

٢٧٧ - الوافى : جـ٦ ، ص ٢٥٢ .

٢٧٨ - مصطفى جواد ، أحمد سوسه : دليل خارطة بغداد ، ص ٥٦ .٢٧٩ - هو محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر البغدادى ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١٦٢ .

٢٨٠ - ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، بيروت ١٩٧٩م ، جـ٤ ، ص ١٥٥ .

٢٨١ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٥٨ ، وأمه هى رابعة بنت حكيم بن أبى عبد الله الحيرى (ت٥٢١هـ / ١١٢٦م) ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٢٠١ .

٢٨٢ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

٢٨٣ - هو عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادى : ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠، ص ٢٣٨ ؛ ياقوت : معجم الأدباء ، جـ١٢ ، ص ٤٧ .

٢٨٤ - معجم الأدباء ، جـ١٢ ، ص ٥٢ .

٢٨٥ - المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٣٩ .

٢٨٦ - ياقوت : معجم الأدباء ، جـ١٢ ، ص ٥٠ .

٢٨٦ - ابن الساعى : نساء الخلفاء ، ص ١١٧ .

٢٨٧ - ابن الساعى : الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٢٥٨ .

٢٨٨ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٢٦ .

٢٨٩ - نساء الخلفاء : ص ١١٧ ، ١١٨ .

٢٩٠ - زارها الأديب والمؤرخ الشهير ابن النديم ، مصطفى جواد : الربط البغدادية، ص ٢٢٦ .

٢٩١ - مصطفى جواد : الربط ، ص ٢٢٥ .

٢٩٢ - هو مبشر بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد الرازى الأصل : البغدادى المولد والدار القفطى : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦٩ .

٢٩٣ - سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٦٨٧ .

٢٩٤ - هو عبد العزيز بن دلف بن أبى طالب : ياقوت : معجم الأدباء ، جـ١٢، ص ٢١٨ .

٢٩٥ - هو مؤيد الدين محمد بن على بن القصاب : ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ١٢٤ وكناه ابن طباطبا بأبى المظفر محمد بن أحمد بن القصاب ، الفخرى ، ص ٢٥٩ .

٢٩٦ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٨٣ .

٢٩٧ - انظر ترجمتها ، ص٤١، من البحث .

٢٩٨ - معروف الكرخى : أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخى الصوفى الزاهد الورع ، قبره ببغداد ، السلمى : أبى عبد الرحمن ، طبقات الصوفية ، تحقيق نور الدين شربية مكتبة الخانجى ، القاهرة ط٦ ، ١٩٨٦م ، ص ٨٤ .

٢٩٩ – كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٨٣ .

٣٠٠ – الذيل على الروضتيين ، ص ٣٣ .

٣٠١ – أبو شامة : الذيل ص ٣٣ .

٣٠٢ – هو أبو اليمن نجاح بن عبد الله الحبشى السودانى الملقب بالملك الرحيم مولى الخليفة الناصر ومملوكه (ت٦١٥هـ / ١٢١٨م) فحزن عليه الخليفة حزنًا كبيراً وشارك شخصيًا فى جنازته وتصدق بمال وطعم كثير فى هذه المناسبة ، وتصدق عنه من ماله الخاص بعشرة آلاف دينار وبعث بمثلها إلى مكة والمدينة ، واعتق مماليكه ، وكان يسمى سلمان دار الخلافة ، وكان على علاقة طيبة بكل من بدار الخلافة ، قيل أنه كان أخلص الناس للخليفة الناصر حتى قبل توليه الخلافة حتى الحق بنفسه الضرر حبًا فيه إذ رمى بنفسه من قبة عالية من قصر التاج بعد أن شاهد الناصر يسقط منها : ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٤١٠ ، جـ١٢ ، ص ٣٥٣ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ٨٢ .

٣٠٣ – مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٦٠٠ .

٣٠٤ – البداية والنهاية ، جـ١٢ ، ص ٨ .

٣٠٥ – هو على بن روزبهار الكاتب البغدادى : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٣ ، ص ١٨٣ .

٣٠٦ – ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١٢ ، ص ٣٨٤ .

٣٠٧ – أبو الفضل الدامغانى هو محمد بن الحسن بن أحمد الدامغانى (ت٥٩٢هـ / ١١٩٥م) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٢ ، ص ٢٠٣ .

٣٠٨ - هو نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن أحمد المهتدى بالله (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ، ابن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٢٩٣ .

٣٠٩ - هو محمد بن على بن أحمد بن الناقد أبو السعادات بن أبى القاسم (ت٦١٣هـ / ١٢١٦م) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٤ ، ص ١٧٤ .

٣١٠ - هو أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن سعيد ابن أبى الخير الميهنى الأصل البغدادى المولد والدار (ت٦١٤هـ / ١٢١٧م) ، ابن خلكان : وفيات جـ١ ، ص ٤١١ .

٣١١ - محمد عبد الرحيم غنيمة : تاريخ الجامعات الإسلامية ، المغرب ، سنة ١٩٥٣م ، ص ٥٥ ، ٦١ .

٣١٢ - عرفت البصرة دار العلم المنسوبة لأبى على بن سوار الكاتب وقد استمرت حتى (ت٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) قيل عنها أنها (أول دار وقفت فى الإسلام) ابن النديم : الفهرست ص٢٠٥ ، المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ٤١٣ .

٣١٣ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١٠ ، ص ١٨٣ .

٣١٤ - هو أبو نصر سابور بن أردشير وزير الدولة البويهى ، ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٢ ؛ ابن الخلكان ؛: وفيات ، جـ٢ ، ص ٢٥٤ .

٣١٥ - بين السورين : اسم المحلة كبيرة بكرخ بغداد وكانت من أحسن محالها وأعمرها وبها كانت خزانة الكتب التى أوقفها الوزير أبو نصر بن سابور ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٤٣ .

٣١٦ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ١٧٢ .

٣١٧ - الكامل ، جـ٩ ، ص ١٠١ .

٣١٨ - الكامل ، جـ١٠ ، ص ٧ .

٣١٩ - معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٥٣٤ .

٢٠ - المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٢ .

٣٢١ - طغرلبك : أسس دولة الأتراك السلاجقة فى يناير ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م واستنجد به الخليفة القائم بأمر الله العباسى ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م لينقذه من الخطر البويهى وفتنة أبو الحارث أرسلان البساسيرى الذى حول بغداد عاصمة فاطمية لمدة عام لمزيد من التفاصيل راجع : محمد عبد العظيم يوسف ، طغرليك وتأسيس الدولة السلجوقية .

٣٢٢ - البداية والنهاية ، جـ١٢ ، ص ١٩ .

٣٢٣ - جبرائيل بن بختيشوع : ابن جور جيس كان طبيبًا صادقًا نبيلاً خدم وأجداده الخلفاء العباسيون منذ الرشيد ، أحمد عيسى : تاريخ ، ص ٦٤ .

٣٢٤ - ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء ، ص ٧٥ .

٣٢٥ - هو أبو محمد أحمد بن على بن خيران الملقب بولى الدولة صاحب ديوان الإنشاء عصر ياقوت الحموى : معجم الأدباء ، جـ٤ ، ص ٥ .

٣٢٦ - ياقوت : نفس المصدر والصفحة .

٣٢٧ - زار أبو العلاء المعرى ، بغداد مرتين سنة ٣٩٨ هـ / ١٠٠٧م ، ٣٩٩هـ / ١٠٠٨م ؛ ابن خلكان : وفيات ، جـ١ ، ص ١١٤ .

٣٢٨ - أبو العلاء المعرى : الرسائل باعتبار مارجليوث أوكسفورد ، ١٨٩٨م ، ص ٣٢ .

٣٢٩ - أبو العلاء المعرى : الرسائل ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

٣٣٠ - هو على بن فضال بن على بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بالفرزدقى القيروانى النحوى ، ياقوت : معجم البلدان جـ١٤ ، ص ٩٢ .

٣٣١ - البداية والنهاية ، جـ١١ ، ص ٣١٢ .

٣٣٢ - هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوى ويعرف بالشريف الرضى ينتسب إلى عائلة عريقة فى النسب من الأبوين فضلاً عن أنها عرفت بالثراء مما سهل عليه تأمين كل ما يحتاجه طلاب العلم ، بجانب شهرته فى الشعر حيث زودهم بكل ما يحتاجونه. لمزيد من التفاصيل ، راجع : الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد ، جـ٢ ، ص ٤٢٦ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٧ ، ص ٢٧٩ ؛ ابن الزثير : الكامل ، جـ٩ ، ص ٢٦١ ؛ ابن خلكان : وفيات جـ٤ ، ص ٤١٤ .

٣٣٣ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٣١ .

٣٣٤ - كوركيس عواد : نفسه .

٣٣٥ - أحمد بن على المدعو بابن عتبة : عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب ، ص ١٧١ ، ١٧٢ .

٣٣٦ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٣١ .

٣٣٧ - ابن عتبة : عمدة الطالب ، ص١٧٢ .

٣٣٨ - كوركيس عواد : خزائن ص ٢٣١ .

٢٣٩ - عمدة الطالب : ص ١٧٢ .

٣٤٠ - ابن عتبة : عمدة الطالب ، ص ١٧٣ .

٣٤١ - هو محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابى ، ابن الجوزى : المنتظم، جـ٩ ، ص ٤٢ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ١٠ ، ص ١٦٣ .

٣٤٢ - المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢١٦ .

٣٤٣ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٣٩ .

٣٤٤ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٤٢ .

٣٤٥ - ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١٢ ، ص ١٣٤ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢١٦ .

٣٤٦ - البداية والنهاية ، جـ١٢ ، ص ١٣٤ .

٣٤٧ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٧٠ ، ١٧١ .

٣٤٨ - المنتظم ، جـ٩ ، ص ٤٣ .

٣٤٩ - هو أبو بكر عبيد الله بن أبى الفرج بن على بن نصره بن حمزة التيمى ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ١ ، ص ٤٧١ .

٣٥٠ - ابن الجوزى : المنتظم جـ١١ ، ص ٣٢٢ .

٣٥١ - ابن الجوزى : نفسه .

٣٥٢ - هو جلال الدين أبو المظفر عبيد الله ابن يونس ؛ ابن الأثير : الكامل جـ١١ ، ص ٥٦٢ .

٣٥٣ - ابن طباطبا : الفخرى ، ص ٢٥٨ .

٣٥٤ - ناجى معروف : أصالة الحضارة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٤٦٠ .

٣٥٥ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٢٠ .

٣٥٦ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ، جـ ٨ ، ص ٦٣٧ .

٣٥٧ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٢١ .

٣٥٨ - الرحلة ، ص ٢٢٧ .

٣٥٩ - القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦٩ .

٣٦٠ - القفطي : نفسه .

٣٦١ - الأربلي : عبد الرحمن قنيتو ت ٧١٧هـ/١٣١٧م ، خلاصة الذهب المسبوك مختصر الملوك ، صححه مكي جاسم ، مكتبة بغداد ، ص ١٩٦٤ ، ص ٢٨١ .

٣٦٣ - انظر في موقعة ومؤسسه .

٣٦٤ - هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن أبي بكر عن أبي المظفر السمعاني المروزي الفقيه الشافعي ورد بغداد ٥٣٢ هـ / ١١٣٧م ، توفي ٥٦٣هـ / ١١٦٢م ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٣٣٣ .

٣٦٥ - ذيل تاريخ بغداد ، جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

٣٦٦ - انظر موقعه ومؤسسه . ابن الدبيثي : مصدر سابق ، جـ٢، ص١٠٣ .

٣٦٧ - أبو حامد البلخي : هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ، قدم بغداد وسكن رباط الشونيزي ، كان حيًا حتى ٥٧٠هـ / ١١٧٤م ؛ ابن الدبيثي : ذيل ، جـ٢ ، ص ١٠٤ .

٣٦٨ - انظر موقعه ومؤسسه ، ص٤١ .

٣٦٩ - معجم البلدان جـ ٢ ، ص ٤١١ .

٣٧٠ - هو أبو بكر المبارك بن سعيد بن البرهان الضرير النحوى ت ٦١٢هـ / ١٢١٥م .

٣٧١ - القفطى : تاريخ الحماء ، ص ٢٦٩ .

٣٧٢ - ياقوت : معجم الأدباء ، جـ١٧ ، ص ٦٥ ؛ ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ٣١٢ .

٣٧٣ - معجم الأدباء ، جـ١٧ ، ص ٦٥ ومابعدها .

٣٧٤ - هو أبو بكر المبارك الضرير النحوى ت ٦١٢هـ / ١٢١٥م.

٣٧٥ - البغدادى : تاريخ بغداد ، ص ١١ ، ٥١٢ .

٣٧٦ - مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٨٤ وذكر أن عدد مجلدات هذا السفر تراوحت ما بين (٢٠٠ - ٤٧٠ - ٨٠٠) مجلدصا ، مرآة الزمان جـ٨ ، ص ٨٤ .

٣٧٧ - قال ياقوت الحموى : الحريم الطاهرى بأعلى مدينة السلام ببغداد فى الجانب الغربى منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق . به كانت منازلهم . معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٥١ .

٣٧٨ - الكامل : جـ١٢ ، ص ١٠٤ .

٣٧٩ - ابن الفوطى : الحوادث ، ص ٥٤ .

٣٨٠ - ابن الفوطى : الحوادث ، ص ٥٤ .

٣٨١ - ابن الفوطى : نفسه .

٣٨٢ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٨٨ .

٣٨٣ - مدرسة الإمام أبو حنيفة النعمان : أسس هذه المدرسة ٤٥٩٩هـ / ١٠٦٦م ، أبو سعد شرف الملك منصور الخوارزمي ، المستوفى :" أي وزير المالية في ديوان السلطان ملكشاه " ت ٤٩٤هـ / ١١٠٠م بإزاء مشهد أبي حنيفة النعمان رضى الله عنه ، في شمالي بغداد الشرقية في محلة الطاق ، افتتحت قبل النظامية بأربعة أشهر وهي أول مدرسة رسمية في العراق ، وهي من المدارس المعروفة اليوم بالداخلية ، خدمة الدين ، وأوقف عليها ما يبلغ ثمانين ألف دينار سنويًا للانفاق على شؤونها وطلابها ، انظر : ابن الأثير : الكامل جـ١٠ ، ص ٣٢٦ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٣٠٨ ؛ عماد عبد السلام : مدارس بغداد في العصر العباسي ، ط العراق سنة ١٩٦٦م ، ص ٣٢ .

٣٨٤ - هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن البنداري القزويني : ابن الجوزي : المنتظم ، جـ٢٩ ، ص ٨٩ ؛ عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ٤٢ .

٣٨٥ - ابن الجوزي : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٩٠ .

٣٨٦ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٤٣ .

٣٨٧ - ابن جزلة : هو أبو علي بن يحيى بن عيسى ، كان نصرانيًا وأسلم ، القفطي : أخبار الحكماء ، ص ٣٦٦ ، ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ، ص ١٩٥ .

٣٨٨ - المنتظم : جـ٩ ، ص ١١٩ ؛ Barthald : Faur Etudirs, p. 141 .

٣٨٩ - المنتظم ، جـ٩ ، ص ١٢٠ .

٣٩٠ - مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٢١١ .

٣٩١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف الدين ، طهران ، سنة١٩٦٧م ، جـ٢ ، ص ١٤٨٢هـ/ش.

٣٩٢ - هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر (ت٥٣٨هـ/١١٤٣م) من أهل خوارزم وزمخشر إحدى قراها ، ورد بغداد أكثر من مرة وكان يتظاهر بالاعتزال ، ابن الجوزي : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١١٢ .

٣٩٣ - توقيع تولية التدريس يعني أمر التعيين .

٣٩٤ - هو أحمد بن مسعود بن على التركستاني الحنفي قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ٦١٠هـ / ١٢١٣م ، ابن الساعي : الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٢٣٣ .

٣٩٥ - الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٢٣٣ .

٣٩٦ - مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ١٩٢ .

٣٩٧ - هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، ت٥٥٤هـ / ١١٥٩م ، ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٢١٢ ، ٢٥٠ .

٣٩٨ - المنتظم : جـ ١٠ ، ص ١١ .

٣٩٩ - هو أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن علي الزيني ت٥٤٣هـ/١١٤٨م، ابن الجوزي : جـ١٠ ، ص ١٣٥ .

٤٠٠ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٧٨ .

٤٠١ - هو أبو المحاسن عبد اللطيف بن نصر الله بن علي القاضي الحنفي من أهل واسط ، ابن الساعي : الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٢٨٠ .

٤٠٢ - ابن الساعي : نفسه .

٤٠٣ - راجع مقال : مصطفى جواد : المدرسة النظامية ، مجلة سومر ، مجلد ٩ح٢ سنة ١٩٥٣ ، ص ٣١٧ ، ٣٤٢ ؛ سعيد نفيسي : المدرسة النظامية ، ترجمة

حسين محفوظ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣ ح ١ ، سنة ١٩٥٤ ، ص ١٤٣ - ١٥٨ .

٤٠٤ - نظام الملك الطوسي : أعظم وزراء السلاجقة على الإطلاق ، وواحد من أكبر الوزراء في تاريخ المشرق الإسلامي ، وكان هو الوزير القدير للسلطانيين ألب أيبلات وملكشاه ٤٥٥ - ٤٨٥هـ / ١٠٦٣ - ١٠٩٢م ، اسمه الحسن بن علي نظام الملك ، أسدى خدمات جليلة للإسلام والمسلمين والدولة السلجوقية خاصة ، حينما ترك له ألب أرسلان وملكشاه الأمر كله فكان مسموع الكلمة ، وتمتع بشعبية عارمة بين العامة ، أغتاله أحد الفدائية الحشاشين سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م الراوندي : راحة الصدور ، وآية السرور ، في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة إبراهيم الشواربي وآخرون ، القاهرة ١٩٦٠م ، ص ٢٥٦ .

٤٠٥ - ابن الجوزي : المنتظم ، جـ٨ ، ص ٢٧٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ٣، ص ٣١٨ .

٤٠٦ - ابن الجوزي : المنتظم ، جـ٨٢٣ .

٤٠٧ - الجراية : تعرف الجراية بأنها (الجاري من الوظائف ، وقد وردت بهذا المعنى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا كات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " فالصدقة الجارية هي الصدقة المتصلة كالأوقاف المرصودة لأعمال البر وكان من شروطها أن تكون مستمرة وإلا أصبحت خارجة عن معناها قال الزبيدي : جرى الشيء دام وكانت تمنح للفقراء والمحتاجين من أهل العلم ومن ذوى العاهات دون قيامهم بعمل مقابل ، ولا يقصد صاحبها المتطوع بها سوى حسن الثواب والقربى إلى الله

تعالى وغالبًا ما تكون الجراية عينية من المواد الغذائية أو نقدية وهى فى الغالب شهرية أو يومية وكانت هناك جرايات للدولة وأخرى للأفراد ، انظر : ابن منظور: لسان العرب ، جـ٢٤ ، ص ٥٢ ؛ الزبيدى : تاج العروس ، مادة جرى .

٤٠٨ – الطاهر أحمد مكى : أصول المدرسة النظامية فى بغداد ، مقال ضمن كتاب التربية الإسلامية فى الأندلس ، تأليف خوليان ريبرا ، وترجمة الطاهر مكى ، دار المعارف بمصر ، بيروت ، ص ٢٥٥ – ٢٧٨ .

٤٠٩ – محمد عبد العظيم يوسف : نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب الزقازيق ، سنة ١٩٩٥م .

٤١٠ – طبقات الشافعية ، جـ٢٣ ، ص ١٣٧ .

٤١١ – الخطط ، جـ٢ ، ص ١٩٢ .Lane poule : A cataloge, p.185 .

٤١٢ – وفيات الأعيان ، جـ١ ، ص ١٤٢ .

٤١٣ – ابن الجوزى : المنتظم ، جـ ٨ ، ص ٢٤٦ .

٤١٤ – مصطفى جواد : النظامية ، ص ٣٤٣ .

٤١٥ – سعيد نفيسى : المدرسة النظامية ، ص ١٥٦ .

٤١٦ – المنتظم، جـ٩، ص٦٥ . ٦٦ & Mire William, the Caliphate, p. 310.

٤١٧ – ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٨ ،ص ٢٤٦ ، ص٢٤٧ .

٤١٨ – الطرطوشى : سراج الملوك ، ص ١٢٩ .

٤١٩ – الرحلة ، ص ٢١٧ . ٢٣٠ . كان وصول ابن جبير إلى بغداد يوم الأربعاء ٣

صفر ٥٨٠هـ الموافق ١٦ مارس سنة ١١٨٤م وخرج منها يوم الاثنين ١٥ صفر ، الموافق ٢٨ مارس من نفس السنة .

٤٢٠ – ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٢٩ .

٤٢١ – الوافى بالوفيات : جـ٤ ، ص ١٥٤ .

٤٢٢ – هو على بن الحسن بن على الفقيه الشافعى ، ابن الدبيثى ، ذيل ، جـ٣ ، ص ١٣٥ .

٤٢٣ – هو محمد بن أبى طاهر بن أبى سعد المكى من أهل أصبهان قدم بغداد مع الخجندى ، ابن الدبيثى : ذيل ، جـ١ ، ص ١٧٩ .

٤٢٤ – ابن الدبيثى : الذيل جـ ١ ، ص ١٧٦ .

٤٢٥ – هو محمد بن محمد عبد الكريم بن الفضل الرافعى القزوينى نزيل بغداد ، الصفدى : الوافى ، جـ١ ، ص ١٤٦ .

٤٢٦ – هو حبيب بن منيع بن حبيب بن صالح الكندى من أهل ماكسين قدم بغداد وسكنها إلى أن مات ، ابن الدبيثى : ذيل ، جـ٢ ، ص ٤٢١ .

٤٢٧ – هو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الخجندى الأزدى ، ابن خلكان : وفيات ، جـ١ ، ص ٤١١ .

٤٢٨ – ابن فضلان هو أبو القاسم يحيى بن على بن فضلان بن الفقيه الشافعى ، ابن الأثير : الكامل ، جـ١٢ ، ص ١٥٤ .

٤٢٩ – هو الشاعر أبو السكر محمود بن سليمان بن سعيد الموطى ، ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ٣٤ .

٤٣٠ – البداية والنهاية ، جـ٢١٣ ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

٤٣١ - هو محمد بن القاضي ابن الحسين هبة الله بن أبى الحديد المدائنى من بيت مشهور بالعلم والفضل ، ابن الساعى : الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٨٨ .

٤٣٢ - المنتظم : جـ٩ ، ص ١٤٩ .

٤٣٣ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .

٤٣٤ - الكامل ، جـ١٢ ، ص ١٠٤ .

٤٣٥ - القفطى : أخبار الحكماء ، ص ٢٣٩ .

٤٣٦ - ابن الأثير : الكامل ، ص ١٢ ، ص ١٤٣ .

٤٣٧ - الكامل : جـ ١٣ ، ص ٢٨٠ .

٤٣٨ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ١٨٩ .

٤٣٩ - ابن الساعى : الجامع ، جـ٩ ، ص ١٦٠ ؛ كوركيس عواد : خزائن ، ص١٤٨ .

٤٤٠ - أبو النجار : هو أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن الإمام الحافظ ، ياقوت : معجم الأدباء ، جـ١٩ ، ص ٤٩ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ١٦٩ .

٤٤١ - البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ١٦٩ .

٤٤٢ - ابن الساعى : تاج الدين أبو طالب على ابن الجب ابن القوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٣٨٦ .

٤٤٣ - ذكر أن المدرسة النظامية استمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادى ، مصطفى جواد المدرسة النظامية ، ص ١٥٥ .

٤٤٤ - هو حمزة بن على بن طلحة محمد على الرازى الأصل البغدادى المولد

والدار، ابن الجوزى جـ١٠ ، ص ٢٠٢ ؛ ابن الأثير : الكامل جـ١١ ، ص ٢٨٠ .

٤٤٥ - وهو أحد أبواب سور حريم دار الخلافة وكان يعرف أيضًا بباب عمورية أيضًا ويقال أن المعتصم جلب أبوابه الحديد الضخمة من مدينة عمورية بعد أن انتصر على الروم ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، جـ٢ ، ص ٢٥١ .

٤٤٦ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٠٢ .

٤٤٧ - ابن الزثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٢٨١ .

٤٤٨ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٢٨١ .

٤٤٩ - ابن الشمحل : هو عمر ابن أبى منصور ثابت بن على الصياد ، (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٣٦٥ .

٤٥٠ - قال ياقوت الحموى تنسب إلى المأمون العباسى ، وهى محلة كبيرة ، طويلة عريضة ببغداد بن نهر المعلى وباب الأزج عامرة آهلة ، معجم البلدان : جـ٥ ، ص ٤٤ .

٤٥١ - المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٠٩ .

٤٥٢ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

٤٥٣ - المنتظم : جـ١٠ ، ص ٢٠٩ .

٤٥٤ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

٤٥٥ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد وفى العصر العباسى ، ص ١٦٢.

٤٥٦ - ابن هبيرة : هو أبو المظفر يحيى محمد بن هبيرة ؛ ابن الجوزى : المنتظم ،

جـ١٠ ، ص ٢١٤ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٦ ، ص ٣٣ .

٤٥٧ - باب البصرة : محلة بالجانب الغربي من بغداد وبها جامع المنصور ، ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٥٥ جـ٢ ، ليدن ١٩٠٧م .

٤٥٨ - المنتظم : جـ١٠ ، ص ٢٠٣ .

٤٥٩ - مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٢٤٠ ؛ عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٦٦ .

٤٦٠ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٦٠ .

٤٦١ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

٤٦٢ - عقد المصطنع : هو شرق رحبة جامع القصر ، وهو عبارة عن باب عظيم فى وسط المدينة ، والمصطنع الذى أضيف إلى العقد هو أبو نصر منصور ابن طاش الديلمى البغدادى ، حاجب الخليفة القادر بالله (ت٤٣٤هـ / ١٠٤٢م) ياقوت: معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٣١٥ .

٤٦٣ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٣٣ ، عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٠٧ .

٤٦٤ - ابن المطلب : هو الحسن بن وهبة بن محمد بن على بن المطلب أبو المظفر فخر الدولة ابن الوزير أبو المعالى ينتسب إلى عائلة ثرية من المال والجاه اشتغل والده فى منصب الوزارة وأخوه أيضًا ، ومع ذلك فقد تصوف منذ الصبا كما كان له مسجداً ورباطًا للصوفية والفقراء ، ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٤٩١ .

٤٦٥ - ابن الأثير : الكامل ، جـ١١ ، ص ٤٩١ .

٤٦٦ - يمكن مراجعة أوقافه على المدرسة والجامع والرباط التى أنشأها ووصيته بالوقف على ابنته الوحيدة فى حالة زواجها عدة نواحى وبساتين ، الأيوبى ، مضمار الحقائق ص ١٣٠ ، عماد عبد السلام ، مدارس بغداد فى العصر العباسى ، ص ١٠٧ .

٤٦٧ - مضمار الحقائق ، ص ١٣٠ .

٤٦٨ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٣٤ .

٤٦٩ - باب المراتب : أحد أبواب بغداد .

٤٧٠ - باب الأزج : أحد أبواب بغداد الشهيرة .

٤٧١ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٨٦ .

٤٧٢ - هى بنفشة بنت عبد الله عتيقة الخليفة المستضىء ، وجارية الناصر ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م ، كان لها دور كبير فى أعمال البر ومنها شئون الحج فقد كان لها بطريق مكة آثار جميلة ، مثل الآبار للمياه أو منازل واستراحات للجميع وغيرها من المنافع وغيرها من المنافع العامة ، انظر : ابن الساعى : الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٨٩ .

٤٧٣ - هو المظفر بن على بن محمد بن محمد بن جهير ممن تولى الوزارة العباسية (ت٥٤٩هـ / ١١٥٤م) ابن الجوزى : المنتظم جـ١٠ ، ص ١٦٠ .

٤٧٤ - المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٥٨ .

٤٧٥ - أنشأت الكثير من المؤسسات الخيرية مثل الربط والمساجد والجسور والآبار أبو شامة الذيل على الروضتين ، ص ٢٩ .

٤٧٦ - ابن الساعى : الجامع المختصر ، جـ٩ ، ص ٨٩ .

٤٧٧ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٨٩ .

٤٧٨ - هو موفق بن عبد الله الخاتونى نسبة إلى مولاه خاتون السلجوقية زوج الخليفة المستظهر بالله العباسى ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، جـ٩ ، ص ٢٢٧ ، جـ ١٠ ، ص ١٢٢ ؛ ابن الساعى : المختصر : جـ٩ ، ص ١٧٨ .

٤٧٩ - ابن الساعى : الجامع المختصر، جـ٩ ، ص ١٧٨ .

٤٨٠ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١٠٠ .

٤٨١ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ٧١ .

٤٨٢ - أسبهذ - أصبهذ : اسم يخص ملوك طبرستان وأكثر ما يقوله بالصاد ، وقيل فى معناه أيضًا : فارسى معرب وهو سبهبد بالفارسية ومعناه العسكر مركب من سبه أى عسكر ، ومن بد أى صاحب ، أدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .

٤٨٣ - الجامع المتصر ، جـ٩ ، ص ١٧٨ .

٤٨٥ - هو عماد الدين أبو بكر محمد بن يحيى السلامى (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م)؛ ابن الساعى : الجامع المختصر ، جـ ٩ ، ص ١٧٨ .

٤٨٦ - أحد قادة الوزير عماد الدولة بن جهير ، ابن الأثير : الكامل ، جـ١٠ ، ص ٢٩٩ ؛ فاطمة الربيدى : بنو جهير ، ص ٢١١ .

٤٨٧ - هو شرف الدين أبو الفضائل إقبال شرابى الخليفة المستنصر العباسى وأحد قادة الخليفة المستعصم بالله العباسى فى مقاومة المغول اشتهر ببنائه للمدارس ببغداد وواسط ومكة ، كما اشتهر ببنائه وتعميره للربط والوقف عليها وخدمة

العلم والدين ، ابن القوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٧٦-٣٠٩ ؛ ابن شاكر الكتبى : عيون التواريخ جـ٢٠ . ص ٨٤ .

٤٨٨ – ابن الفوطى : الحوادث ، ص ٧٦ – ٣٠٩ .

٤٨٩ – عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٨ .

٤٩٠ – ابن الفوطى : الحوادث ، ص ٢٥ .

٤٩١ – وكيل الخليفة : فهو يعينه الخليفة لعقد المعاهدات والمبايعات نيابة عنه ، عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٨ .

٤٩٢ – الحوادث الجامعة ، ص ٢٥ .

٤٩٣ – ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ١٢٩ .

٤٩٤ – البداية والنهاية ، جـ ١٣ ، ص ١٢٩ .

٤٩٥ – الحوادث الجامعة ، ص ٢٦ .

٤٩٦ – ابن الماوردى : هو مجد الدين أبو الحسن بن أحمد بن هبة الله يعرف بأبن الماوردى الواسطى الفقيه الخازن ، ابن الفوطى : الحوادث ، ص ٢٥ ؛ ابن كثير : البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ١٢٩ .

٤٩٧ – انظر ناجى معروف ، تاريخ علماء المستنصرية ، جـ٢ ، ص٤٠٤.

٤٩٨ – مصطفى جواد : المدرسة المستنصرية ، جـ١ ، بغداد ، ١٩٦٠م .

٤٩٩ – مصطفى جواد : نفسه ؛ ناجى معروف : تاريخ عماء المستنصرية ، جـ٢ ، ص ٤٠٤ .

٥٠٠ – الذهبى : سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص ٣٦٣ .

٥٠١ - ماجى معروف : تاريخ علماء ، جـ٤٢ ، ص ٤٠٤ .

٥٠٢ - بدأ الخليفة المستنصر بالله فى بنا ءها (ت٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) ، وافتتحت ٦٣١هـ / ١٢٣٣م : ابن كثير : البداية والنهاية جـ١٣ ، ص ١٣٩ .

٥٠٣ - مرآة الزمان : جـ٨ ، ص ٧٣٩ .

٥٠٤ - تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .

٥٠٥ - آثار البلاد وأخبار العباد وأرصاد بيروت ، سننة ١٩٦٠ ، ص ٣١٦ .

٥٠٦ - مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٧٣٩ .

٥٠٧ - الجوامك : مفردها جامكية وهى ما يرتب فى الأوقاف لأصحاب الوظائف - كالعطاء إلا أن العطاء سنوى ، والجامكية شهرية ، وقال أدى شير : هى رواتب خدام الدولة تعريب جامكى وهو مركب من جامة أى قيمة ومن كى هو أداة النسبة ، أدى شير الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٤٥ .

٥٠٨ - ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، جـ ٥ ، ص ٢١٦ .

٥٠٩ - ابن واصل : نفسه .

٥١٠ - العرق : قال الزبيدى : السفيفة المنسوجة من الخوص ، ولم يشر إلى مقدار كيلة ، تاج العروس ، جـ٧ ، ص ٧ ، مادة عرق ، والرطل : بفتح الراء وسكون الطاء ، اختلفت مقاديره زمانًا ومكانًا ويساوى الآن ١٢ أوقية زنة كل أوقية ١٢ درهمًا ، محمد عمارة : المصطلحات ، ص ٢٥٢ .

٥١١ - القيراط : يساوى من الوجهة الشرعية والعملية فى العراق $\frac{١}{٢٠}$ من المثقال .

٥١٢ - الحبة : بفتح الحاء والباء مشددة - فى الموازين - مقدارها وزن حبة الشعير. وقيل حبتين منه وتطلق على سُدس عشر الدينار ، أو سدس سدس المثقال ، أى

ربع التسعة منه والحبة نسبتها إلى الدرهم $\frac{1}{50,4}$ أو $\frac{1}{57,61}$ محمد عمارة: المصطلحات ، ص ٢٥١ .

٥١٣ - ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ٥ ، ص ٢١٦ .

٥١٤ - السيوطى : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦١ .

٥١٥ - سبط الجوزى : مرآة الزمان ، جـ٨ ، ص ٧٣٩ .

٥١٦ - ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .

٥١٧ - ابن واصل : مفرج الكروب ، جـ ٥ ، ص ٣١٧ .

٥١٨ - ابن العبرى : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .

٥١٩ - حسين أمين : المدرسة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٠ .

٥٢٠ - مختصر تاريخ الدول ، ص ٢٤٣ .

٥٢١ - الذهبى :سير أعلام النبلاء ، جـ٢ ، ص ٣٦٣ .

٥٢٢ - الذهبى نفسه .

٥٢٣ - الذهبى : نفسه . والمثقال : بكسر الميم وسكون الثاء وفتح القاف ممدودة فى الأصل اسم لما له ثقل ، صغر أم كبر ، وهو اسم للسنج التى يوزن بها ، ثم صار اسمًا للدينار لأن وزن الدينار الإسلامى أول ما ضرب كان مثقالاً أى ٤,٢٥ جرامًا وقد اختلف فى الأقاليم الإسلامية فى المقدار . انظر : محمد عمارة : المصطلحات ، ص ٥١٠ ، ص ٥١١ .

٥٢٤ - البداية والنهاية ، جـ١٣ ، ص ١٥٩ .

٥٢٥ - عبد الحسين الرحيم : مرجع سابق ، ص ١٩٠ ، ١٩٢ .

٥٢٦ - تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .

٥٢٧ - الحوادث الجامعة : ص ٢١٣ ، حوادث سنة ٦٤٤هـ وتوب مصمت لونه لون واحد لا يخالطه لون آخر ، ابن منظور : لسان العرب ، جـ٢ ، ص ٥٦ .

٥٢٨ - كوركيس عواد : المدرسة المستنصرية ، ص ٩٤ .

٥٢٩ - المزملة : مثل السبيل أو السقاية بلغة أهل العراق .

٥٣٠ - مفرج الكروب ، جـ٥ ، ص ٣١٧ .

٥٣١ - حسين أمين : المدرسة المتنصرية ، ص ١١٧ .

٥٣٢ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

٥٣٣ - ابن القوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٠ ، ٣٠٧

٥٣٤ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ١١٣ .

٥٣٥ - عبد الحسين الرحيم : المرجع اتلسابق ، ص ١٩٨ .

٥٣٦ - عبد الحسين الرحيم : نفسه .

٥٣٧ - نسبة إلى تيمور لنك (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م) .

٥٣٨ - ابن الجوزى : المنتظم ، جـ١٠ ، ص ٢٨٨ .

٥٣٩ - باب بشير : هى عتيقة الخليفة المستعصم بالله وزوجته وأم ولده الأمير أبى نصر ، وكان لها خادم اسمه بشير فنسبت إليه ، وكانت ذات بر معروف ؛ ابن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٥ .

٥٤٠ - قطفتا : محلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربى من بغداد مجاور لمقبرة الدير التى كان فيها الدير التى كان فيها قبر الشيخ معروف الكرخى ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٣٧٤ .

٥٤١ - الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٨ .

٥٤٢ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جـ٣ ، ص ٣٤٢ .

٥٤٣ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، العصر العباسي ، ص ٢١٧ .

٥٤٤ - ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٩ .

٥٤٦ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٣٤٧ ؛ كوركيس عواد : خزانة، ص ١٧٣ .

٥٤٧ - ابن القوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٩ .

٥٤٨ - هو أحمد بن حامد بن محمد أبو النصر المستوفي من أهل أصبهان يلقب بالعزيز ، وله شعر حسن ، نقم عليه محمود بن مسعود بن محمد السلجوقي وحبسه ، وتوفي مسجونًا ويقال قتله . ابن الدبيثي : الذيل ، جـ٢ ، ص ٢٢ .

٥٤٩ - ابن الدبيثي : الذيل جـ٢ ، ص ٢٣ .

٥٥٠ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

٥٥١ - سميكة : بلدة دجيل في أسفل نهر دجيل وتسمى اليوم سميكة أيضًا ، ناجي معروف : تاريخ علماء المستنصرية جـ٢ ، ص ٤٠٥ حاشية رقم(٢).

٥٥٢ - الجريب : بفتح الجيم وكسر الراء ممدودة ، والجمع : أجربة وجربان ، يساوي ما مساحته ٣,٦٠٠ ذراع هاشمية ، والجريب في المكاييل يساوي ١٣٢ لترًا أي أربعة أقفزة أي ٤٨ صاعًا أي ١٩٢ مدًا أي ٨ كيلات ، ويساوي في المكاييل ٢٥٦ رطلاً وهو في العدد عند أهل البصرة مائة نخلة ، محمد عمارة : مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

٥٥٣ - الجمد : بالتحريك قرية كبيرة كثيرة البساتين والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دجيل ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ١٦٢ .

٥٥٤ - ناحية بأرض بابل ، ياقوت الحموي البلدان ، جـ ١ ، ص ١٠٣ .

٥٥٥ - ناجي معروف : تاريخ العلماء ، جـ٢ ، ص ٤٠٥ .

٥٥٦ - تشمل الدور عدة مواضع في بغداد ، أشار ياقوت إلى عددها بأنها سبعة مواضع معجم البلدان جـ٢ ، ص ٤٨١ .

٥٥٧ - كورة كبيرة ونهر عليه قري بين النعمانية وواسط ، ياقوت : معجم البلدان: جـ٤ ، ص ٤١٧ .

٥٥٨ - بليدة في سواد بغداد قريبة من المزرعة : ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٤٤ .

٥٥٩ - الأرحا : جمع رحى ، اسم قرية قرب واسط ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ١٤٤ .

٥٦٠ - فراشا : قرية مشهورة في سواد بغداد ينزلها الحجاج ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٢٣٤ .

٥٦١ - الخطابية : من قرى بغداد ، الطبري : تاريخ ، جـ٧ ، ص ٦١٩ ، ٦٢٠ .

٥٦٢ - يزيدي : من قرى بغداد ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤١٢ .

٥٦٣ لعلها قرية من أعمال طريق خراسان المشهور بالبساتين والأنهار ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ١ ، ص ٤٥٣ .

٥٦٤ - لعله قبين اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق ، وقيل هي قرية بجوار جسر شوراء ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ٤ ، ص ٣٠٩ .

٥٦٥ - لعلها النصرية ، وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد متصلة بدار القز ولعلها تقع بين المحمودية والحلة ، وتنسب إلى الخليفة الناصر الدين الله ، ياقوت : معجم البلدان ، جـ٥ ، ص ٢٨٨ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر :

ابن أبى أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد ابن القاسم ابن خليفة بن يونس السعدى الخزرجى ، ت٦٨٨هـ / ١٢٦٩م .

- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، جـ ٤ ، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٩٦٥ .

ابن الأثير : عز الدين على بن محمد الشيبانى الجزرى ، ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م .

- الكامل فى تاريخ ، ١٢ جزء ، دار صادر بيروت ١٩٦٥ ، دار الكتب ، العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٥م .

ابن بطوطة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى ، ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م .

- تحفة النظار فى غرائب الأمصار المسمى (رحلة ابن بطوطة) دار صادر بيروت ١٩٧٥م .

ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكى ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م.

- النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ١٢جـ ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م .

ابن جبير : محمد بن أحمد الكنانى الأندلسى (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) .

- رسالة اعتبار الناسك فى ذكر الاثار الكريمة والمناسك المسماه برحلة ابن جبير ، ط القاهرة ، ١٩٧٣م .

ابن الجوزى : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على البغدادى ، ت

٥٩٨هـ/١٢٠٠م.

- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ١٠ جـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٥م.

ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م .

- المقدمة، بيروت ، ١٩٨٢م .

ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد ابن إبراهيم ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م .

- وفيات الأعيان وأبناء الزمان ٨ أجزاء . حققه الدكتور / إحسان عباس ، بيروت ، ١٩٦٨م .

ابن الدبيثى : أبو عبد الله محمد بن سعيد ت ٦٣٧ هـ / ١٢٤٠م.

- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق د. بشار معروف ، المجلد الأول ، بغداد ١٩٧٤م ، جـ٢ ، دار الحرية بغداد ، ١٩٧٩م .

ابن رسته : أبو على أحمد بن عمر بعد ٢٩٠هـ / ٩٠٠م .

- الأعلاق النفيسة . ليدن ١٨٩١م .

ابن الساعى : أبو طالب على بن أنجب ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م .

- الجامع المختصر فى عنوان التواريخ وعيون السير ، جـ٩ ، تحقيق د. مصطفى جواد بغداد ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م .

- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء حققه د. مصطفى جواد ، دار المعارف بمصر .

ابن شاكر الكتبى : محمد بن أحمد ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م .

- فوات الوفيات ، جـ٢ ، ط القاهرة ، ١٩٥١م .

- عيون التواريخ جـ١٢ ، تحقيق فيصل السامر ، نبيلة عبد المنعم ، دار الحرية ، بغداد ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .

ابن طباطبا : محمد بن على بن الطقطقى ت ٧٠١هـ / ١٣٠١م .

- الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق محمد على صبيح ، القاهرة ١٣٨١هـ / ١٩٦٢م .

ابن عبد ربه الأندلسى : شهاب الدين أبو عمر أحمد بن محمد ت ٣٢٨هـ / ٩٤٠م .

- العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم الإبيارى ، ط٣ القاهرة .

ابن عبد الحق : صفى الدين عبد المؤمن البغدادى ، ت٧٣٩هـ / ١٢٣٨م .

- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق على محمد البجاوى ، ط١ دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م .

ابن العبرى : أبو الفرج غريغوريوس ابن أهرون الطبيب الملطى ت ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م.

- تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠م.

ابن العماد الحنبلى : أبو الفلاح عبد الحى ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م .

- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، بيروت ، ١٩٧٣م .

ابن الفوطى : كمال الدين عبد الرازق بن أحمد الشيبانى ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٩م .

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة ، تحقيق د. مصطفى جواد ، ط بغداد ، ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

ابن عتبة : أحمد بن على الحسنى ت ٨٢٨هـ / ١٤٢٤م.

- عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب . تحقيق د. نزار رضا ، بغداد ١٣٩٠هـ .

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م .

- البداية والنهاية ط١ مكتبة المعارف بيروت ، ١٩٦٦م .

ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، ت٧١١هـ /١٣١١م.

- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥ م .

ابن النديم : أبو الفرج محمد اسحاق ت٣٨٥هـ / ٩٩٥م.

- الفهرست ، القاهرة ، ١٩٥٧م .

ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم ت٦٩٧هـ / ١٢٩٧م.

- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، ٥ أجزاء ، تحقيق د. حسنين ربيع ، ومراجعة د. سعيد عاشور والقاهرة ١٩٧٢ ، ١٩٧٣م .

أبو شامة : شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدس الدمشقى ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٦م .

- الروضتين ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧م.

- الذيل على الروضتين ، صححه محمد زاهد الكوثرى ، ونشره عزت الحسينى ، ط١ ، ١٣٦٦هـ .

أبو العلاء المعرى : أحمد بن عبد الله بن سليمان ، ت٤٤٩ هـ / ١٠٥٧م .

- الرسائل ، باعتناء مارغليوث ، اكسفورد ١٨٩٨م .

أبو يوسف : القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصارى ت١٨٢هـ / ٧٩٨م .

- الخراج ، المطبعة السلفية، القاهرة ١٣٨٢هـ ، ط بولاق ١٣٠٢هـ.

الأربلى : عبد الرحمن سبط قنيتو ت ٧١٧هـ / ١٣١٧م .

- خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر سير الملوك ، صححه مكى جاسم ، مكتبة المثنى بغداد ، ١٩٦٤م.

الأشرف الغسانى الملك : أبو العباس بن رسول ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م.

- العسجد السبوك والجوهر المملوك فى طبقات الخلفاء والملوك جـ٢، تحقيق شاكر محمود ، بغداد ١٩٧٥م

الأيوبى : محمد بن تقى الدين عمر بن شاهنشاه ٦١٧هـ / ١٢٢٠م .

- مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق د. حسن حبشى ، ط دار الهناء ، القاهرة ١٩٦٨م.

البندارى : الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهانى ت ٦٥٤هـ / ١٢٤٥م .

- تاريخ دولة آل سلجوق ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٠م.

التنوخى : القاضى أبو على المحسن ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م .

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود السالجى بغداد ١٩٧١م.

الراوندى : راحة الصدور وآية الشرور فى الدولة السلجوقية . نشر محمد إقبال ،

ترجمة الشواربى وآخرون ، دار القلم ، بيروت ١٩٦٠م.

السمعانى : أبو سعد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧م .

- الأنساب ٦ أجزاء ، حيدر آباد ١٩٦٢م.

الذهبى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧م.

- دول الإسلام ، جـ ٢ ، حيدر آباد ، ١٣٦٤هـ .

- سير أعلام النبلاء ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

الزبيدى : محمد مرتضى ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، عشرة أجزاء ، ط ١ ، المطبعة الخيرية ، بمصر ١٣٠٦م .

سبط ابن الجوزى : أبو المظفر يوسف بن قرا وعلى بن عبد الله ت ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م.

- مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان جـ٨ ، ط حيدر آباد ١٩٥١م.

السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن الناصر ت ٩١١هـ / ١٩٥٢م.

- تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محى الدين عب الحميد ، ط القاهرة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

الصابى : أبو الحسن هلال ابن إبراهيم ت ٤٤٨هـ /

- رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، ط العانى ، بغداد ١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

السلمى : أبو عبد الرحمن .

- طبقات الصوفية ، تحقيق نور الدين شريبة ، القاهرة ١٩٨٦م .

الصفدى : صلاح الدين خليل بن أيبك ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م.

- الوافى بالوفيات ٩ جـ ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٠م ، ١٩٧١م.

الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣٠١ هـ / ٩٢٢م.

- تاريخ الرسل والملوك ، ١٠جـ ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

الطرطوشى : أبو بكر محمد بن الوليد ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦م .

- سراج الملوك ، ط بولاق ، القاهرة ١٢٨٩هـ .

القفطى : جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف ت ٦٤٦هـ / ١٢٤٨م.

- تاريخ الحكماء ، نشره بوليوس ليبرت ، ط المثنى بغداد ١٩٦٩م.

القلقشندى : أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م.

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ٤ أجزاء ، القهرج ١٣٨٣هـ ./ ١٩٦٣م.

الكازرونى : الشيخ ظهير الدين على البغدادى ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م.

- مختصر التاريخ ، حققه د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠م.

الماوردى : القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى ت ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م.

- الأختام السلطانية ، ط القاهرة ١٩٦٦م.

المسعودى : على بن الحسين بن على ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، حققه محى الدين عبد الحميد ، ط ٤ .

المقدسى : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشارى ت ٣٧٥هـ / ١٩٨٥م.

- أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، لسنة ١٩٠٦م.

المقريزى : تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١١٤١م .

- الخطط المقريزية المسماة بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ١٤جزء ، ط القاهرة ١٣٢٦هـ .

مسكوية : أبو على أحمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١هـ / ١٠٣٠م.

- تجارب الأمم ٣ أجزاء ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٥م.

اليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م.

- تاريخ اليعقوبى ، النجف ١٩٦٤م.

ياقوت الحموى : شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م

- معجم الأباء ٢٠ جزء بعناية أحمد فريد الرفاعى ، بيروت ١٩٣٨

- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر ، بيروت ١٩٨٧م.

- المشترك وضعًا والمفترق طقعًا باعتناء وستنفلد ، ط كوتنجن ١٨٤٦م.

ثانيًا : المراجع العربية :

آدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ط المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨.

أرنولد : توماس : تراث الإسلام ، عربه المحامى جرجيس فتح الله ، ط٣ ، بيروت ١٩٧٨م.

أمين : حسين (دكتور) : المدرسة المستنصرية ، ط بغداد ١٩٦٠م .

- تاريخ العراق فى العصر السلجوقى ، ط بغداد ، ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م .

الألوسى : محمود شكرى : أخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، بغداد جـ١ ، ١٩٧٥م.

الرحيم : عبد الحسين مهدى (دكتور) : الخدمات العامة فى بغداد ، بغداد ١٩٨٧م.

بول : استانلى لين : طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة للفارسية عباس إقبال ، وللعربية مكى الكعبى ، حققه على البصرى ، بغداد ، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.

جواد : مصطفى (دكتور) : سيدات البلاط العباسى ، دار الفكر للجميع ، بيروت بلا تاريخ .

حتى : فيليب حتى وآخرون : تاريخ العرب ، بيروت ١٩٥٣م.

حسن : إبراهيم حسن (دكتور) : تاريخ الإسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى ، ٤ أجزاء مكتبة النهضة المصرية ، ط٧ ، ١٩٨٥م.

حيدر : على : ترتيب الصنوف فى أحكام الوقوف ، ترجمه وعلق عليه أحمد عبد الجبار وحمد العمر بغداد ١٩٥٠م.

الخالدى : فاضل (دكتور) : الحياة السياسية ونظم الحكم فى العراق خلال القرن الخامس الهجرى ، بغداد ١٩٦٩م.

الخطيب : أحمد : الوقف والوصاية ، ط بغداد ، ١٩٦٨م.

الدورى : عبد العزيز (دكتور) : تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى، ط دار المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨م.

رؤوف : عماد عبد السلام (دكتور) : مدارس بغداد فى العصر العباسى ، بغداد ١٩٦٦م.

زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، ٢ جزء ، أخرجه د. ذكى محمد حسن ، د. حسن أحمد محمود ، ط القاهرة ١٩٥١م.

السامرائى : حسام (دكتور) : المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية ، دمشق ١٩٧١م.

السباعى : مصطفى : اشتراكية الإسلام ، القاهرة ١٩٦٢م.

عواد : كوركيس : خزائن الكتب القديمة فى العراق ، ط المعارف ، بغداد ١٩٤٨م.

عيسى : أحمد بك (دكتور) : تاريخ البيمارستانات فى الإسلام ، دار الرائد العربى ، بيروت ، لبنان ١٩٨٢م.

غالب : عبد الرحمن : موسوعة العمارة الإسلامية مصر ١٩٨٦م.

غنيمة : محمد عبد الرحيم : تاريخ الجماعات الإسلامية الكبرى ١٩٥٣م.

طرخان : إبراهيم (دكتور) : النظم الإقاعية فى الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٧٨م.

القزاز : محمد صالح داود (دكتور) : الحياة السياسية فى العراق فى العصر العباسى الأخير ، النجف ، ١٩٧١م.

متز : آدم : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، جزءان ، نقلة إلى العربية، محمد عبد الهادى أبو ريده ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

معروف : ناجى (دكتور) تاريخ علماء المستنصرية ، جزءان ، ط٣ ، القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م؛ المدرسة الشرابية ، ط١ ، ط العانى ، بغداد ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ؛ أصالة الحضارة العربية ، بيروت ١٩٧٥م.

مجيد : تحسين حميد : المصادرات فى العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، رسالة دكتوراة غير منشورة ، آداب بغداد ١٩٨٢م.

محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية فى الحضارة الإسلامية ، بيروت ، دار الشروق ، سنة ١٩٩٣م

مكى : الطاهر (دكتور) أصول المدرسة النظامية فى بغداد ، دار المعارف بمصر بدون تاريخ.

النبهان : محمد فاوق : الاتجاه الجماعى فى التشريع الاقتصادى الإسلامى ، حلب ، ١٩٧٠م.

ثالثًا : الدوريات والمجلات العربية :

دائرة المعارف الإسلامية : نقلها إلى العربية ، مجموعة من الأساتذة ، ط١٣٥٢هـ / ١٩٣٣م.

مجلة المعلم الجديد : مقال المعلم الجديد بعنوان (أول مدرسة فى العراق مدرسة الإمام أبى حنيفة) بقلم د. مصطفى جواد ، العدد الأول سنة ١٩٤٠م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (الربط البغدادية وأثرها فى الثقافة الإسلامية بقلم د. مصطفى جواد ، المجلد العاشر ، جـ٢ ، سنة ١٩٥٤م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (المدرسة النظامية) بقلم د. مصطفى جواد ، المجلد التاسع ، جـ٢ ، سنة ١٩٥٣م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (المدرسة المستنصرية) بقلم د.مصطفى جواد ، المجلد الرابع عشر ، جـ١ ، الأول والثانى ١٩٥٨م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (المدرسة المستنصرية) بقلم كوركيس عواد المجلد السابع، الجزء الأول ، سنة ١٩٤٥م.

مجلة كلية الشريعة : مقال بعنوان (مستشفيات بغداد فى العصر العباسى) بقلم د.ناجى معروف ، العدد الرابع ، بغداد ١٩٦٨م.

مجلة المجتمع العلمى العراقى : مقال بعنوان (المدرسة النظامية) بقلم سعيد نفيسى ، ترجمة حسين على محفوظ ، المجلد الثالث ، الجزء الأول ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.

مجلة المورد : مقال بعنوان (تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة فى بغداد) بقلم د. عماد عبد السلام رؤوف ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، بغداد ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩م.

رابعًا : الرسائل العلمية :

يوسف : محمد عبد العظيم : طغرلبك وتأسيس الدولة السجلوقية ٤٢٩-٤٥٥هـ / ١٠٣٧ - ١٩٦٣م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب الزقازيق ١٩٩١م.

- نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة في دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام ٤٢٩ - ٤٨٥هـ / ١٠٣٧ - ١٠٩٣م رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب الزقازيق - ١٩٩٥م.

المراجع الأجنبية :

1 - Arnold . W : The Caliphate, Oxford, 1924 .
2 - Barthald : Four Studies on the History of central Asia, Translated from the Russin by, V. 7 muinarsky 1962 .
3 - Lane poul : Stanley : A. Cataloge of the Collections Arabic coins London 1897 .
4 - Ostarn, William : The Caliphate its rise decline and Fall, Beuirt, 1966 .
5 - Muir, Robert Durie : Islam under the Khalifs of Baghdad, London, 1978 .
6 - The Encyclopaedia of Islam Leyden, 1913 .
7 - Geprge Macdisi : Autagaraph of an Eleventhcentury, Historian of Baghdad, London 1966 .

رقم الإيداع ٢٠٠٢/٨٤٤١

الترقيم الدولى I.S.B.N. 977 - 322 - 087 - 7

دار روتابرينت للطباعة ت: ٧٩٥٢٣٦٢ - ٧٩٥٠٦٩٤

مهندس / يوسف عز

٥٣ شارع نوبار - باب اللوق

صورة الغلاف

مبنى المدرسة المستنصرية، أقدم جامعة عربية إسلامية فى بغداد، تدرس فيها مختلف العلوم الدينية والطبية والفلكية والفلسفة والرياضيات.

بناها الخليفة العباسى -السادس والثلاثون- أبو جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر، المشهور بالمستنصر بالله، وقد بويع بالخلافة يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦م).

وقد تكامل بناء هذه المدرسة سنة ٦٣٠هـ، وتم إفتتاحها رسميا سنة ٦٣١هـ (١٢٣٣م)، وأنفق الخليفة عليها من المال مايعجز عنه الحصر، ووقف عليها وقفا جليلاً.

صورة الغلاف إهداء من: المصور محمد حنفى

Ein
للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES